دور الدراما التليفزيونية المصرية في إدراك الأطفال المعاقين ذهنياً لبعض الأدوار الاجتماعية

إعداد

د. منى أحمد مصطفى عمران

مدرس الإعلام وثقافة الطفل

معهد الدراسات العليا للطفولة

جامعة عين شمس

مقدمـــــة :

مما لا شك فيه أن عصر التكنولوجيا الثقافية قد مكن الأطفال على اختلاف أنواعهم من التواصل والتلاحم مع تقنيات هذا العصر. فنرى الأطفال بواسطة التليفزيون يتصلون مع الفضاء الخارجي من خلال سفن الفضاء، ونراهم يقومون بدور ملاحين لطائرات مفقودة في عاصفة رملية في الصحراء، ونراهم يشاهدون علنياً محاولة اغتيال رئيس دولة ما، ويستفسرون عن القنبلة النووية والذرية، أو يشاهدون بسرور حفل زفاف ملكي.

جنباً إلى جنب مع هذه الانطباعات والتجارب، فإن الأطفال في أي مكان يتأثرون بما يحدث في عائلتهم أو مجتمعهم، سواء كان ذلك خبرة سارة أو حزينة، مثل مقدم طفل جديد، وجود قطة أو كلب صغير، محاولة سرقة، اندلاع حريق، طلاق، وفاة . وعند التحاق الطفل بالمدرسة فإن هذه التجارب والمشاعر لا تخمد، ولكنها تظل وتثرى حيث يزداد تأثير وفاعلية هذه التجارب والمشاعر بواسطة قدرة الطفل على التخيل.

وعلى اعتبار أن الأطفال أعضاء في المجتمع فإن هذه الانطباعات تشكل مخزوناً حيوياً لتعليمهم، لهذا فإن تأثيرات مادة الدراما على الأطفال تصاحبهم في المدرسة ولكنهم لا يدرون أي شيء عن هذا المسمى "دراما". ما يهم الأطفال هو تواصلهم مع الآخرين من خلال التعبير الجيد عن أفكارهم ومشاعرهم وكيفية أداء مثل هذه الأدوار والخبرات التي تمر بهم، ثم بعد ذلك يود الأطفال التحدث عن هذه الأدوار وكيفية أدائهم لها مع تفسير محتوى هذه الخبرات.

ويؤكد باندورا Bandura صاحب نظرية التعلم الإجتماعي بالملاحظة قائلاً "إننا نولد بلا اتجاهات، وأن ما نكتبه فيما بعد من وجهات نظر، وكيفية إدراكنا للعالم المحيط بنا، إنما يأتي إما من خلال الخبرة المباشرة أو من

خلال وسائل الإعلام".[١] وقد أشار ليرنر في هذا الصدد بأهمية وسائل الإعلام في خلق القدرة على التقمص الوجداني بما تنقله من نماذج متعددة توفرها الخبرة المباشرة.[٢]

وقد نال فن الدراما اهتماماً ملحوظاً خلال الحقبة السابقة، فقد أوضح العديد من التربويين أهمية فن الدراما من حيث أنها تلبي حاجات الطفل وتساعد في تنمية وتعليم الأطفال، الأمر الذي جعل معلمي المدارس الابتدائية يسعون حثيثاً من أجل التوصل إلى طريقة في تدريس فن الدراما، واعتبارها وسيلة تعليمية.

هذه الطريقة في التعامل مع الدراما كأداة تعليمية، تعرف بالطريقة المفاهيمية، أي تلك التي تعتمد على عدة مفاهيم. ولقد أثبت استخدام الدراما على هذا النحو نجاح باهر في إمداد الأطفال بالعديد من الخبرات والمهارات التعليمية، التي ساعدت في تعليمهم. وهذه الطريقة تركز على تنمية الفهم بفن الدراما عن طريق إشراك العديد من الأطفال في القيام بتمثيل هذه الدراما.[٣] لذلك فهؤلاء الأطفال ينتجون شيء مشابه لما شاهدوه من دراما أثناء القيام بهذا الدور داخل الفصل، حيث يبدأ الطفل في التخيل والابتكار والفهم.

وفي ظل المبدأ التوجيهي الذي ينادي بجعل المعاق إنساناً طبيعياً، وهو اتجاه اجتماعي يهدف إلى إتاحة الفرصة أمام ذوي الاحتياجات الخاصة، وخاصة المعاقين ذهنياً للحياة مثل الأفراد العاديين، وهذا يتطلب التعامل مع هؤلاء الأفراد على نحو طبيعي، وإعطائهم الفرص ومساواتهم في الحقوق، وجعل الظروف المحيطة بهم ملائمة لنمو طبيعي وإيجابي، تعتبر العملية الدرامية هي الوسيلة الطبيعية للأطفال للتعبير عن شخصياتهم من خلال أدائهم الدرامي مثل التخيل والتقمص وابتكار أفعال جديدة. ومن خلال هذه العملية الرئيسية للتعامل مع الدراما يمكن استحداث طرق للاتصال، ولتكوين، ولفهم، ولتقييم طبيعة الدراما.

وكلمة مفهوم فيما يتعلق بالدراما تعني الأدوات الرئيسية للدراما، وهي التسلسل المنطقي للأحداث، والشخصيات، والمحادثات، وهذه الأدوات متعلقة

بالمكونات الأساسية للدراما مثل المسرحية، والشخصيات، والجمهور، فعلى سبيل المثال، إذا ما تم توجيه أحد الأطفال للقيام بعملية التخيل، وابتكار مواقف جديدة لتحقيق هدف معين، وهو إعطاء معنى لعالم خيالي من خلال تمثيله بصورة حقيقية، لذا فإن الأطفال يتم توجيههم لإتقان عملية الاستبصار والملاحظة، وتعويد الطفل على استخدام مثل هذه الأشياء هو الهدف المنشود من الدراما. ومن هنا يمكن القول بأن الطفل محور وبؤرة العملية التعليمية لتعدد الأدوار التي يقوم بها، فهو كاتب ومشاهد للدراما.

ويعد التليفزيون واحداً من أهم وسائل الاتصال وأكثرها انتشاراً في مختلف المستويات الثقافية، وخاصة في فئة المعاقين ذهنياً، حيث تحتاج بعض الإعاقات الذهنية استخدام أكثر من حاسة لاستيعاب المعلومة أو المهارة، وهو ما يتوفر في التليفزيون حيث أنه يستخدم حاستي السمع والبصر من خلال استخدام الصوت والصورة المتحركة والملونة، حيث تشير الأبحاث إلى أن نسبة حصول بعض الأفراد في مجتمعات معينة على المعرفة والمعلومات تعتمد بنسبة ٧٥% على حاسة البصر، و١٣% على حاسة السمع، و٦% على حاسة اللمس، و٣% على حاسة الشم، و٣% على حاسة التذوق،[٤] من هنا كانت الأهمية الكبرى للتليفزيون بالنسبة لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة (قبل الاعتماد على القراءة والكتابة في استقاء المعلومات) أو بالنسبة للطفل المعاق ذهنيا الذي لا يجيد بالطبع ما يملكه من مهارات لغوية تمكنه من تصفح كتاب أو صحيفة أو مجلة، وبذلك يكون اعتماده بشكل أساسي على التليفزيون، كما قلنا لحاجة الطفل المعاق لاستخدام أكثر من حاسة لمعرفة العالم من حوله، ثم تأتي الإذاعة في المرتبة الثانية له كوسيلة اتصالية إعلامية. ومن هنا يعتبر التليفزيون الجهاز الإعلامي الأمثل لنقل النماذج الإنسانية المختلفة والاتجاهات والمهارات لكثير من الأفراد عامة وللطفل المعاق ذهنياً خاصة.

وتعد المواد الدرامية بالتليفزيون المصري واحدة من أكثر المواد جاذبية في التليفزيون بالنسبة للطفل المعاق، حيث أنها تعكس واقع المجتمع،

وكذلك تشبع احتياجاته. وتستطيع الدراما أن تقوم بدورها هذا إذا كانت موجهة لجمهور ما يناسب خصائص هذا الجمهور وسماته العمرية والشخصية وكذلك النفسية ومن هذا المنطلق رأت الباحثة تناول موضوع دور الدراما التليفزيونية المصرية في إدراك الأطفال المعاقين ذهنياً لبعض الأدوار الاجتماعية.

أولاً: الإطار النظري للبحث :

ينطلق هذا البحث بشكل أساسي من خلال نظريات التعلم الاجتماعي Social Learning وهناك العديد من النظريات التي تفسر كيفية حدوث التعلم المباشر للطفل، ولكن هذا البحث سيعرض بشكل مفصل لنظرية باندورا Bandura نظراً لارتباطها الوثيق بوسائل الإعلام عامة وبالتليفزيون بشكل خاص، هذا بالإضافة إلى اهتمام باندورا ومعاونيه بالأطفال وتعرضهم لوسائل الإعلام. في نفس الوقت سيتم عرض نظرية التعلم الاجتماعي عند روتر Ruter، والتي يستند هذا البحث إليها، حيث أن نظرية التعلم الاجتماعي بالملاحظة لباندورا تعتبر إمتداداً لنظرية التعلم الاجتماعي عند روتر.

أ ــ نظرية التعلم الاجتماعي: Social Learning Theory

تتميز نظرية التعلم الاجتماعي بأنها تستخدم مفهوم التوقع باتساع، ومع ذلك لم تفقد هويتها باعتبارها إحدى نظريات التدعيم والتعزيز، وهي تستخدم الأثر الإمبريقي لتجنب المآزق التي تواجهها نظريات التعزيز.[٥]

١ ــ المفاهيم الرئيسيةِ لنظرية التعلم الاجتماعي:

(١) **إمكانية السلوك:** بمعنى إمكانية حدوث السلوك الموجه نحو الهدف. يعتمد وفقاً لتصور روتر على توقع الفرد بأن هذا السلوك سيوصله للنتيجة المرغوبة، وإلى قيمة هذه النتيجة بالنسبة له.[٦] وتعتمد أيضاً على القوة النسبية لإمكانية السلوك الأخرى التي يمكن أن تعمل في نفس الموقف.[٧]

(٢) **مفهوم التوقع** : وهو احتمال ذاتي بأن نوعاً من التعزيز سوف يقع كوظيفة لسلوك محدد يعتزم الفرد القيام به في موقف من المواقف.

ويمكن تقدير التوقع كنوع من الاستدلال الذاتي، ليس فقط باستخدام عدد مرات التعزيز ولكن أيضاً في ضوء عدة عوامل أخرى تؤثر فيه، منها الطريقة التي يصنف بها الفرد المتوقع الناس والأحداث، وطريقته في تعميم التجارب السابقة، وفي تحديد أسباب التعزيز، وإدراك العلاقات السببية بين السلوك والجزاء المترتب عليه.[٨]

(٣) **مفهوم قيمة التعزيز** : ويعرفها روتر بأنها: درجة تفضيل الفرد ورغبته في حصول تعزيز ما، إذا كانت فرصة حصول أشكال التعزيز الأخرى البديلة متساوية.[٩]

(٤) **مفهوم الموقف النفسي** : ويقصد به الاهتمام بالمحتوى أو السياق الذي يتم فيه السلوك، لأن الطريقة التي يرى بها الإنسان الموقف أو الانطباع أو الفهم النفسي للموقف تؤثر على قيمة كل من التعزيز والتوقع، ومن ثم تؤثر على القدرة الكامنة لحدوث السلوكيات التي يتطلبها الموقف.[١٠]

٢ ــ الانتقادات الموجهة إلى نظرية التعلم الاجتماعي :

تعرضت نظرية التعلم الاجتماعي لعدة انتقادات نذكر منها:

(١) أتضح أن نظرية التعلم الاجتماعي لروتر عبارة عن تصور نظري لتفسير طريقة اختيار الفرد للأنماط السلوكية الموجودة بالفعل من رصيده المعرفي أو السلوكي، بمعنى أن هذه النظرية تركت جانب الاكتساب، بمعنى تحصيل المعرفة لقوانين ومبادئ الاشتراط، وتعميم المثيرات الأولية، واهتمت بالأداء المتوقع لما سبق تعلمه، أو بإمكانية العمل والسلوك.

(٢) أن هذه النظرية لم تهتم بماهية التعلم أو تفسير طريقة محدودة لتعلم نمط معين من أنماط السلوك الإنساني، كما يحدث في باقي نظريات التعلم.

(٣) يرى روتر أن كل موقف يتكون من مجموعة من المثيرات أو المؤشرات التي تعمل على استثارة توقعات الفرد لما سيحصل عليه من مكافآت أو عقوبات معينة، إذا ما تصرف بشكل محدد في هذا الموقف، في

حين أن بعض الباحثين يرون أن عملية التعلم لا تحدث بالضرورة كما وصفها روتر، وقد تتم بعدة طرق أخرى.[١١]

ويدافع أصحاب هذه النظرية عن تلك الانتقادات بقولهم أن هذه النظرية قامت على مسلمات تتعلق بالتفاعل بين الفرد والبيئة، وطريقة وصف الحدث، ومكان وزمان الحدث، بالإضافة إلى التراكيب السيكولوجية، والخبرات الإنسانية السابقة، والبحث العلمي والدافعية، بالإضافة إلى التوقع بتحدد الأهداف.[١٢]

(ب) نظرية باندورا "التعلم الاجتماعي بالملاحظة":

انتقد باندورا النظريات الكلاسيكية في التعلم بقوله إنها تنظر إلى الإنسان باعتباره آلة مثله في ذلك مثل الحيوان، وخاصة نظرية بافلوف وثورنديك وسكنر، وهم من مؤسسي النظرية الكلاسيكية.

ولكن يرى باندورا – الذي توصل إلى نظرية التعلم الاجتماعي بالملاحظة ١٩٦١ – أن التعلم يحدث من خلال ملاحظة سلوك الآخرين، فمثلاً الطفل يتعلم مبادئ الدين وأحكام الصلاة من خلال ملاحظته لوالده ووالدته أثناء سلوكهم وتأديتهم لهذا الفرض، وليس من خلال قيامه هو بالصلاة. وبذلك يكتسب هو خبرة تعليمية من خلال الملاحظة. ومن هنا كانت علاقة وسائل الإعلام بما نتعلمه من قيم وسلوك، ويقصد بالتعليم هنا التعليم بمعناه الواسع وليس التعليم المدرسي. ويستطرد باندورا قائلاً "إننا نولد بلا اتجاهات، وأن ما نكتبه فيما بعد من وجهات نظر، وكيفية إدراكنا للعالم المحيط بنا، إنما يأتي إما من خلال الخبرة المباشرة أو من خلال وسائل الإعلام".[١٣] وقد أشار ليرنر في هذا الصدد بأهمية وسائل الإعلام في خلق القدرة على التقمص الوجداني بما تنقله من نماذج متعددة توفرها الخبرة المباشرة.[١٤]

ويمكننا أن نجمل القول بأن نظرية باندورا تعالج عدداً من الموضوعات الأساسية هي:

١. تفسير الاستجابات الجديدة كنتيجة لملاحظة شخص آخر.

٢. توضيح قدرة الإنسان التي تتوسط بين ملاحظة نموذج الاستجابات وما يعقب ذلك من أداء لهذه السلوكيات من قبل الملاحظ.

٣. الاهتمام بالجانب الانتقائي للسلوكيات التي تم تعلمها بالملاحظة عن طريق الدوافع.[١٥]

ويوجد أربع قواعد أساسية متداخلة تقوم عليها نظرية باندورا وهي:

(١) الحتمية المتبادلة: Reciprocal Determinism

ويقصد بها باندورا أن الوظيفة النفسية للسلوك Psychological Functioning تفهم وتفسر في إطار مبدأ التفاعل المتبادل والمستمر بين السلوك والعوامل الذاتية الشخصية والعوامل الخارجية والبيئية على نحو يجعل كل منهم بديلاً للآخر.[١٦]

(٢) العمليات البديلة: Vicarious Processe

ويقصد بها أن الظواهر التعليمية الناتجة عن التجربة المباشرة يمكنها أن تحدث أساساً تبادلياً من خلال ملاحظة سلوك الآخرين ونتائجه مع الشخص الملاحظ.[١٧] ويقوم تفسير باندورا للتعلم البديلي على ثلاث عمليات هي: الاستثارة، الإثابة والتعزيز، العقاب أو التعلم بالخبرة.[١٨]

(٣) العمليات المعرفية الإدراكية: Cognitive Processes

ويقصد بها القدرة الفطرية على التصور الذهني والتشفير الرمزي للواقع والمعلومات الخارجية، التي تزود الناس بوسائل فعالة للتعامل مع بيئاتهم الحاضرة والمستقبلية، وإدراكهم لأنفسهم، والوعي بالفروق والتشابهات الضرورية لتحقيق الكفاية والفاعلية في هذا التعامل.[١٩]

(٤) عمليات التنظيم الذاتي: Self Regulatory Processes

ويقصد بها أن الأشخاص يستطيعون تنظيم سلوكهم إلى حد كبير عن طريق تصور النتائج التي قد يولدونها بأنفسهم.[٢٠]

عناصر أو العمليات الأساسية لنظرية باندورا:

وتتكون نظرية التعلم الاجتماعي بالملاحظة لباندورا من أربعة عناصر أو عمليات أساسية هي:

(١) العملية الخاصة بالانتباه Attention Processes

يبدأ التعلم بوجود حدث يمكن لشخص ملاحظته أثناء الحياة اليومية إما بشكل مباشر أو غير مباشر، وبما أن ما يمكن ملاحظته أثناء الروتين اليومي هو بالقدر المحدود والضئيل للغاية، لذا نجد أن هناك الكثير مما نتعلمه ونكتسبه يكون مصدره وسائل الإعلام، وخاصة التليفزيون، حيث يستطيع التضخيم والتكبير، بالإضافة إلى أنه ينقل لنا الكثير من الأحداث من أماكن متفرقة في العالم يصعب الوصول إليها.[٢١] ولكي يحدث التعلم لا بد من توافر عنصر الانتباه للحدث حتى نستطيع إدراك ملامحه وتفاصيله. وما يحدث حولنا كثير ولكن ما ننتبه إليه قليل. وهنا نسأل أنفسنا، لماذا ننتبه لحدث معين ونهمل الآخر؟ ويجيب باندورا على ذلك بقوله أن هناك عاملان يحددان ذلك وهما:

(أ) خصائص الحدث :

من حيث البساطة والتكرار، فمثلاً الطفل الذي نادراً ما يشاهد عنفاً على شاشة التليفزيون، يقل احتمال تعلمه سلوكاً عدوانياً، أي أن التكرار عنصراً مهماً في عملية تعلم الطفل، هذا بالإضافة إلى أهمية السلوك الإيجابي الذي يتركه الحدث في نفس المشاهدين.[٢٢] فالأشياء التي تشبع احتياجات الطفل كالدراما التليفزيونية، تقدم حلول لمشكلاته، أو ترفه عنه، فيسهل عليه الانتباه إليها.

(ب) خصائص المتلقي نفسه :

بمعنى أن قدرة الشخص على التعامل مع المعلومات ترتبط بنسبة ومستوى ذكائه اللذان يحددان كيفية تعلمنا من الخبرات التي نلاحظها. بالإضافة إلى ذلك حالة الشخص المزاجية، بمعنى أن الشخص الخائف،

المتوتر، سريع الغضب يميل من الأحداث التي تخفف من توتره. وأخيراً تؤثر أيضاً التجارب الشخصية السابقة على مدى انتباهنا لأحداث معينة.[٢٣] فمثلاً لو حصل الطفل على مكافأة نتيجة مشاهدة حدث معين، فيصبح أكثر انتباهاً للرسائل المشابهة. ولعل هذه النقطة توضح كيف أن تعبير أنماط المشاهدة يعد من الأشياء الصعبة.

وفيما يتعلق بانتباه المعاق ذهنياً للدراما التليفزيونية، فترى الباحثة أن هناك احتمالان، الأول يقول أن حجم التعرض يتوقف على بعض الجوانب الفنية، مثل الإيقاع السريع للمشهد، المشاهد القصيرة، الأصوات العالية، استخدام أصوات أطفال، الأصوات المضحكة، المؤثرات الموسيقية والمنظرية، التكرار، أما الاحتمال الثاني، فيرى أن المعاق ذهنياً يتحكم فيما ينتبه إليه وفقاً لمعاني ما يشاهده بالنسبة له، فالخلاف هنا حول ما إذا كان ما يعرض هو الذي يجذب الانتباه، أم أن المعاق يقرر ما سينتبه إليه.[٢٤]

ومن الصعب حسم هذا الاختلاف فقد أشارت الدراسات إلى أن خصائص العمل الفن تجذب السن الصغيرة حتى الثانية والنصف من العمر، لأنهم يرتبطون بالمنبه أكثر من الأطفال الكبار. وتحكم الطفل فيما سينتبه إليه يتفق مع خصائص الطفل فيما بعد الثالثة حيث يستطيع فهم الأحداث حتى ولو لم يشاهدها جميعاً.

وفيما يتعلق بما يجذب نظر المعاق عقلياً فإننا نجد أنه ينجذب إلى القطات الكبيرة في الدراما أكثر من القطات المتوسطة أو البعيدة أو الكلية، فمثلاً ينجذب إلى الوجوه أكثر من الأجسام، المتحرك أكثر من الثابت، وأيضاً الأصوات المتميزة وغير المتوقعة[٢٥] وهو يتعرض لأبسط العناصر ويختار من الرسالة ما هو مألوف له من كلمات وأفكار. حتى أن الألفاظ والكلمات والصور التي يستخدمها الشخص الكبير قد تصبح بلا معنى لدى الطفل،[٢٦] حيث يجد المعاق صعوبة في فهم المجردات على عكس هو الحال بالنسبة للمحسوسات.

(٢) العمليات الخاصة بالتذكر: Recall Processes

الكثير مما نتعلمه قد لا يظهر بعد الملاحظة مباشرة، وهنا نقوم بعملية "النمذجة المؤجلة"، بمعنى القيام بالاستجابة على الحدث الذي لاحظناه بعد غياب النموذج بفترة. وحتى تحدث هذه العملية لا بد أولاً من تذكر الحدث الذي نحتفظ به في ذاكرتنا على هيئة رموز مصحوبة بأداء الفرد لها.[٢٧] وهناك شكلان لحفظ هذا الحدث بالذاكرة هما:

(أ) **الصورة المرئية** : وهي عبارة عن صورة نحتفظ بها في الذاكرة لما نشاهده، مثل صور لأشخاص نعرفهم، أو لأحد الأماكن، أو لأي خبرة أخرى سابقة.

(ب) **الرموز اللفظية** : وهي عبارة عن مجموعة الرموز التي نستخدمها للإشارة إلى الحدث والألفاظ تسهل من التعليم وتختصره.[٢٨] ولكي يتم التعلم لابد من التذكر الذي بدوره يحتاج إلى تنظيم معرفي للصور المرئية والرموز اللفظية التي تحتفظ بها الذاكرة.[٢٩]

(٣) العمليات الخاصة بالإنتاج الحركي: Reproduction

ويأتي بعد التنظيم المعرفي محاولة تقليد ما تعلمناه . وهنا نبادر باستجابات نجربها أولاً ثم نصححها فيما بعد بناءاً على رد فعل الآخرين. وعند قيامنا بسلوك فإننا نفكر، وهذا التفكير ينظم الاستجابات التي تعلمناها ، حتى يتمكن الفرد من أدائه للسلوك العقلي، ويتم التنظيم المعرفي ومحاكاة السلوك بتوافر المهارات المعرفية والحركية.[٣٠] فمثلاً هناك طفل يتعلم كيفية توجيه الضربة الأولى لكرة التنس بمجرد ملاحظتها، بينما نجد طفل آخر يعجز عن القيام بذلك، فالأول أكثر قدرة على تذكر حركات ضرب الكرة، ومن ثم فهو أكثر قدرة على تقليدها، إلى جانب قدرته الجسمانية التي تساعده على إدراك الحركات بسهولة، وفي المحاولات الأولى قد يجد الطفل صعوبة في دقة وإتقان الحركة، لذلك فهناك استجابة أولية نقوم بتصميمها بناء على رد فعل الآخرين وتعليقاتهم. وهذا العنصر الثالث في نظرية باندورا، يعني

أن الانتباه والتذكر وحدهما لا يكفيان لإحداث التعلم.

(٤) العمليات الخاصة بالدوافع: Motivation Processes

يلجأ الطفل إلى تقليد ما يراه إذا كان ذلك يتبعه حصوله على مكافأة، وهذه المكافأة أو التدعيم قد يكون خارجياً، بمعنى أن يصبح سلوك الطفل مقبولاً من أسرته أو يلقى استحساناً من الجميع أو أن يحصل على مكافأة مالية، أو يتجنب عقاباً. والدراسات توضح أن النماذج التي تكافأ يسهل تقليدها عن النماذج التي لا تكافأ.[٣١] وقد وجدت الدراسات المعملية أن الأفعال الممنوعة اجتماعياً كالسلوك العدواني عند الأطفال مثلاً، يسهل تقليدها عندما لا يكون هناك عقاب على هذه الأفعال.

وبالإضافة إلى التدعيم الخارجي، هناك تدعيم ذاتي، ويقصد به حالة الرضا والراحة النفسية والأمان التي يشعر بها الطفل نتيجة لقيامه باستجابة معينة. وفي هذه الحالة يقلد الطفل النماذج التي تخلق حالة من الاطمئنان النفسي.[٣٢]

الانتقادات التي تعرضت لها نظرية باندورا :

١) ينتقد البعض نظرية باندورا، حيث أن هناك تأثيرات كبيرة لوسائل الإعلام لا تصلح هذه النظرية لأن تكون مرشداً مناسباً لأبحاثها. فهي مثل نظرية التعلم الاجتماعي، التي تستطيع أن تشرح لماذا يتبنى شخص ما نوعاً محدداً من التصرف الذي شاهده أو قرأ عنه في لحظة معينة في وسائل الاتصال، ولكنها لا تستطيع أو ليس لديها شيء تقوله عن تشكيل النظام الاجتماعي لأية جماعة أو مجتمع. أو عن مساهمة وسائل الاتصال في الثقافة، وهذان يعتبران مؤثران قويان على اختيار السلوك عند الأفراد الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض، ولذا فإننا في حاجة إلى طريقة مختلفة لشرح وتفسير الآثار بعيدة المدى، وغير المباشرة لوسائل الإعلام في تشكيل المفاهيم المشتركة للأفراد نحو قواعد السلوك المقبول اجتماعياً، وكذلك مفاهيم ونشاطات المجموعة فشكل نموذج يحتذي به.[٣٣]

٢) يوجه البعض انتقادات لتجارب نظرية التعلم لباندورا، حيث أنها اعتمدت على برامج التليفزيون، التي أعدت خصيصاً لإجراء تلك التجارب، وهي تختلف تماماً عن البرامج التي يقدمها التليفزيون بالفعل، بالإضافة إلى أنها اعتمدت أساساً على أساليب العنف المبالغ فيه.[٣٤]

٣) هناك متغيرات عديدة أغفلتها نظرية باندورا للتعلم الاجتماعي، مثل السن النوع المستوى الاجتماعي، ومدى عنف الطفل، والتي لها تأثير جوهري على مدى تأثر الطفل بمشاهدة العنف من خلال التليفزيون، كما يؤثر حضور وغياب الآخرين من الكبار والصغار، وردود أفعالهم بشكل مباشر على سلوك العنف عند الأطفال المشاهد ن.[٣٥]

كيفية الاستفادة من نظرية باندورا في هذا البحث :

١) على الرغم من كل الانتقادات التي وجهت لنظرية التعلم الاجتماعي بالملاحظة لباندورا، إلا أنها قد لفتت الأنظار إلى أهمية التليفزيون كعامل مؤثر في التنشئة الاجتماعية، هذه النقطة اعتمدت عليها الباحثة في تحديد مشكلة البحث، وفي إجراءات تنفيذه، وتفسير نتائجه، حيث أن الباحثة ترى أن معارف الطفل المعاق ذهنياً و معتقداته وأفكاره ومعلوماته، لا يكتسبها فقط من الأسرة والمدرسة والنادي ومجموعة الأصدقاء، بل أن التليفزيون يلعب دوراً كبيراً في تشكيل هذه الأفكار والمعتقدات والمهارات العقلية، أي أنه قناة من قنوات التنشئة الاجتماعية، التي تسهم بما تقدمه من مواد إعلاميه، وخاصة الدراما في إعطاء المعلومات عن طبيعة الأدوار الاجتماعية المختلفة في المجتمع.

٢) ما أشار إليه باندورا من عناصر مثل الانتباه والتذكر، يعتبر التليفزيون واحداً من أكثر الوسائل الإعلامية التي تساعد عليهما، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تعتبر الدراما أيضاً من أكثر القوالب الإعلامية قدرة على تجسيد الأدوار الاجتماعية المختلفة، بحيث قد يسهم ذلك في إدراك الطفل المعاق للأدوار الاجتماعية في المجتمع .

٣) تتبنى نظرية باندورا مقولة، أن السلوك المتعلم يتم من خلال ملاحظة شخصية أو نموذج يتم تقمص دوره فيقوم الطفل بعد ذلك بتقليد هذه الشخصية، إذا كان سلوكها يشبع دافع معين لديه. ويقابل هذا السلوك تعزيزاً من قبل الآخرين، وبتكرار هذه العملية يتم اكتساب السلوك أو الأفكار بعد تجربتها. وبما أن الدراما التليفزيونية تقدم نماذج وشخصيات مشهورة، ومن أهل الثقة والنجاح والفن والرياضة، وعادة تكون شخصيات لها دورها الاجتماعي الهام في المجتمع، فيكون من المفيد للطفل المعاق، إدراك هذه الأدوار ومعرفة المعلومات اللازمة عنها وبالتالي يتمكن من تعلم كل المهن والأدوار الاجتماعية في المجتمع بشكل غير مباشر، وهذه مهارة ليس من السهل تعليمها للطفل المعاق ذهنياً بطريقة مباشرة.

هناك العديد من النظريات الإعلامية التي تدور حول إدراك الواقع لدى جمهور وسائل الإعلام، إلا أن الباحثة ترى أن نظرية التوقعات الاجتماعية Social Expectation Theory هي واحدة من أنسب النظريات التي يمكن أن يعتمد عليها هذا البحث، والتي تخدم الهدف من إجرائه، وفيما يلي عرض موجز جداً لها:

(ج) نظرية التوقعات الاجتماعية: Social Expectation Theory

تركز هذه النظرية اهتمامها على التأثيرات المتراكمة و طويلة المدى على جماهير وسائل الإعلام لملاحظة كيف يتعلم الأفراد الأدوار ومتطلبات أدائها داخل أنواع متعددة من الجماعات وذلك عن طريق مشاهدتها مصورة بالمضمون الإعلامي[٣٦]، حيث تعد وسائل الإعلام مصدراً هاماً للتوقعات الاجتماعية النموذجية حول التنظيم الاجتماعي لجماعات معينة في المجتمع الحديث، حيث أن مضمونها يصور النماذج والمعايير والأدوار والرتب والعقوبات لكل أنواع الجماعات المعروفة في الحياة الاجتماعية[٣٧] .

هذا ويمكن تلخيص الفروض الأساسية لنظرية التوقعات الاجتماعية في النقاط التالية:

١. أن هناك أنواعاً متنوعة من مضمون وسائل الإعلام الجماهيرية، غالباً ما يصور الأنشطة الاجتماعية والحياة الاجتماعية.
٢. تلك الصور هي تمثيليات للواقع تعكس بدقة أو برداءة الطبيعة الاجتماعية لأنواع متعددة من الجماعات بالمجتمع.
٣. أن الأفراد الذين يتعرضون لتلك التمثيليات يؤمنون بصحتها فيما يتعلق بالمعايير والوظائف والأدوار والتنظيمات الاجتماعية والضوابط الاجتماعية السائدة داخل المجتمع، أو تنتشر داخل عدد من الجماعات العامة.
٤. خبرة التعرض من أنواع محددة بالجم ة تكون ناتجة عن التعلم لأنماط من السلوك، ذلك الذي يكون متوقعاً من قبل الآخرين عندما يعملون أو ينضمون إلى مثل تلك الجماعة.
٥. بناءاً عليه، فإن تلك التوقعات المتعلمة بخصوص السلوك الملائم يفيد الفرد كمرشد عندما يلاقي مثل تلك المواقف أو يحاول فهم مثل تلك الجماعات في الحياة الواقعية.

ويجب الإشارة إلى أن تلك الصور الإعلامية للحياة الاجتماعية، قد تكون خادعة ومضللة ومتناقضة، إلا أنها غالباً ما تقدم لجماهيرها معلومات حول المتطلبات الخاصة بالعديد من الجماعات التي ربما تفهم لتتفق مع بعض مما يروه في حياتهم[٣٨].

وبذلك تقدم نظرية التوقعات الاجتماعية تفسيراً للمؤثرات بعيدة المدى وغير المباشرة التي يحققها التعرض لوسائل الإعلام، فهي تنظر لوسائل الإعلام كعامل مساعد للتعلم غير المتعمد وغير المخطط له سابقاً[٣٩].

ثانياً: الدراسات السابقـــة :

بعد أن اطلعت الباحثة على ما أتيح لها من التراث العلمي السابق في موضوع هذا البحث، فلم تجد، على حد علمها، دراسة واحدة عربية أو أجنبية في نفس موضوع هذا البحث، لذلك سوف تقوم بعرض الدراسات السابقة

التي تمس محاور هذا البحث على النحو التالي:

أولاً: الدراسات التي اهتمت بالأدوار والمهن الاجتماعية بالدراما التليفزيونية.

ثانياً: الدراسات التي اهتمت بوسائل الإعلام وعلاقتها بالمعاقين ذهنياً.

أولاً: الدراسات التي اهتمت بالأدوار والمهن الاجتماعية بالدراما التليفزيونية :

١- **دراسة جون سيجر وبني ويلر[٤٠] ١٩٧٣: Seggar John F. & Wheeler Penny** بعنوان: عالم العمل بالتليفزيون: التمثيل العرقي والجنسي في الدراما التليفزيونية.

هدف البحث إلى تحليل صورة الأقليات المصورة بالدراما التليفزيونية ومقارنتها بصورة الأمريكيين البيض، وذلك من خلال دراسة استطلاعية عن مدى ظهور أفراد من الأقليات بالأعمال الدرامية، وكذلك التعرف على الاختلافات بين الوظائف الأمريكية التي تخصص للأقليات وتلك الوظائف المخصصة للبيض ومقارنتها بنسبتهم في سوق العمل الواقعي. تم اختيار عينة عشوائية حصصية من الصور التي ظهرت بالأعمال الدرامية التي بثت خلال شهري فبراير ومارس ١٩٧١، مع استبعاد أفلام الكرتون والإعلانات والبرامج الإخبارية وبرامج المسابقات والأفلام التاريخية. وقد اشتملت العينة على ١٨٣٠ صورة تم تصنيفها إلى صورة قصيرة تتراوح مدتها ما بين ١٥ ثانية وثلاث دقائق، وصورة أخرى طويلة مدتها ثلاث دقائق فأطول.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: يقدم التليفزيون أفكاراً مشوهة ومحرفة ومفاهيم خاطئة عن الخصائص الهامة لتوزيع المهن، وأن سوق العمل بالتليفزيون لا يشبه سوق العمل الفعلي، مما يجعل المشاهد يجد صعوبة في الحصول على معلومات صحيحة ودقيقة حول توزيع المهن بسوق العمل من خلال مشاهدته التليفزيون. وجد أن النساء يتم تصويرهن في مدى محدود للأدوار، حيث يظهرون في المقام الأول كزوجات وأمهات، في حين يتم تصوير الرجال وهم يحتلون مكانة أعلى في الوظائف والمهن

مقارنة بالنساء.

٢- دراسة ستيفين شيشتمان ١٩٧٨: Shechtman Stephen A.[41]

بعنوان: الصورة المهنية للرجل والمرأة في البرامج التليفزيونية لأطفال ما قبل المدرسة.

تكونت عينة الدراسة من ستة برامج تليفزيونية تقدم بصورة متكررة لأطفال ما قبل المدرسة، مثل شارع سمسم، وباتمان، وأيام سعيدة، وتم قياس المكانة الاجتماعية للمهن بواسطة المقياس الاجتماعي الاقتصادي ل"دان كان". توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن الرجال يسيطرون ويهيمنون على كافة المهن ذات المكانة الاجتماعية المرتفعة، في حين أن المرأة تصور بشكل ثانوي، ووضيع في الأدوار المهنية، وهذا لا يحدث في العالم الحقيقي، أي أن التليفزيون كمصدر للتعليم العرضي، يعرض لطفل ما قبل المدرسة صورة لسيطرة الرجال على عالم المهن.

٣- دراسة جلين كوردو، كينث مكجرو، و رونالد دربمان[42] ١٩٧٩: Cordua Glenn D.; Mcgraw Kenneth O. & Drabman Ronald S.. بعنوان: الطبيب أو الممرض: إدراك الأطفال للمهن المنمطة وفقاً للنوع.

استهدف هذا البحث اختبار قدرة الأطفال على التمييز بين من يمتهنون مهنتي الطب والتمريض من الرجال والنساء، وذلك من خلال دراسة عدد من المتغيرات الوسيطة كالنوع والجنس، وعدد زيارتهم للطبيب في السنة الأخيرة، وكذلك عمل الأم، وانطلقت هذه الدراسة معتمدة على نظرية التعلم الاجتماعي. اشتملت عينة الدراسة على ١٢٨ طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين ٥ – ٦ سنوات، وكان المبحوثين من ذوي البشرة البيضاء ومما يسكنون بأحياء ومناطق الطبقة الوسطى، وتم تقسيم أفراد العينة إلى أربع مجموعات، وتم عرض شريط فيديو مسجل علية زيارة طفل صغير لعيادة طبيب على كل مجموعة، بحيث كان هذا الشريط بمثابة المادة المثيرة (حيث تضمن الشريط "أ" طبيبة أنثى وممرض ذكر، والشريط "ب" الطبيب والممرض

كلاهما ذكر، والشريط "ج" كلاً من الطبيبة والممرضة أنثى، والشريط "د" الطبيب ذكر و الممرضة أنثى) ومدة كل شريط دقيقتان. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن النوع والسن وعدد زيارات المبحوثين للطبيب في السنة الأخيرة لم يكن لها دور في تمييز الأدوار المهنية حسب النوع، في حين كان عمل الأم والتعرض المتكرر والمتباين لصورة مهنية غير نمطية (النماذج من الحياة الواقعية في وسائل الإعلام) له تأثير في تمييز الأدوار المهنية حسب النوع على نحو صحيح. يميل الأطفال إلى إدراك المرأة كطبيبة أكثر من ميلهم إلى إدراك الرجل كممرض، حيث يعتقدون أن الرجال يمكنهم فقط أن يكونوا أطباء. كانت هناك علاقة إرتباطية إيجابية بين مكان عمل الأم والقدرة على التحديد والتمييز الصحيح للطبيبات من النساء، حيث كان الأطفال الذين تعمل أمهاتهم أكثر احتمالية في أن يحددوا على نحو صحيح أن الطبيب امرأة أكثر من الأطفال الذين لا تعمل أمهاتهم.

٤- دراسة جانيس ديجوير وفارفالا بورا[٤٣] ١٩٨٢: Degooyer Janice & Borah Farfalla بعنوان: ما الخطأ بهذه الصورة؟ نظرة للمرأة العاملة على شاشة التليفزيون.

استهدف هذا البحث دراسة ١٠ سنوات من برامج وقت الذروة من عام ١٩٧٢ إلى عام ١٩٨١، وذلك للكشف عن كيفية تصوير التليفزيون للنساء اللاتي يعملن خارج المنزل، خاصة مع دخول التكنولوجيا الحديثة سواء عن طريق التليفزيون الكابلي أو الفضائي، وتم اختيار ٢٥ برنامجاً، وتم تقسيم تلك البرامج وفقاً للنوع، وكل برنامج من هذه البرامج يتضمن واحدة أو أكثر من الشخصيات النسائية المتطورة، وكل شخصية نسائية تم ترميزها وفقاً للعرق، والسن، والوضع الاقتصادي، والحالة الاجتماعية، والفئة المهنية. وتوصلت الدراسة إلى أن الشخصيات النسائية التليفزيونية نزعت إلى أن تكون أصغر سناً من النساء في الحياة الواقعية، وإلى أن تكون بيضاوات البشرة بالنسبة للعرق، وإلى أن تمتلك وظيفة محترمة، وإلى أن يكن غير متزوجات وبدون أطفال، إذا ما عملن خارج المنزل. وبالمقارنة بشخصيات

الرجال التليفزيونية، فالنساء العاملات كن أقل تمثيلاً خصوصاً في المهن الحرفية، بالإضافة إلى ذلك فالرجال على شاشة التليفزيون، كانوا أكبر سناً من النساء، وأكثر احتمالية لأن يكونوا متزوجين.

٥- **دراسة تيريل شارون ليفنسون[٤] ١٩٨٢: Levinson Terrill Sharon** بعنوان: دراسة لأنماط مشاهدة التليفزيون ونماذج أدوار التليفزيون للمراهقين.

تهدف الدراسة إلى معرفة العوامل المرتبطة بتفضيلات مشاهدة التليفزيون ونماذج دور التليفزيون للمراهقين، وذلك من خلال الشخصيات المصورة لتلك النماذج والمقدرة من قبل المراهقين أنفسهم. تم اختيار عدد من العوامل الشخصية والبنية الاجتماعية كمتغيرات تتضمن صفة العرقية، والنوع، الخصائص الشخصية، الطموحات المهنية، حجم المشاهدة الأسبوعية، والشخصيات التليفزيونية المحببة. تم تطبيق استبيان على ٤٠٠ تلميذاً بالمدرسة الثانوية. أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين الطموحات المهنية للمراهقين، والمهن المصورة بواسطة شخصياتهم المحببة إليهم والتي كانت من نفس النوع ونفس العرق.

٦- **دراسة ر. وروبويسكي واليثا سي هويستن[٥] ١٩٨٧: Wroblewski R. & Huston Aletha C.** بعنوان: الصور المهنية النمطية المتلفزة وتأثيراتها على المراهقين في فترة المراهقة المبكرة: هل تتغير؟

طبقت هذه الدراسة على تلاميذ الصفين الخامس والسادس ممن كانت لديهم معرفة بالمهن التي شاهدوها على نحو نموذجي بالتليفزيون، هذا إلى جانب خبراتهم بتلك المهن في الحياة الواقعية. أظهرت نتائج الدراسة التحليلية أن المهن بالتليفزيون يتم رؤيتها على أنها أكثر نمطية للنوع من المهن الموجودة في الحياة الواقعية. أما نتائج الدراسة الميدانية فقد أشارت إلى أن المراهقين كانت لديهم اتجاهات أكثر سلبية حول الرجال الذين يعملون في وظائف نسائية يتم تصويرها بالتليفزيون على نحو نموذجي. وجد أن الفتيات

كانت لديهن اتجاهات إيجابية نحو الوظائف الذكورية المصور بالتليفزيون على نحو نموذجي.

٧- دراسة ديانا سي ريب وفاي اتش دامبروت[٤٦] ١٩٨٨: Reep Diana C. & Dambrot Faye H. بعنوان : بؤرة نظر المشاهدة : إدراكات المشاهد للزملاء العاملين من الرجال/النساء على شاشة التليفزيون.

يهدف هذا البحث إلى دراسة تأثير الصور النمطية لأدوار النوع المعروضة على شاشة التليفزيون وعلاقاتها بإدراك المشاهد لهوية دور نوعه، وذلك من خلال عينة قوامها ٦٧٧ طالباً جامعياً، كما تم تصنيف الصور النمطية لأدوار النوع إلى أربعة أنواع من شخصيات الذكور والإناث الذين كانوا متشابهين في العمر والحالة الاجتماعية، والمسئوليات الوظيفية، والذين كانوا مشتركين كشخصيات رئيسية في أربعة أعمال درامية لاكتشاف الجريمة، تذاع في وقت الذروة، وتم استخدام استبيان السمات الشخصية. وأشارت النتائج إلى أن الفروق للصور النمطية لأدوار النوع بين الشخصيات التي تمتلك تشابهات ظاهرية يتم إدراكها بسهولة، بالإضافة إلى ذلك فإن الصور النمطية لأدوار النوع صنفت إلى ٣ شخصيات من كل ٤ شخصيات نسائية كانت أعلى في الكفاءة على ممارسة العمل بجدية مقارنة بزملائهن من الرجال، مما يشير إلى أن الدور الذي يؤديه الممثل يكون أكثر أهمية لإدراكات المشاهد من نوع الممثل.

٨- دراسة روبرت ج. جريفين وشيكات سن[٤٧] ١٩٨٩: Griffin Robert J. & Sen Shaikat بعنوان: النوع والمكانة الاجتماعية: استخدام التليفزيون والرغبات المهنية بين المراهقين.

تهدف هذه الدراسة إلى اختبار العلاقة بين استخدام التليفزيون والرغبات المهنية للمراهقين من الذكور والإناث، وذلك في سياق المكانة الاجتماعية وتأثيرها على الفرص المهنية المدركة لطلاب المدرسة الثانوية. اشتملت عينة الدراسة على ٥٤٢ مبحوثاً تم اختيارهم عشوائياً من تلاميذ

المدرسة الثانوية بضواحي شيكاغو، وتم توزيع استمارة استبيان عليهم. وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن النوع والمكانة الاجتماعية للمبحوث يتفاعلان ليؤثرا في رغباته المهنية، فمثلاً الفتيات اللاتي ينتمين إلى مكانة اجتماعية مرتفعة، تكن أكثر قابلية لأن ترغبن في العمل بمهن الذكور، وذلك على نحو تقليدي عن نظيراتهن اللاتي ينتمين لمكانة اجتماعية أقل. وأن التوحد مع شخصيات الذكور والإناث في أدوار مهنية وأسرية لا تزال تتخذ خطوطاً تقليدية عموماً، وأن المراهقين يكونون أكثر قابلية للتوحد بالشخصيات التليفزيونية إذا ما أدركوا أن تلك البرامج واقعية. وأن تصوير الشخصيات النسائية على نحو غير تقليدي، ربما يؤثر في الرغبات المهنية لبعض المراهقات اللاتي ينتمين لوضع اجتماعي منخفض واللاتي تتوحدن بالشخصيات التليفزيونية في الأدوار لمهنية.

٩- **دراسة نانسي سينوريللي[٤٨] ١٩٨٩: Signorielli Nancy** بعنوان: التليفزيون وإدراكات أدوار النوع: الأعراف والوضع الراهن.

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور التليفزيون في نشر مفاهيم وإدراكات أدوار النوع بالمجتمع، وذلك من خلال تحليل مضمون برامج درامية أذيعت في وقت الذروة على مدار ١٧ أسبوعاً، بحيث تلقي الضوء على الطريقة النمطية والتقليدية في تصوير الشخصيات الدرامية مقارنة بإحصائيات العالم الواقعي بالولايات المتحدة الأمريكية، وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أنه يتم تصوير أدوار النساء بنسبة أقل من أدوار الرجال، وأنهن أقل أهمية وأصغر عمراً وأكثر جاذبية وعناية بمظهرهن، كما يتم تصويرهن في أغلب الأحيان، في محيط العلاقات الرومانسية أو الأسرية أو المنزلية، كما لوحظ أن ٢٦% فقط من إجمالي الشخصيات النسائية يعملن خارج المنزل سواء كن متزوجات أو سبق لهن الزواج. وأن النساء التي يعملن بمهن خارج المنزل تم تصويرهن في مهن نسائية تقليدية كالممرضات والسكرتيرات، والمدرسات، ومع ذلك فإن عالم التليفزيون لا يعكس دائماً بدقة أدوار عمل النساء، فهناك عدد من المهن

بسوق العمل في الولايات المتحدة الأمريكية يفوق أعداد النساء بها عن أعداد الرجال، لكن في عالم التليفزيون، ووفقاً للقاعدة العامة فإن أعداد الرجال تفوق أعداد النساء. أتضح من نتائج الدراسة أيضاً أن الرجال يتم تصويرهم على أنهم أكثر قوة وفاعلية من النساء، بل ويعملون في مهن ذات مكانة اجتماعية مرتفعة وذات طبيعة ذكورية مثل الأطباء والمحامين ورجال الشرطة، ووظائف أخرى ذات مكانة اجتماعية مرتفعة والأعلى دخلاً.

١٠- دراسة ماريلو موري جونسون[٤٩] ١٩٩٠: Johnson Marilou Moore بعنوان: تأثير الصورة المتلفزة للمهن غير النمطية وفقاً لدور النوع على سلوك وتفضيلات واتجاهات الأطفال.

اختبرت هذه الدراسة ما إذا كان محتوى شريط الفيديو سوف يغير السلوكيات والتفضيلات والاتجاهات المنمطة للأطفال حول ست مهن مركزة للنوع في شريط فيديو، زاول فيه الرجال مهن الممرض والسكرتير وعامل رعاية الأطفال في وقت النهار، وظهرت النساء في أدوار الإطفائي والنجار وميكانيكي السيارات. تكونت العينة من أطفال يبلغون من العمر ٤ أعوام، تم تقسيمهم وفقاً للنوع وبطريقة عشوائية في ضوء واحد من أربعة شروط: مجموعة ضابطة، مجموعة تجريبية، مجموعة تتعرض فقط لشريط الفيديو، ومجموعة تتعرض فقط لمدرس، ومجموعة تتعرض لكل من شريط الفيديو والمدرس. وتم قياس سلوك وتفضيلات واتجاهات الأطفال فيما يتعلق بالمهن قبل أسبوع واحد من إجراء التجربة، ثم بعد إجراء التجربة مباشرة، ثم بعد إجراء التجربة بأسبوع واحد. توصلت نتائج الدراسة إلى أن سلوك وتفضيلات واتجاهات الأطفال ذوي الأربعة أعوام يمكن أن تتغير، حيث لم يكن هناك فروق بين مجموعات التجربة المختلفة.

١١- دراسة جوديث آن مكجريجور[٥٠] ١٩٩٢: Mcgregor Judith Ann بعنوان: صورة المهن في التليفزيون: دراسة مقارنة لبرامج الأطفال والأسرة.

تهدف الدراسة إلى تعيين كيفية تصوير المهن بالبرامج التليفزيونية على كلٍ من شبكات التليفزيون التجارية والحكومية، واعتمدت الدراسة على نظرية التعلم الاجتماعي، وتكونت عينة الدراسة من ٩٠ برنامجاً من برامج الأطفال وبرامج الأسرة اختيرت بطريقة عشوائية من شبكة PBS، والشبكة التجارية، وتم ملاحظة كل الشخصيات الرئيسية والثانوية لدور القدوة والنموذج من حيث النوع والسن والتصنيف المهني، ووضوح الصورة المهنية، وكان إجمالي ما لوحظ ٩٧٠ دوراً رئيسياً وثانوياً. وتوصلت الدراسة إلى أن عدد الرجال يفوق بكثير عدد النساء في كافة المستويات المهنية المصورة بتلك النتائج.

١٢- **دراسة أماني عمر الحسيني حافظ ١٩٩٨:**[٥١] بعنوان: أثر تعرض الأطفال ذوي الظروف الصعبة للتليفزيون والفيديو والسينما على إدراكهم للواقع الاجتماعي.

ربطت هذه الدراسة بين ثلاث فئات من الأطفال ذوي الظروف الصعبة، وهم أطفال الشوارع، والأطفال العاملين، والمنحرفين، وثلاث من وسائل الاتصال هم التليفزيون والسينما والفيديو، من حيث كيفية تأثيرها على إدراك هؤلاء الأطفال لواقعهم الاجتماعي، والذي من شأنه أن يؤثر على كيفية استجاباتهم للمؤثرات المحيطة بهم أو على سلوكهم. استخدمت الدراسة منهج المسح بالعينة، ومجموعات النقاش المركزة، ووصف لمضمون الأفلام التي يبثها التليفزيون لمدة ثلاثة شهور. تم تطبيق هذه الدراسة على عينة عشوائية مفرداتها ٤٠٠ مفردة، نصفها من ذوي الظروف الصعبة والنصف الآخر من الأطفال العاديين، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن الأطفال ذوي الظروف الصعبة هم أكثر تعرضاً للتليفزيون والفيديو والسينما، وأن عينة الأطفال المنحرفين سجلوا أعلى نسبة مشاهدة للتليفزيون، وأن أطفال الشوارع هم أكثر الأطفال مشاهدة للسينما والفيديو. تأتي أفلام العنف والإثارة في مقدمة الأفلام لدى الأطفال ذوي الظروف الصعبة بنسبة ٦٤,٥% مقابل ٢٢% فقط من الأطفال العاديين، وأعلى نسبة

كانت من نصيب أطفال الشوارع .

١٣- **دراسة جيهان أحمد فؤاد عبد الغني ١٩٩٩:**[٥٢] بعنوان: دور الدراما التليفزيونية في تشكيل اتجاهات الطفل نحو اختيار المهن.

استخدمت الباحثة منهج المسح، في إطار دراسة وصفية باستخدام استمارة استبيان، وكذلك أسلوب دراسة العلاقات المتبادلة، وذلك للتعرف على علاقة الصور التي تقدم بها الدراما التليفزيونية باتجاهات الطفل وارتباط ذلك ببعض المتغيرات الوسيطة كالنوع والسن والمستوى الاجتماعي الاقتصادي ونوع التعليم. طبقت الدراسة الميدانية على عينة عشوائية متعددة المراحل تكونت من ٤٠٠ تلميذ من تلاميذ الصف الرابع والخامس الابتدائي، و١١ فيلماً ومسلسلين أذيعوا بالقناة الأولى في التليفزيون المصري خلال شهر سبتمبر ١٩٩٧، وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: احتلت مهنة الموظف الترتيب الأول بين مهن الرجال، وربة المنزل الترتيب الأول من بين مهن النساء، وذلك من إجمالي المهن التي ظهرت خلال فترة التحليل، مما يعكس ارتباط العمل الدرامي بالشكل الاجتماعي الذي يغلب عليه، وكذلك سيطرة واستمرار سيادة النظرة التقليدية للمرأة. أما بالنسبة لنتائج الدراسة الميدانية، فلعب التليفزيون دوراً هاماً في اختيار الطفل للمهنة التي يرغب في أن يكون عليها مستقبلاً. وافق معظم أفراد العينة من الأطفال على أن التليفزيون يقدم مهناً تناسب الولد كأستاذ الجامعة، المهندس، الطبيب، رجل الأعمال، الطيار، والمحامي، ومهناً أخرى تناسب البنت كالطبيبة، والمدرسة، المهندسة، أستاذة الجامعة، و سيدة الأعمال. مع ملاحظة ارتفاع أعداد المهن التي تناسب الذكور عن أعداد المهن التي تناسب الإناث.

١٤- **دراسة عادل عبد الغفار ٢٠٠١:**[٥٣] بعنوان: صورة المرأة المصرية في الدراما التليفزيونية المقدمة خلال شهر رمضان ١٤٢٢ هـ.

قامت الدراسة بتحليل ثلاثة مسلسلات عربية على القناتين الأولى والثانية بالتليفزيون المصري. خلصت الدراسة إلى أن المسلسلات العربية

عينة الدراسة قدمت صورة تتسم بالسلبية للأسرة المصرية بوجه عام، وأن المصرية ظهرت كتابعة وخانعة للرجل وتتسم بقدر كبير من الأنانية والسطحية في التفكير.

١٥- دراسة **محمود يوسف** ٢٠٠١:[54] بعنوان صورة المرأة المصرية في الأفلام السينمائية التي يقدمها التليفزيون.

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية والذي استخدم في ضوئه منهج المسح بالعينة. استخدم البحث عينة عمدية من خلال تحليل مضمون للأفلام التي عرضتها السينما خلال التسعينات وقدمها التليفزيون على قناته الأولى لمدة ثلاثة شهور، وقد بلغ عدد الأفلام التي ضمتها عينة الدراسة ١٢ فيلماً، بلغت مدة عرضها ٢١ ساعة و٥٤ دقيقة، وتم استخدام صحيفة تحليل المضمون كأداة لتحليل تلك الأفلام.انتهت الدراسة لعدة نتائج كان من أهمها: بلغت نسبة الذكور ٥٧,٤ % من إجمالي شخصيات الأفلام وبلغت نسبة الإناث ٤٢,٦%. تحتل المرأة أدواراً أقل أهمية من الرجل، وتؤدي معظم النساء أدواراً ثانوية، ويؤدي الرجال أدوار الأطباء والمهندسين والمحامين، بينما تظهر المرأة كربة منزل، أو في أدوار تقليدية، مما يعكس تقديم المرأة في صورة سلبية كمصدر إثارة وأداة جذب جنسي.

١٦- دراسة **جيهان يسري** ٢٠٠٢:[55] بعنوان: رأي الفتاة الجامعية في صورتها التي تقدمها الدراما العربية بالتليفزيون.

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية، واستخدمت الباحثة منهج المسح الإعلامي بشقيه الوصفي والتحليلي. بلغت عينة الدراسة ٣٨٤ مفردة من طالبات الجامعة تتراوح أعمارهن ما بين ١٧ – ٢٥ سنة في خمس جامعات مصرية، واستخدمت الدراسة استمارة استقصاء خلال العام الجامعي ٢٠٠٢/٢٠٠٣ وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: تتعرض ٩٩,٢% من إجمالي العينة إلى الدراما العربية التي يقدمها التليفزيون وأن نسبة كبيرة منهن يفضلن مشاهدتها أثناء فترة المساء. تتنوع دوافع تعرض

الفتاة الجامعية للدراما ما بين دوافع نفعية، وهي الحصول على المعلومة٢٧,٢%، تعزيز القيم ٢٧%، التعلم ٢٤%، وما بين دوافع طقوسية بهدف التسلية والاسترخاء وقضاء وقت الفراغ ٢١,٨%. أكدت ٦٢,٧% من الطالبات عدم نجاح الأعمال الدرامية في عكس الصورة الحقيقية للفتاة الجامعية، كما أكدت ٧٧,٤% من المبحوثات أن الدراما تعبر إلى حد ما عن واقع المرأة، حيث ما زالت الدراما المصرية تقدم المرأة وواقعها بشكل سطحي. كما لم توفق الدراما في إبراز وتناول الشخصيات والمهن التي تقوم بها المرأة المصرية في المجتمع والتي أثبتت تميزاً وتفوقاً ملحوظاً.

١٧- دراسة **كيترانج ماريليان ماري**[٥٦] ٢٠٠٢: **Kettering Mary-Marilyn** بعنوان: تأثير صورة الممرضة في الأفلام السينمائية على اختيار المراهقات لحياتهم العملية.

تشكلت عينة هذه الدراسة من ٧٤ من طلاب المدارس الثانوية بمنطقة ميدويسترن تم تقسيمهم إلى ٩ مجموعات تم تعرضهم إلى أفلام سينمائية عن طريق الكمبيوتر يوضح عمل الممرضات ، وزيهم وتصرفاتهم. أظهرت نتائج الدراسة أن ٦٦% من الطلاب تأثروا بالأفلام التي تعرضوا لها، وابدوا استعدادهم للعمل بمهنة التمريض، وأن ٦٥% أعلنوا أن الأفلام السينمائية والتليفزيونية ساعدتهم على أن يفهموا مهنة التمريض، وأن أهم الصفات التي حددوها في الممرضة من خلال مشاهدتهم هي: الود والتعاطف والطيبة.

١٨- دراسة **منى حلمي رفاعي حسن ٢٠٠٣**[٥٧]: بعنوان: التعرض للدراما المصرية في التليفزيون، وإدراك الشباب المصري للعلاقة بين الجنسين.

استخدمت الدراسة منهج المسح، واشتملت عينة الدراسة على عينة من المسلسلات العربية المقدمة على القناتين الأولى والثانية بالتليفزيون المصري.

شملت العينة ثمانية أعمال درامية قدمت في ١٥٣ حلقة شغلت ١١٧

ساعة و٢٢ دقيقة، وتم تحليلها عن طريق استمارة تحليل المضمون، هذا بالإضافة إلى العينة الميدانية وقوامها ٤٠٠ مفردة في المرحلة العمرية من ١٨ – ٣٠ عام تم اختيارهم عشوائياً من سكان أحياء محافظة القاهرة، وتم جمع البيانات عن طريق صحيفة استبيان. انتهت الدراسة إلى: لعبت المرأة في عينة الدراسة أدواراً اجتماعية مختلفة ومتعددة، بعضها ذات مركز مرموق، وبعضها وظائف دنيا، إلا أن أغلب الأعمال الدرامية في عينة الدراسة ركزت بشكل كبير على دور المرأة النمطي والتقليدي كربة منزل، وأم وسكرتيرة، في حين لم يسلط الضوء على دورها فعلياً وهي تتقلد مناصب مرموقة في المجتمع. تأتي المسلسلات العربية في المرتبة الأولى من حيث إقبال الشباب عل مشاهدتها. وجد أن هناك علاقة ارتباط دالة بين كثافة التعرض للدراما التليفزيونية المصرية، وبين إدراك الشباب المصري للعلاقة بين الذكر والأنثى بما يتشابه مع ما تقدمه الدراما التليفزيونية محل الدراسة، وهكذا يلعب التليفزيون دوراً في تشكيل الصورة الذهنية لدى الشباب المصري حول العلاقة بين الجنسين بما يقدمه من أعمال درامية.

١٩ – **دراسة شريف شفيق زكي على ٢٠٠٥:**[58] بعنوان: صورة المهن التي تعرضها الدراما العربية في التليفزيون وعلاقتها باتجاهات عينة من المراهقين نحو المهن.

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، وقد استخدم الباحث منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي، واشتملت الدراسة على عينتين: عينة الدراسة التحليلية، وتضمنت ١٢ مسلسلاً عربياً عرضت على مدار ٢٦٦ حلقة وشغلت زمناً قدره ٢٠٣ ساعة و٥٤ دقيقة و٧ ثانية، وعينة الدراسة الميدانية المتعددة المراحل وقوامها ٤٢٠ مفردة من تلاميذ الصفين الثلاث الإعدادي والثالث الثانوي بمدريتي التعليم بالقاهرة والجيزة، واستخدمت الدراسة استمارة لتحليل المضمون وأخرى للاستبيان. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن الرجال يسيطرون على المهن بالدراما التليفزيونية بنسبة ٨٠%، و ٢٠% من الإناث. ظهرت الإناث وهي تمتهن ٢٧ مهنة فقط

من إجمالي المهن ٥٥ مهنة التي زاولتها الشخصيات الدرامية العاملة، وإنها لم تستأثر إلا على مهنة واحدة وهي الراقصة. النساء العاملات جئن في مرتبة أقل من الرجال من ناحية السلم الوظيفي. أن ١٠٠% من أفراد العينة يشاهدون المسلسلات العربية التليفزيونية، وأن الإناث كانت أكثر مشاهدة لها من الذكور. أن المسلسلات العربية تسهم بدور هام في عملية التوجيه المهني للمراهقين، بما توفره لهم من معلومات عن المهن.

٢٠- دراسة **أشرف جلال حسن**[٥٩] ٢٠٠٥: بعنوان: صورة المرأة التي تعكسها الدراما في الفضائيات العربية وأثرها على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي لها- دراسة تحليلية ميدانية مقارنة.

تهدف الدراسة إلى البحث عن أفضل الوسائل والسبل لتفعيل دور الدراما في التعبير عن المرأة العربية من خلال التعرف على ما تقدمه هذه الدراما من أفكار وقيم ومضامين تؤثر على صورة المرأة. تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، وتعتمد على المنهج المسحي، وفي إطاره يتم مسح رسائل الدراما المقدمة عبر القنوات الفضائية لمدة شهرين، ومسح عينة من الشباب العربي والمصري والذي يتعرض لهذه الدراما، بلغ قوام العينة ١١٤٠ مشهداً، أما قوام عينة الدراسة الميدانية فبلغ ٣٠٠ مفردة مما يبلغون من العمر ١٨ عاماً فأكثر، منهم ٢٠٠ من المصريين و١٠٠ من العرب، وتم استخدام استمارتي تحليل المضمون والاستبيان. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن الدراما المصرية تقدم المرأة المصرية بصورة أكثر سلبية من مثيلتها العربية، وبشكل لا يتناسب مع مكانتها. تقدم المرأة في الغالب في أدوار هامشية أو ثانوية، وحين تقدم في أدوار رئيسية، فهي تقدم بشكل لا يتوافق مع مكانتها في المجتمع، حيث أنها تقدم بصورة قبيحة، ومنفرة على مستوى الشكل، وبأدوار تقليدية أو إجرامية على مستوى المضمون. لا يوجد أثر للنوع أو السن أو الجنسية في إدراك صورة المرأة.

ثانياً: الدراسات التي اهتمت بوسائل الإعلام وعلاقتها بالمعاقين ذهنياً:

١- **دراسة دوروتي واين جود[٦٠] ١٩٨٤: Good Dorothy Win** بعنوان: البحث في فاعلية استخدام الدراما الإبداعية كطريقة لتنمية المهارات الاجتماعية للشباب والبالغين المتأخرين عقلياً.

تكونت عينة الدراسة من أربعة مفردات من المقيمين في مركز A B C للإعاقات الذهنية، واتبعت الدراسة المنهج التجريبي واستخدمت الملاحظة، وكاميرا فيديو لتصوير أفراد العينة، وتوصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة قد سجلوا تحسناً واضحاً في مهاراتهم الاجتماعية بعد تعرضهم للدراما الإبداعية، بالإضافة إلى وصفهم الجيد للأنشطة الدرامية التي قاموا بها.

٢- **دراسة اتحاد الإذاعة والتليفزيون[٦١] ١٩٨٤:** بعنوان: برامج المعوقين بالإذاعة والتليفزيون المصري – دراسة ميدانية.

هدفت الدراسة إلى تقييم برامج الإذاعة والتليفزيون المقدمة وقت إجراء البحث من وجهة نظر المعوقين والمشرفين عليهم لتقديم برامج تتفق مع ظروفهم والسعي إلى تطويرها. طبقت الدراسة على عينة قوامها ٥٠٠ معوق تم اختيارهم بطريقة عشوائية بعد استبعاد الصم والبكم، وكذلك ١٠٠ مشرف ومسئول عن المعوقين، تم اختيارهم أيضاً بطريقة عشوائية من أربع محافظات هي (القاهرة – الإسكندرية – بني سويف – أسيوط). استخدمت الدراسة صحيفة استقصاء، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج من أهمها: يستمع ٩٢,٣٣% من المعوقين إلى الإذاعة. أهم المواد الإذاعية التي يستمع إليها المعوقين هي الموسيقى والغناء بنسبة ٦٨,٣%، التمثيليات والمسلسلات بنسبة ٦٥,٥%، المواد الدينية بنسبة ٤٢,١%، المواد الإخبارية بنسبة ٢٩,٤%، وبرامج المعوقين بنسبة ٢٩,٤%. يرى ٨٤,٩% من أفراد العينة أن برامج التليفزيون تتعرض للمشاكل الخاصة بالمعوقين. وأخيراً أن أهم القوالب الإعلامية التي يستريح لها المعوق في تقديم البرامج هي (معالجة

المشاكل – لقاء مع المعوقين بالميكرفون – مسابقات بين المعوقين – حديث مباشر مع المتخصصين – تقديم صورة حية لنشاط المعوقين – العرض الغنائي الموسيقي).

٣- دراسة ماكسينير فيرانا[٦٢] ١٩٨٨: Maxiner Verena بعنوان: التمثيل النفسي المسرحي للحكايات الأسطورية الخرافية كعلاج نفسي جماعي للأطفال المتخلفين عقلياً.

تكونت عينة الدراسة من مجموعة من الأطفال المتخلفين عقلياً، وتم استخدام المنهج التجريبي، ومجموعة من الأدوات أهمها برنامج الأساطير الدرامية المسرحية، وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: التحسن الكبير في المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين ذهنياً والذين تعرضوا للبرنامج المسرحي.

٤- دراسة هالر بيث[٦٣] ١٩٩٦: Haller Beth بعنوان: صورة الإعاقة بوسائل الإعلام الإخبارية.

تم إجراء تحليل مضمون لتسع صحف يومية كبرى، بالإضافة إلى ثلاث مجلات إخبارية أسبوعية في الولايات المتحدة الأمريكية للتعرف على تغطيتها الصحفية للإعاقة في الفترة من ١٩٨٨ إلى ١٩٩٣. وكان من أهم النتائج ما يلي: ركزت هذه الصحف على المعاقين بنسبة ٢٢%.أكدت الدراسة أن الصورة الذهنية السلبية عن المعاقين في التغطية الإعلامية تتركز في تصوير المعاقين على أنهم مرضى وعاجزين رغم وجود بعض التغطية الإيجابية في أواخر الثمانيات لقانون الإعاقة الأمريكي بعد أن بدأ مجتمع المعاقين يبرز على أنه أقلية يبحث عن حقوقه، وكذلك نموذج المستهلك الذي ينظر إلى الاستثمار من أجل المعاقين في المجتمع بأن له بعد اقتصادي إيجابي.

٥- دراسة مونتجومري كاثرين[٦٤] ١٩٩٨: Montgomery, Kathryn

بعنوان: المستهدف من وقت الذروة.

أشارت الدراسة إلى أن من الأقليات في المجتمع الأمريكي من بينها المعاقون، تشعر بالقلق الدائم عن صورها التي تعكسها وسائل الإعلام الأمريكية، وما يتبع ذلك من نقل هذه الصورة إلى الجمهور العام من الناس. وتحديداً فإن التليفزيون يشكل المرآة الثقافية التي فشلت في نقل واقعهم إلى الرأي العام.، فغيابهم من الظهور في برامج وقت الذروة، أو ظهورهم بشكل هامشي، أو بشكل سلبي، هي ملامح من الصور السلبية.

٦- دراسة هالر بيث[٦٥] ١٩٩٩: Hall Beth بعنوان: التغطية الإخبارية لقضايا الإعاقة.

قامت الدراسة بتحليل مضمون ١١ صحيفة ومجلة رئيسية، وتحليل مضمون أربع شبكات تليفزيونية ABC, CBS, NBC, CNN أمريكية خلال عام ١٩٩٨، وتم بحث قواعد الكترونية من خلال أربعة مسميات داله على الإعاقة باللغة الإنجليزية هي disability, disabilities, disabled and handicapped وبلغت مجمل القصص الإخبارية عن المعاقين في عينة الصحف والمجلات ٢٥٦ قصة، وفي عينة المحطات التليفزيونية ٣٥ قصة إخبارية. أما الأخبار التي تعني المعاقون فبلغت ٤٨%، والتحقيقات بنسبة ٣٨%. أما فيما يتعلق بنوع الإعاقة، فقد تصدرت الإعاقات الإدراكية باقي الإعاقات في اهتمام الصحافة، تلتها صعوبات التعلم، ثم الإعاقة العقلية، والاضطرابات الوجدانية. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن استخدام كلمة المعاقين Handicapped لم تعد مستخدمة كثيراً، واستبدلتها وسائل الإعلام بالأشخاص ذوي الإعاقة People with disability، ومن الملفت للنظر أن صحيفة كبرى مثل النيويورك تايمز هي أكثر الصحف استخداماً لمصطلح المعاقين، وليس المصطلح الأكثر إيجابية، وهو الأشخاص ذوي الإعاقة. ومن الملفت للنظر أيضاً محدودية القصص الإخبارية عن المعاقين بالنسبة للتغطية التليفزيونية، حيث وصلت إلى ٣٥ قصة في الأربع شبكات الرئيسية

بالولايات المتحدة الأمريكية، ومعظم هذه القصص الإخبارية لم تتجاوز الدقيقتين والنصف، عدا حلقة خاصة وصلت إلى نصف ساعة.

٧- **دراسة محمد أحمد محمود خطاب[٦٦] ٢٠٠٠:** بعنوان: مدى فاعلية برنامج سيكودرامي للتخفيف من حدة سلوك العنف لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقلياً.

تكونت عينة الدراسة من ٢٠ طفلاً من المتخلفين عقلياً والمقيمين بقسم الإقامة الداخلية بمؤسسة التثقيف الفكري بحدائق القبة بالقاهرة، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما ضابطة قوامها ١٠ أفراد والأخرى تجريبية قوامها أيضاً ١٠ أفراد، استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، ومجموعة من الأدوات هي: اختبار ستانفورد بينيه للذكاء، مقياس السلوك التوافقي، دراسة حالة، استمارة ملاحظة سلوك العنف خاصة بالمدرسين النفسيين والاجتماعيين، استمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي والثقافي، برنامج السيكودراما. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة الضابطة والتجريبية بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يرجع إلى تأثير البرنامج السيكودرامي.

٨- **دراسة هالر بيث ٢٠٠٠:[٦٧] Haller Beth** بعنوان: التمثيل (الظهور) الإخباري والتدرج الهرمي لصور الإعاقة.

تهدف الدراسة إلى مناقشة تمثيل الأفراد المعاقين من خلال الأخبار التليفزيونية ذات الصور الفتوغرافية والمطبوعة، وذلك بالاعتماد على دراسة أجراها المؤلف عام ١٩٩٥ خاصة بتغطية ١٢ صحيفة رئيسية ومجلة إخبارية للقانون الخاص بالأمريكيين ذوي الإعاقات منذ ١٩٩٠ – ١٩٩٣ والتي اشتملت على ١٧١ صورة فوتغرافية إخبارية و ٢٦ مقابلة إخبارية تليفزيونية للمعاقين و٢٥ قصة مطبوعة. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية : ضرورة وجود وعي وإبداع أكبر عند ذكر الأخبار الخاصة بالإعاقة، حيث أصبح من السهل جداً بالنسبة لتكوين الصورة الذهنية،

الاعتماد على الجانب المرئي والذي قد ينقل صورة المعوق بشكل مشوه، يؤثر أيضاً على ترتيب الأجندة الخاصة بحقوق المعاقين. يتعين على الصحيفة بذل الجهد لتفهم الدلالات الضمنية الثقافية للتقنيات الخاصة بالمعاقين، وكذلك السعي لفهم وضبط اتجاهاتهم نحو الإعاقة لكي يتم تمثيلهم(ظهورهم) بشكل أفضل.

٩- **دراسة محمود حسن إسماعيل[٦٨] ٢٠٠١**: بعنوان: استخدامات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لوسائل الإعلام والإشباعات المتحققة منها.

تم اختيار عينة عمدية من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من فئات الإعاقات الحركية، الذهنية ، البصرية، والسمعية من ٨ محافظات، بواقع ٢٠٠ مفردة من كل محافظة، بحيث بلغ إجمالي العينة ١٦٠٠ مفردة من المعاقين تتراوح أعمارهم ما بين ٩ – ١٨ سنة. تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، والتي تعتمد على منهج المسح. استخدمت الدراسة أربع استمارات استبيان، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن ٩٠,٦% من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يتعرضون لوسائل الإعلام المختلفة. جاء التليفزيون في المرتبة الأولى بين وسائل الإعلام التي يفضل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة التعرض لها، وقد احتل الراديو المرتبة الثانية بين وسائل الإعلام التي يفضلها المعاقون، وجاء اكتساب الأطفال للمعلومات في المرتبة الأولى بين الإشباعات المتحققة من استخدام الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لوسائل الإعلام.

١٠- **دراسة سافران بي ستيفن[٦٩] Safran Stephen, P. ٢٠٠١** بعنوان: الصورة الفيلمية للإعاقة والحرب.

استهدفت الدراسة تحليل ستة أفلام سينمائية فازت بالجائزة الأكاديمية، وتدور حول الحرب والإعاقة، وذلك من خلال إعداد معلومات تاريخية، وتحديد سمات الإعاقة والموضوعات الاجتماعية المرتبطة بها، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن للأفلام دور هام في تفهم

المشاهد لأنواع الإعاقة، كما أن لهذه الأفلام دور ضمني في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة بعض المهارات.

١١- **دراسة زيجلر جاسيكا[٧٠] ٢٠٠١: Ziegler Jassica** بعنوان: تحليل نقدي للأدب الذي يدور حول الاتجاهات نحو الأشخاص ذوي الإعاقة.

أشارت الدراسة إلى أن هناك ثلاثة عوامل تؤدي إلى تشكيل الاتجاهات السلبية نحو المعاقين وهي:

المدرسة : والتي تمثل الخلية الأولى في بناء وتشكيل مثل هذه الاتجاهات بسبب الفصل بين الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وغيرهم من الطلاب العاديين، وبحكم نمذجة التصنيف الذي يقصي المعاقين عن غيرهم من الفئات الأخرى. أما العامل الثاني، هو وسائل الإعلام: وهي الأدوات التي تشكل المفاهيم والمصطلحات التي يستخدمها الناس للتعرف على الآخرين، فقد أشارت الدراسة أن ٥٠% من المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في الصحافة عن المعاقين سلبية، وأن ١% منها فقط كانت مفاهيم إيجابية. العامل الثالث هو اللغة: التي نستخدمها للإشارة إلى ذوي الاحتياجات الخاصة في المخاطبات والأحاديث تتسم عادة بالسلبية.

١٢- **دراسة بروفسكي كيرا إيزاك[٧١] ٢٠٠١: Pirofski Kira Isak** بعنوان: أوجه السرد والصور الخاصة بالإعاقة داخل مجلات الأطفال وذلك قبل وبعد القانون العام ٩٤-١٤٢.

تمثلت التساؤلات البحثية لهذه الدراسة في: هل تؤدي أدوات الإبراز الخاصة بالأطفال إلى تغيير كم وكيف الرسوم البيانية وأوجه السرد الخاصة بالإعاقة عقب هذا القانون؟، وهل أدى تحديد الأولويات لمجلة شارع سمسم بخصوص نشر رسوم بيانية خاصة بالإعاقة لإحداث التغيير المطلوب؟. أوضحت النتائج، أنه كان هناك تناولاً متزايداً لقصص الإعاقة قبل إصدار القانون المشار إليه أعلاه. ظهرت مقالات تقليدية بدرجة أكبر عن الإعاقة قبل عام ١٩٧٥، في حين كانت المقالات التي صدرت بعد عام ١٩٧٥ أكثر

تقدمية. فاق عدد الصور الفوتوغرافية الصادرة بعد عام ١٩٧٥ عدد الرسوم التوضيحية.

١٣- دراسة سيبسيسل ماري آلان[٧٢] ٢٠٠١: Siebecissell Marry Ellen

بعنوان: الاختلافات والانحرافات: مقارنة بين واقعية وخيال الأطفال.

تناولت الدراسة دور المواد الأدبية في التأثير على تنمية مشاعر الطفل نحو الإعاقة. قامت الدراسة بتحليل مضمون مجموعة من أشهر الكتب والقصص المخصصة للأطفال، والتي اشتملت على شخصيات رئيسية من المعاقين. كان الغرض من تحليل المضمون هو التوصل إلى الرسائل والآراء التي تنقلها القصص والكتب إلى الطفل، ومعرفة مدى تأثيرها على تشكيل الصورة الذهنية للطفل عن المعاق، وخاصة أن هذه المواد القصصية تحولت إلى أعمال تليفزيونية درامية، مما يعني المزيد من التأثير على الطفل من خلال الصورة المرئية. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج: تقديم صورة نمطية للمعاق على أنه معتمد على الآخرين، ومنعزل وغير مشارك للأنشطة الاجتماعية. أظهرت الدراسة دور المثقفين الهام في إحلال وتقديم صورة إيجابية عن المعاق، وأيضاً دور الإعلاميين في التقاط الصور الإيجابية للمعاق وتقديمها للجمهور من خلال أعمال تليفزيونية وسينمائية.

١٤- دراسة سلوى على بن زهرة[٧٣] ٢٠٠٢: بعنوان: تقديم المعاق في الثقافة والأدب العربي والإسلامي في شمال أفريقيا والشرق الأوسط .

تناولت الدراسة تصوير الشخصيات المعاقة في المواد الدرامية التي تعرض في التليفزيونات العربية والإسلامية في مصر والمغرب وتونس والجزائر، كانعكاس لثقافة هذه المجتمعات وتعريفها لمعنى الإعاقة في الثقافة العربية والإسلامية. طبقت الدراسة على أحد الأفلام السينمائية المصرية وهو فيلم "الكيت كات"، واعتبرته أحد أهم الأفلام التي حاولت كسر الصورة الذهنية النمطية للمعاقين بصرياً في العالم العربي والإسلامي. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: يسود المجتمعات العربية

والإسلامية التصوير السلبي للمعاق، فهو مازال معزول عن المجتمع وعن سياقه الجديد. المجتمعات العربية لا تقبل وجود المعاق، أو تهمش هذا الوجود، لأنهم يعتبرونه غير قادر على التطوير ومسايرة القيم الاجتماعية الجديدة. أظهرت الدراسة حاجة المعاق العربي والمسلم إلى مزيد من الرعاية والعناية والحقوق، فهم يعيشون منفصلون عن مجتمعاتهم، فهم لا يحصلون على قدر كاف من التعليم، أو العمل المناسب، أو حتى مسكن جيد، ومن ثم لا يستطيعون المشاركة بل يظلون على هامش المجتمع.

١٥- دراسة دايموند وكيسنجر[٧٤] ٢٠٠٢: **Diamond Karen E. and Kesinger Katherine R.** بعنوان الصور المقدمة في برنامج "شارع سمسم": أفكار أطفال ما قبل المدرسة عن الأطفال المعاقين من ذوي متلازمة داون، والأطفال المعاقين حركياً.

طبقت الدراسة على عينة مكونة من ٤١ طفلاً، واستخدمت المنهج التجريبي، حيث عرض على الأطفال أجزاء من برنامج شارع سمسم، قدمت شخصيات معاقة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن الأطفال عينة الدراسة اعتبروا الأطفال المعاقين ذهنياً غير قادرين على الأعمال العادية التي تطلب منهم، وأحياناً يقومون بها بصعوبة أو بصورة غير مرضية. أبدى الأطفال العاديين معرفة أكبر بالمعاقين حركياً الذين يستخدمون كرسياً متحركاً أكثر من المعاقين ذهنياً من ذوي متلازمة داون.

١٦- النموذج الأوروبي للإعاقة[٧٥] ٢٠٠٢: **European Disability Forum** بعنوان: الإعلان الأوروبي لعلاقة الفن والثقافة ووسائل الإعلام بالإعاقة.

كشف الإعلان الأوروبي عن عدة أمور من أهمها :

١. أن هناك اعترافاً بأهمية الاستفادة من وسائل الإعلام في تقديم الإعاقة على أنها تنوع طبيعي ومقبول في المجتمع.

٢. ضرورة العمل على زيادة تمثيل الإعاقة وفي نفس الوقت تحسين

صورتها في وسائل الإعلام، وذلك بتحسين الرسائل التي تنقل وتعكس القبول المتزايد للإعاقة، على إنها حق إنساني وتغيير اجتماعي.

٣. أهمية الوصول إلى رسالة القبول والاندماج في المجتمع للأطفال الذين لديهم إعاقة، حتى يتمكنوا من التعلم المبكر والنظر إلى أنفسهم على أنهم أشخاص لهم أهميتهم في المجتمع، كما أن الرسالة ينبغي أن تصل إلى الأطفال الأصحاء بتشجيعهم على قبول الاختلافات.

كما كشف الإعلان الأوروبي عن أن هناك تميز لبعض الدول المشاركة في اللقاء من حيث طبيعة البرامج الإعلامية المتصلة بالإعاقة. فالمانيا كانت متميزة في الاستفادة من الوسائل المدرسية لتقديم الإعاقة بهدف مزدوج : يشمل كل من زيادة الاهتمام، وإعداد الطلاب والمدرسين لتقبل زيادة دمج الأطفال المعاقين. أما بريطانيا فقد تميزت بخبرتها الطويلة في تحسين صورة الإعاقة، وتمكين نسبة من المعاقين من المشاركة في برامج تعليمية وترفيهية. أما الولايات المتحدة الأمريكية، فقد تميزت بدورها في برامج الأطفال التي تحاول غرس نموذج تنوع المجتمع على نطاق واسع. وبالنسبة لكندا فقد تميزت بتركيزها على ثلاثة أنشطة مكملة لبعضها البعض، وهي: البرامج التليفزيونية المتعلقة بقضايا الإعاقة المدعومة من قبل شبكة الإذاعة الرئيسية، والاحتفال بفيلم الإعاقة السنوي والمدعوم من جمعيات الإعاقة غير الحكومية، وأخيراً دعم بعض أفلام قضايا الإعاقة المقدم من المجلس الكندي الوطني للأفلام.

١٧- **دراسة عزة الكحكي**[٧٦] **٢٠٠٣**: بعنوان: اتجاهات ذوي الاحتياجات الخاصة نحو معالجة قضاياهم، والدراما التي يقدمها التليفزيون المصري، وعلاقته بمفهوم الذات لديهم.

استهدفت الدراسة تحديد المسئولية الأخلاقية والاجتماعية لوسائل الإعلام من خلال أراء ومقترحات عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة، وإلى تحديد اتجاهات العينة نحو أخلاقيات تناول قضاياهم في المادة الإعلامية المقدمة في التليفزيون سواء من خلال البرامج أو الدراما. طبقت الدراسة

على عينة بلغ قوامها ٨٠ مفردة من المعاقين في الفئة العمرية من ١٤ – ٦٠ عاماً من محافظتي القاهرة والدقهلية. استخدمت الدراسة صحيفة استقصاء لجمع البيانات. وفيما يلي أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج: يعتبر معدل تعرض المعاقين لبرامج التليفزيون التي تتناول قضاياهم محدوداً، حيث أن ١٠% منهم فقط كثيفي التعرض، بينما ٢٨,٣% متوسطي التعرض، و ٥٦,٧% قليلي التعرض. أعرب ٦٩,٤% من عينة الدراسة أن البرامج التليفزيونية المخصصة للمعاقين غير كافية ويجب زيادتها. لا يوجد فروق ناتجة عن المستويات التعليمية للعينة، ومعدل التعرض لبرامج ذوي الاحتياجات الخاصة بالتليفزيون. أكد ٥١,٧% من أفراد عينة الدراسة أن برامج المعاقين التليفزيونية لا تتعرض لمشاكلهم الحقيقية.

١٨- **دراسة مورنر كريستيان[٧٧] ٢٠٠٤ :Murner Christian** بعنوان: تأثير تطور الثقافة والتاريخ على صورة الأفراد المعاقين، أمثلة من الفن والأدب.

استهدفت الدراسة التعرف على العواقب المترتبة على النماذج الجمالية، للأفراد ذوي الإعاقة، وكذلك دراسة إمكانية تطوير صورة المعاق، من خلال انتقاء الجسم السوي في عمل وتصميم التماثيل، وكان ذلك من خلال الاسترشاد بأمثلة متنوعة مثل: النحت، الصور الزيتية، كتب التاريخ، الصور الفتوغرافية، الصور الطبية، المواد الإعلانية، حيث قام الباحث بمناقشة تصوير المعاقين وتمثيلهم من حيث الارتباط بالصحة والمرض والجمال والقبح. وتوصلت الدراسة إلى أن الفكرة الخاصة "بالحالة السوية" هي المسيطرة على وضع المعاقين داخل المجتمع، وكذلك الفن والأدب، وغالباً ما يتم تقديم المعاقين على أنهم صور مجازية أو مضادة.

١٩- **دراسة بومان سينثيا آن و تيجر بولت[٧٨] ٢٠٠٤: Bowman Cynthia Ann & Teeger Poullt** بعنوان: صور الإعاقة في الأدب.

أشارت الدراسة إلى صورة الإعاقة في الأدب منذ آلاف السنين،

وأيضاً الأنماط العديدة لصور الإعاقة في الصور الزيتية، النحت، التليفزيون والإعلان المطبوع، وغيرها من الأشكال الأدبية. ويصل هذا الفصل من الكتاب إلى نتيجة مؤداها، أن تصوير الإعاقة في الإنتاج الفكري يسمح لنا بتكوين صورة ذهنية للإعاقات المختلفة، ولكنها قد لا تكون مطابقة للصورة الواقعية، بل مشوهة بعض الشيء.

٢٠- **دراسة ليفين سوزان**[٧٩] **٢٠٠٤: Levine Suzan** بعنوان: التغطية الإعلامية للإعاقة.

قامت الباحثة بدراسة وصفية، استخدمت فيها منهج المسح، واستخدمت أداة تحليل المضمون، وتوصلت إلى أنه بالرغم من أن التغطية الإعلامية تقوم بدور أساسي في تعريف الناس بقضايا الإعاقة، وأيضاً تساعد الناس على فهم قضايا الإعاقة المختلفة، وأن لهم حقوق وطنية، إلا أن هذه التغطية الإعلامية لازالت تدعم الصورة الذهنية السلبية أكثر من أي وقت مضى، وفشلت في نقل الصورة الحقيقية من وجهة نظر المعاقين. وتفسر الباحثة هذه النتيجة، بأن الإعلاميين يحصلون على معلوماتهم عن الإعاقة من خلال القائمين على الجمعيات التي ترعى هؤلاء المعاقين، وعادة ما يكون هؤلاء المسئولون من الأسوياء والأصحاء، فيعبرون عن وجهة نظرهم هم، وليس عن وجهة نظر المعاقين التي غالباً ما تعكس حقيقة الأمر.

٢١- **دراسة دعاء فتحي يوسف البشبيشي**[٨٠] **٢٠٠٥** بعنوان: فاعلية أنشطة الترويح الدرامي في تنمية السلوك التوافقي للأطفال القابلين للتعلم بمدارس التربية الفكرية بمدينة طنطا.

بلغ قوام عينة الدراسة ١٧ طفلاً وطفلة من الأطفال المعوقين ذهنياً القابلين للتعلم بمدرسة التربية الفكرية بطنطا، طبقت الدراسة المنهج التجريبي، واستخدمت مجموعة من الأدوات هي: مقياس السلوك التوافقي، استمارة استبيان لمحكمي البرنامج بالمدرسة، وبرنامج الدراما الإبداعية المقترح. كان من أهم نتائج الدراسة أن برنامج الدراما الإبداعية المقترحة له

تأثير إيجابي في تنمية السلوك التوافقي لدى الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم، وحققت أنشطة الترويح الدرامي المتعة والسعادة لهؤلاء الأطفال.

٢٢- دراسة سهير صالح إبراهيم[٨١] ٢٠٠٥: بعنوان: الاحتياجات الإعلامية والثقافية للمعاقين من برامج التليفزيون.

اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح، وتكونت عينة الدراسة الميدانية من ٤٠٠ مفردة من المعاقين تشمل فئات الإعاقات (الحركية، السمعية، البصرية، الذهنية). تم تحليل دورة برامجية كاملة من برامج المعاقين المقدمة بالتليفزيون المصري. استخدمت الباحثة استمارة استبيان، واستمارة لتحليل المضمون. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: يعتمد المعاقون على التليفزيون كوسيلة رئيسية في الحصول على المعلومات بنسبة ٨٩,٣%، والراديو بنسبة ٢١,٣%، والصحف بنسبة ٩%، والمجلات بنسبة ٨,٥%، كما أبدى المعاقون عدة أسباب للاعتماد على التليفزيون منها : أنه يفسر الأحداث، يوسع من معارفهم عن الناس والحياة، يساعدهم على الاندماج في المجتمع، ويرفع من روحهم المعنوية. أن الصورة النمطية السلبية للمعاقين مازالت موجودة. رأى المعاقون أن برامج التليفزيون من الضروري أن تقوم بإشباع المعاق للتوافق النفسي والاجتماعي، والإعلام عن النماذج المشرفة من المعاقين، وإعطائهم إرشادات لمواجهة احتياجاتهم الخاصة.

٢٣- دراسة حازم أنور محمد[٨٢] ٢٠٠٥: بعنوان: استخدامات المراهقين العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة للدراما في الراديو والتليفزيون والإشباعات التي تحققها لهم.

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تعتمد على منهج المسح، كما تم أيضاً استخدام المنهج المقارن، وقد استخدمت الدراسة صحيفة الاستقصاء بالمباشرة مع المبحوثين وعددهم ٤٠٠ مفردة من المراهقين (١٥ – ١٧) سنة من حافظتي القاهرة والدقهلية، وقد توصلت الدراسة إلى

مجموعة من النتائج من أهمها: وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين دوافع استخدام المراهقين للدراما في الراديو والتليفزيون وبين الإشباعات التي تحققها لهم. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة في كلٍ من : معدلات تعرضهم للدراما في الراديو و التليفزيون، بعض دوافع التعرض للدراما في الراديو والتليفزيون، بعض الإشباعات المتحققة من التعرض للدراما في الراديو والتليفزيون. أظهرت النتائج أن معظم المتعرضين للدراما بالراديو من المكفوفين.

٢٤- دراسة محمود جمال[٨٣] ٢٠٠٥: بعنوان: السينما ودورها في خدمة قضايا المعاقين.

هدف البحث إلى دراسة علاقة السينما بالمعاقين من خلال استعراض ومناقشة بعض المفاهيم الأساسية ذات العلاقة، مناقشة طبيعة الإعاقة وقضاياها الأساسية، استعراض وتحليل بعض الجوانب المتعلقة بكيفية تعامل السينما مع قضايا المعاقين من خلال بعض الأفلام التي تناولت الموضوع بشكل أو بآخر، وأخيراً الدور المرتقب أو المأمول من السينما والقيام بها. خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج، أهمها: أن قضية المعاقين تعتبر من أهم المشكلات الاجتماعية التي يواجهها العالم اليوم، وخاصة في بلدان العالم الثالث، هذه الشريحة تعاني من حرمانها من كل حقوقها وتعرضها للتميز والتهميش والاضطهاد والاستغلال، وعليه فإن السينما تكون بمثابة أحد المنافذ الفنية والاتصالية الهامة القادرة على الإسهام بفاعلية وتأثير كبيرين في تغير كثير من التصورات و الآراء السلبية حول هذه القضية، وكذلك غرس قيم ومعتقدات إيجابية جديدة.

٢٥- دراسة وندي هارب و مالكولم كارول تحت رعاية[٨٤] الBBC Wendy Harpe & Malcolm Carol:٢٠٠٥ بعنوان: لا مشاهدة، لا سمع: تعليم جمهور المعاقين وعلاقته بوسائل الإعلام.

في دراسة تعد الأولى من نوعها في تاريخ ال BBC البريطانية، على

عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة، وتحديداً على الأفراد ذوي صعوبات التعلم، استخدمت الدراسة منهج المسح، واعتمدت على مجموعات مركزة، والمقابلات المقننة. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن جمهور ذوي الاحتياجات الخاصة يتذكر صورة المعاق المعروضة في الدراما التليفزيونية، أكثر من تذكره لأي نوع آخر من القوالب الإعلامية، وأن أكثر أنواع الإعاقات تذكراً لدى جمهور ذوي الاحتياجات الخاصة هو المعاقين من ذوي متلازمة داون (الطفل المنغولي). أشارت الدراسة إلى أن جمهور المعاقين يرى أهمية تمثيل المعاقين على الشاشات التليفزيونية، وذلك لسببين: السبب الأول: أن التليفزيون يتحمل مسئولية نقل صورة المعاقين إلى العامة، وأنه كلما زادت التغطية التليفزيونية لأنشطة المعاقين الحقيقية ، كلما زاد ذلك من تغيير الصورة النمطية السلبية للمعاق لدى جمهور الأسوياء. أما السبب الثاني: هو اعتقاد المعاقين بأنهم من حقهم الطبيعي أن يظهروا على شاشات التليفزيون مثلهم مثل غيرهم من شرائح المجتمع، ويرون أنه عندما تظهر تقارير إخبارية عنهم في وسائل الإعلام، يجب أن تتضمن مثل هذه التقارير، أشخاصاً منهم يمثلون وجهات نظرهم، لأنهم هم أكثر الناس قدرة على التعبير عن أنفسهم.

٢٦- **دراسة روحي أحمد عبيدات[٨٥] ٢٠٠٥: بعنوان : الحياة النفسية والاجتماعية للمعاقين كما أظهرتها مجموعة من الأفلام العربية والأجنبية.**

سلطت الدراسة الضوء على الحياة النفسية والانفعالية للمعاق في الأفلام ومدى تفاعله الاجتماعي مع المجتمع المحيط به. ومن خلال تحليل مجموعة من الأفلام العربية والأجنبية تلخصت نتائج وبعض توصيات الدراسة فيما يلي: ضرورة الاستعانة بالمختصين ومؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة خلال تمثيل وتصوير هذه الأفلام للتعرف على السلوكيات والبرامج المقدمة لهم وتعامل المجتمع معهم. إشراك الأشخاص المعاقين في الأدوار السينمائية. تشجيع المواهب الشابة من المعاقين في

التمثيل السينمائي. تسليط الضوء على الإعاقة النمائية كالتوحد، وعلى الاضطرابات السلوكية والوجدانية، وصعوبات التعلم وعدم الاقتصار على الإعاقة الحركية والبصرية. إخراج المعاق خلال الفيلم من دائرة الأسرة ومرافقته إلى مختلف أوجه الحياة. خروج المعاق عن الدور التقليدي له في هذه الأفلام والتركيز على قدراته وليس على مواطن ضعفه. الاهتمام بالحاجات النفسية والاجتماعية للمعاق، كالحاجة إلى الحب والتقدير والانتماء للجماعة وتحقيق الذات. وأخيراً تجنب إثارة شفقة وعطف الجمهور على المعاق واستدرار المشاعر التي تزول بزوال التعرض إلى الفيلم.

٢٧- **دراسة السيد على سيد أحمد**[٨٦] **٢٠٠٥** بعنوان: دور وسائل الإعلام في تغيير اتجاهات أفراد المجتمع نحو المعاقين.

أوضح الباحث في دراسته عدداً من الاستراتيجيات التي تساعد على تحسين صورة المعاقين في وسائل الإعلام، حيث ذكر الباحث في ورقة العمل التي قدمها أنه ينبغي: زيادة المساحة التي تخصصها وسائل الإعلام عن الإعاقة والمعاقين، وخاصة زيادة برامج التليفزيون الموجهة لهذا الغرض. تقديم معلومات مناسبة عن فئات المعاقين بما في ذلك مفاهيم الإعاقة وفئاتها. إبراز الجوانب الإيجابية والقدرات المتبقية للمعاقين، ومدى إمكانية الاستفادة منها في العمل. حث المجتمع على تنمية التفاعل مع المعاقين، وتبصيرهم بأن الإعاقة ليست مرضاً معدياً، وأن المعاق يتساوى مع أي فرد آخر في المجتمع في الواجبات والحقوق.

٢٨- دراسة **بسام عبد الستار محمد**[٨٧] **٢٠٠٦**: بعنوان: معالجة الصحافة المصرية لموضوعات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، دراسة تحليلية لصحيفتي الإعلام والوفد.

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، حيث تم استخدام منهج المسح. طبقت الدراسة التحليلية على جميع أعداد صحيفتي الوفد والأهرام لمدة سنة كاملة، وهي سنة ٢٠٠٣. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج

منها: تم نشر ٧٧٩ موضوعاً صحفياً يتناول ذوي الاحتياجات الخاصة، كان نصيب صحيفة الأهرام منها ٥٠٤ موضوعاً في مقابل ٢٧٥ موضوعاً نشرته صحيفة الوفد. وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين صحيفتي الوفد والأهرام في العلاقة بين المساحات والأشكال الصحفية لموضوعات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد جاء التحقيق الصحفي في مقدمة هذه الأشكال من حيث مساحات هذه الموضوعات، يليه الحوار، ثم الصورة والتعليق، ثم المقال، ثم رسائل القراء، ثم الأخبار.

التعليق على الدراسات السابقة ومدى الاستفادة بها في هذا البحث:

(أ) الدراسات الخاصة بالمحور الأول :

من حيث الموضوع، تعددت وتنوعت الدراسات التي تناولت دراسة الأدوار والمهن الاجتماعية بالدراما التليفزيونية، سواء كدراسات أجنبية أو دراسات عربية، ولكن معظمها ركز على دراسة الصورة النمطية للمرأة، ومقارنتها بصور الذكور والأدوار الاجتماعية التي يقوم بها كلٍ منهما، ومدى اتفاقها مع أدوارهم الطبيعية في المجتمع. وفي الحقيقة قد استفادت الباحثة من موضوعات الدراسات السابقة في هذا المحور في اختيار الشق الأول من موضوع بحثها هذا، والخاص بإدراك الأدوار الاجتماعية، كما تعكسها وتجسدها الدراما التليفزيونية.

أما من حيث المنهج ونوع الدراسة وعينتها، فمعظم الدراسات، كانت دراسات وصفية و استخدمت منهج المسح وأداة تحليل المضمون، وفي بعض من الدراسات الأجنبية، استخدمت الدراسات صحيفة الاستبيان، وعلى أعداد تعتبر كبيرة من المفحوصين، زادت في بعض الدراسات عن الألف مفحوص. أما الدراسات التي استخدمت المنهج التجريبي أو منهج دراسة الحالة بالتطبيق على المعاقين ذهنياً، فقد استخدمت عينات دراسية منخفضة العدد وصل إلى (٤) مفردات فقط في دراسة دورتى واين جود Good Dorothy Win ١٩٨٤، وحجم العينة هنا يخدم الهدف من الدراسة، ويتفق

وطبيعة الدراسة، وخصائص الأفراد المفحوصين.

وفي حقيقة الأمر وبعد الاطلاع على أنواع الدراسات السابقة ومنهجها وأدواتها، اكتشفت الباحثة أن جميعها لا يناسب طبيعة البحث الحالي، فكل الدراسات السابقة تبحث في محتوى ومضمون الأعمال الدرامية التي تدرسها ولكن هذا البحث سوف يدرس الدور الذي تلعبه هذه الأعمال مع فئة من المجتمع لها ظروف خاصة ولا تجمعها خصائص واحدة فلكل مفردة من مفردات عينة البحث خصائصها الخاصة به وحدها دون غيرها، وذلك طبقاً لنوع الإعاقة التي يعاني منها ، وشدتها، وظروفه الاجتماعية والثقافية والبيئية التي يعيشها، وعمره الذهني، ومستوى ذكائه، ودرجة وظروف التعرض للدراما التليفزيونية، ونوعية الدراما التي سيتعرض لها.

أما من حيث النتائج فقد اتفقت معظم الدراسات العربية والأجنبية الخاصة بهذا المحور على أن: يقدم التليفزيون أفكاراً مشوهة ومحرفة ومفاهيم خاطئة عن الخصائص الهامة لتوزيع المهن، وأن سوق للعمل بالتليفزيون لا يشبه سوق العمل الفعلي، مما يجعل المشاهد يجد صعوبة في الحصول على معلومات صحيحة ودقيقة حول توزيع المهن بسوق العمل من خلال مشاهدته التليفزيون. وجد أن النساء يتم تصويرهن في مدى محدود للأدوار، حيث يظهرون في المقام الأول كزوجات وأمهات، في حين يتم تصوير الرجال وهم يحتلون مكانة أعلى في الوظائف والمهن مقارنة بالنساء. وأن الرجال يسيطرون ويهيمنون على كافة المهن ذات المكانة الاجتماعية المرتفعة، في حين أن المرأة تصور بشكل ثانوي، ووضيع في الأدوار المهنية، وهذا لا يحدث في العالم الحقيقي، أي أن التليفزيون كمصدر للتعليم العرضي، يعرض صورة لسيطرة الرجال على عالم المهن. يميل الأطفال إلى إدراك المرأة كطبيبة أكثر من ميلهم إلى إدراك الرجل كممرض، حيث يعتقدون أن الرجال يمكنهم فقط أن يكونوا أطباء. أن الشخصيات النسائية التليفزيونية نزعت إلى أن تكون أصغر سناً من النساء في الحياة الواقعية، وإلى أن تكون بيضاوات البشرة بالنسبة للعرق، وإلى أن تمتلك وظيفة محترمة، وإلى أن

يكن غير متزوجات وبدون أطفال، إذا ما عملن خارج المنزل.

وبالمقارنة بشخصيات الرجال التليفزيونية، فالنساء العاملات كن أقل تمثيلاً خصوصاً في المهن الحرفية، بالإضافة إلى ذلك فالرجال على شاشة التليفزيون، كانوا أكبر سناً من النساء، وأكثر احتمالية لأن يكونوا متزوجين. أن النوع والمكانة الاجتماعية للمبحوث يتفاعلان ليؤثرا في رغباته المهنية، فمثلاً الفتيات اللاتي ينتمين إلى مكانة اجتماعية مرتفعة، تكن أكثر قابلية لأن ترغبن في العمل بمهن الذكور، وذلك على نحو تقليدي عن نظيرتهن اللاتي ينتمين لمكانة اجتماعية أقل. وأن التوحد مع شخصيات الذكور والإناث في أدوار مهنية وأسرية لا تزال تتخذ خطوطاً تقليدية عموماً، وأن المراهقين يكونون أكثر قابلية للتوحد بالشخصيات التليفزيونية إذا ما أدركوا أن تلك البرامج واقعية. وأن تصوير الشخصيات النسائية على نحو غير تقليدي، ربما يؤثر في الرغبات المهنية لبعض المراهقات اللاتي ينتمين لوضع اجتماعي منخفض واللاتي تتوحدن بالشخصيات التليفزيونية في الأدوار المهنية.

احتلت مهنة الموظف الترتيب الأول بين مهن الرجال، وربة المنزل الترتيب الأول من بين مهن النساء، وذلك من إجمالي المهن التي ظهرت خلال فترة التحليل، مما يعكس ارتباط العمل الدرامي بالشكل الاجتماعي الذي يغلب عليه، وكذلك سيطرة واستمرار سيادة النظرة التقليدية للمرأة. ولعب التليفزيون دوراً هاماً في اختيار الطفل للمهنة التي يرغب في أن يكون عليها مستقبلاً. وافق معظم أفراد العينة من الأطفال على أن التليفزيون يقدم مهناً تناسب الولد (كأستاذ الجامعة، المهندس، الطبيب، رجل الأعمال، الطيار، والمحامي)، ومهناً أخرى تناسب البنت (كالطبيبة، والمدرسة، المهندسة، أستاذة الجامعة، و سيدة الأعمال). مع ملاحظة ارتفاع أعداد المهن التي تناسب الذكور عن أعداد المهن التي تناسب الإناث.

كما أكدت ٧٧,٤% من المبحوثات أن الدراما تعبر إلى حد ما عن واقع المرأة، حيث مازالت الدراما المصرية تقدم المرأة وواقعها بشكل سطحي. كما لم توفق الدراما في إبراز وتناول الشخصيات والمهن التي تقوم

بها المرأة المصرية في المجتمع والتي أثبتت تميزاً وتفوقاً ملحوظاً. أن الدراما المصرية تقدم المرأة المصرية بصورة أكثر سلبية من مثيلتها العربية، وبشكل لا يتناسب مع مكانتها. تقدم المرأة في الغالب في أدوار هامشية أو ثانوية، وحين تقدم في أدوار رئيسية، فهي تقدم بشكل لا يتوافق مع مكانتها في المجتمع، حيث أنها تقدم بصورة قبيحة، ومنفرة على مستوى الشكل، وبأدوار تقليدية أو إجرامية على مستوى المضمون. لا يوجد أثر للنوع أو السن أو الجنسية في إدراك صورة المرأة.

وبالرغم من تعدد النتائج وتنوعها، إلا أن هذه الصور الدرامية المختلفة للأدوار والمهن الاجتماعية التي يعرضها التليفزيون، كانت الباعث الحقيقي لاختيار موضوع الدراسة، وخاصة بعد أن لاحظت الباحثة تقمص العديد من المعاقين لهذه الأدوار والمهن الاجتماعية.

(ب) الدراسات الخاصة بالمحور الثاني:

قد ركزت معظم الدراسات السابقة على دور وسائل الإعلام في إبراز صورة الإعاقة كموضوع والمعاقين كأفراد، وأن هناك تطابقاً ملحوظاً بين نتائج هذه الدراسات فيما يتعلق بصورة المعاق في وسائل الإعلام المختلفة، ومعظمها يشير إلى حالة من التنميط السلبي لشخصية المعاق، فضلاً عن إظهاره بشكل غير مرضي للمعاقين أنفسهم وغير واقعي، مثل تصويره بالشكل الإتكالي، المنعزل، العدواني، الأبله، غير القادر على القيام بأي عمل يوكل إليه، وغيرها من الصور السلبية. كما أن معظم الدراسات الميدانية التي أجريت على عينة من المعاقين، طالبوا فيها بضرورة منحهم الفرصة للتعبير عن أنفسهم ومشكلاتهم، من خلال مشاركتهم في إعداد وصياغة وتقديم الرسائل الإعلامية المعنية بهم، لأنهم أكثر دراية بقضاياهم. وهذه النقطة الأخيرة هي حجر الزاوية بالنسبة لهذا البحث، فسوف تعطي الباحثة للمعاقين الفرصة للتعبير عن آرائهم ووجهة نظرهم في الأدوار الاجتماعية بالمجتمع الذي يعيشون فيه، وإظهار وجهة نظرهم الخاصة بهم في هذا الشأن، وطبقاً لحد علم الباحثة، قد يكون هذا البحث هو البحث الأول من

نوعه والذي يتبنى هذه الفكرة.

هناك قصور شديد في تسليط الأضواء على دراسة أنواع الإعاقات الذهنية وكيفية التعامل معها إعلامياً، وليس مجرد إظهار فئة واحدة منها وهي فئة متلازمة داون بشكل غير واقعي في الأعمال الدرامية، أما باقي الفئات فهي مهمشة تماماً ومنعزلة، ولا يعرف عنها الجمهور العام أو حتى الجمهور المثقف أي شيء، أو عن خصائصها وحقوقها، وأهمية تقبلها بالمجتمع، وكيفية التعامل معها، وهذا لا يتأتى إلا من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وخاصة بالنسبة للجمهور المصري، الذي يعتمد على وسائل الإعلام ، وخاصة التليفزيون في استقاء معلوماته، وبناء ثقافته.

اعتمدت معظم الدراسات العربية والأجنبية على الدراسات الوصفية، مستخدمة منهج المسح في معظمها، وتعددت الأدوات البحثية لتلك الدراسات، فمعظمها استخدم تحليل المضمون، ومنها ما استخدم صحيفة الاستبيان، وبعض منها استخدم مقاييس الاتجاه نحو الإعاقة، والمناقشات المركزة، والمقابلات المقننة. ولكن لم يستخدم أي منها منهج دراسة الحالة، والذي سيستخدمه هذا البحث، حيث تفرض طبيعة موضوعه الاعتماد على هذا المنهج.

فيما يختص بالعينة الوثائقية، لوحظ تنوع كبير ما بين الأفلام السينمائية، الكتب، قصص الأطفال، قصص الكبار، برامج الأطفال، النحت، الصور الزيتية، الأدب، التراث، الصور الفوتوغرافية، الرسوم البيانية، الدراما التليفزيونية، الإعلانات المطبوعة والمرئية، والعديد من المواد الصحفية في الصحف والمجلات بكل أشكالها مثل: القصص الإخبارية، التحقيقات الصحفية، المواد الإعلانية والمقالات. أما العينات البشرية فتنوعت ما بين الأطفال الأصحاء، الراشدين الأصحاء، والأشخاص ذوي الإعاقة من الأطفال والبالغين. وقد استفاد هذا البحث من هذا التنوع الكبير للعينة الوثائقية والبشرية في اختيار عينته الوثائقية من الدراما التليفزيونية، والعينة البشرية من المعاقين ذهنياً أنفسهم لأنهم كما أثبتت الدراسات هم أكثر

الفئات مقدرة على التعبير عن أرائهم ووجهات نظرهم التي يجب أن تحترم وتقدر، لأن هذه الفئة يجب أن تأخذ حقوقها ولا تعتبر فئة مهمشة في الحياة.

لاحظت الباحثة أن معظم الدراسات الخاصة بالمعاقين ووسائل الإعلام قد أجريت بالولايات المتحدة الأمريكية، مما يعكس درجة الاهتمام والوعي بفئة المعاقين، والرغبة في النهوض بهم. واقتصرت الدراسات السابقة جميعها على الدراسات الوصفية والقليل من الدراسات الأجنبية اعتمدت على المنهج التجريبي، والذي تعتبره الباحثة من أهم وأنسب المناهج لدراسة موضوع المعاقين والتوغل بداخلهم والتعرف على حالاتهم، هو ومنهج دراسة الحالة، والذي سيتبعه هذا البحث.

ثالثاً : تحديد مشكلة البحث وتساؤلاته :

بعد استعراض التراث النظري الخاص بالبحث، وتأثيثاً على العمليات الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي بالملاحظة لبندورا، والتي ترى أن تكرار التعرض لدور معين من خلال وسائل الإعلام، وخاصة التليفزيون يؤدي إلى إدراكه، وتشارك نظرية باندورا في التوجه، نظرية التوقعات الاجتماعية، وعلى الرغم من كل الانتقادات التي وجهت لنظرية التعلم الاجتماعي بالملاحظة لباندورا، إلا أنها قد لفتت الأنظار إلى أهمية التليفزيون كعامل مؤثر في التنشئة الاجتماعية، هذه النقطة اعتمدت عليها الباحثة في تحديد مشكلة البحث، وفي إجراءات تنفيذه، وتفسير نتائجه، حيث أن الباحثة ترى أن معارف الطفل المعاق ذهنياً و معتقداته وأفكاره ومعلوماته، لا يكتسبها فقط من الأسرة والمدرسة والنادي ومجموعة الأصدقاء، بل أن التليفزيون يلعب دوراً كبيراً في تشكيل هذه الأفكار والمعتقدات والمهارات العقلية، أي أن وسائل الإعلام بشكلٍ عام و التليفزيون بشكل خاص، يعدوا قناة من قنوات التنشئة الاجتماعية، التي تسهم بما تقدمه من مواد إعلاميه، وخاصة الدراما في إعطاء المعلومات عن طبيعة الأدوار الاجتماعية المختلفة في المجتمع.

وأيضاً بالاعتماد على ما أشار إليه باندورا من عناصر مثل الانتباه والتذكر، يعتبر التليفزيون واحداً من أكثر الوسائل الإعلامية التي تساعد

عليهما، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تعتبر الدراما أيضاً من أكثر القوالب الإعلامية قدرة على تجسيد الأدوار والمهن الاجتماعية المختلفة بالمجتمع، بحيث قد يسهم ذلك في إدراك الطفل المعاق للأدوار الاجتماعية في المجتمع، حيث تتبنى نظرية باندورا مقولة، أن السلوك المتعلم يتم من خلال ملاحظة شخصية أو نموذج يتم تقمص دوره فيقوم الطفل بعد ذلك بتقليد هذه الشخصية، إذا كان سلوكها يشبع دافع معين لديه. ويقابل هذا السلوك تعزيزاً من قبل الآخرين، وبتكرار هذه العملية يتم اكتساب السلوك أو الأفكار بعد تجربتها. وبما أن الدراما التليفزيونية تقدم نماذج وشخصيات مشهورة، ومن أهل الثقة والنجاح والفن والرياضة، وعادة تكون شخصيات لها دورها الاجتماعي الهام في المجتمع، فيكون من المفيد للطفل المعاق، إدراك هذه الأدوار ومعرفة المعلومات اللازمة عنها وبالتالي يتمكن من تعلم كل المهن والأدوار الاجتماعية في المجتمع بشكل غير مباشر، وهذه مهارة ليس من السهل تعليمها للطفل المعاق ذهنياً بطريقة مباشرة.

ونظراً لعمل الباحثة في مجال الإعاقات الذهنية، سواء في مصر أو في المانيا،لاحظت تعلق بعض فئات الإعاقات الذهنية وإعاقات النمو الشامل بالدراما التليفزيونية، وحديثهم عن بعض الأحداث فيها، وتعلمهم لبعض المفاهيم من خلالها، والتي يصعب، بل يكاد يكون من المستحيل تعليمهم لها من خلال طرق التدريس الخاصة بهم، وبرامج تنمية مهاراتهم، لذلك رأت الباحثة أنه من المهم بمكان التعرف على دور الدراما التليفزيونية في إدراك الأطفال المعاقين ذهنياً لبعض الأدوار والمهن الاجتماعية الموجودة في المجتمع من حولهم، ومدى هذا الإدراك، ومدى صحته ومطابقته للواقع، وذلك من خلال مادة إعلامية محببة إلى قلبهم، وبعيداً عن التعليم المباشر، الذي يؤتي ثماره مع المعاقين ذهنياً بعد سنوات عديدة، تكرر فيها المهارة والمعلومة طوال الوقت.

وتستند الباحثة أيضاً في تحديد مشكلة بحثها، إلى افتراضات نظرية التوقعات الاجتماعية، والتي تفترض أن: هناك أنواعاً متنوعة من مضمون

وسائل الإعلام الجماهيرية، غالباً ما يصور الأنشطة الاجتماعية والحياة الاجتماعية، تلك الصور هي تمثيليات للواقع تعكس بدقة أو برداءة الطبيعة الاجتماعية لأنواع متعددة من الجماعات بالمجتمع، و أن الأفراد الذين يتعرضون لتلك التمثيليات يؤمنون بصحتها فيما يتعلق بالمعايير والوظائف والأدوار والتنظيمات الاجتماعية والضوابط الاجتماعية السائدة داخل المجتمع، أو تنتشر داخل عدد من الجماعات العامة. بناءاً عليه، فإن تلك التوقعات المتعلمة بخصوص السلوك الملائم يفيد الفرد كمرشد عندما يلاقي مثل تلك المواقف أو يحاول فهم مثل تلك الجماعات في الحياة الواقعية.

واعتماداً على ما استخلصته الدراسات السابقة من نتائج والخاصة بأن للدراما تأثيراً مباشراً على اتجاهات أطفال ما قبل المدرسة (دراسة ماريلو موري جونسنJonson Marilou Moore ١٩٩٠)، واعتماد هذه الدراسات على نظرية التعلم الاجتماعي مثل دراسة (جوديت آن مكجريجون Mcgreegor Judith ١٩٩٢)، وأيضاً تأثيثاً على نتائج العديد من الدراسات السابقة، والخاصة بأن الأدوار التي تجسدها الدراما تعتمد على أدوار الذكور بشكل يفوق بكثير أدوار الإناث، بحيث تصل النسبة إلى ٨٠% لمهن وأدوار الذكور الاجتماعية، ٢٠% لمهن وأدوار الإناث الاجتماعية، مثل دراسة (جيهان أحمد فؤاد عبد الغني ١٩٩٩، دراسة شريف شفيق زكي ٢٠٠٥، ودراسة أشرف جلال ٢٠٠٥)، لذا رأت الباحثة أن تقتصر العينة على الذكور فقط من المعاقين ذهنياً.

ونظراً لما أثبتته الدراسات السابقة من التحسن الكبير في المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين ذهنياً بسبب تعرضهم للدراما المسرحية،(دراسة ماكسينير فيرناMaxiner Verena ١٩٨٨، ودراسة محمد أحمد محمود خطاب ٢٠٠٠)، وإلى أن ٩٠,٦% من ذوي الاحتياجات الخاصة يتابعون التليفزيون(دراسة محمود حسن إسماعيل ٢٠٠٠١).

وتأثيثاً على كل ما سبق، رأت الباحثة أهمية دراسة دور الدراما التليفزيونية المصرية التي يعرضها التليفزيون المصري، في إدراك المعاقين

ذهنياً لبعض الأدوار الاجتماعية في المجتمع. وبذلك يمكن بلورة مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي العام التالي:

ما هو دور الدراما التليفزيونية المصرية والتي يبثها التليفزيون المصري في إدراك الأطفال المعاقين ذهنياً لبعض الأدوار الاجتماعية؟

وينبثق من هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات التالية:

١. ما العلاقة بين كثافة التعرض للدراما التليفزيونية المصرية، وإدراك الأدوار الاجتماعية التي تعكسها الدراما التليفزيونية؟

٢. ما مدى العلاقة بين نوع ودرجة الإعاقة الذهنية وكثافة التعرض للدراما التليفزيونية المصرية؟

٣. ما العلاقة بين نوع ودرجة الإعاقة الذهنية والقدرة على إدراك الأدوار الاجتماعية، التي تعكسها الدراما التليفزيونية المصرية؟، ونوعية الأدوار الاجتماعية المدركة؟

٤. ما مدى الارتباط بين المعاملة الأسرية للمعاق ذهنياً، و إدراك الأدوار الاجتماعية التي تعكسها الدراما التليفزيونية المصرية؟ ونوعية الأدوار الاجتماعية المدركة؟

٥. ما دور البيئة الثقافية الاجتماعية الاقتصادية لأسرة المعاق ذهنياً في انتقاء الأدوار الاجتماعية التي يمكن أن يدركها، كما تعكسها الدراما التليفزيونية المصرية؟

٦. ما العلاقة بين المتغيرات الديموجرافية (السن – النوع – الترتيب الميلادي – مستوى الذكاء) وإدراك الأدوار الاجتماعية، كما تعكسها الدراما التليفزيونية المصرية؟ ونوعية الأدوار الاجتماعية المدركة؟

رابعا: أهمية البحث :

يمكن تقسيم أهمية البحث إلى أهمية مجتمعية، وأهمية علمية.

(أ) الأهمية المجتمعية للبحث :

يشكل العدد الهائل، وغير المعروف على وجه التحديد في مصر للمعاقين ذهنياً تحدياً حقيقياً لقضية التنمية الشاملة للمجتمع المصري، خاصة إذا علمنا بوجود ما يزيد على ٦٠٠ مليون شخص معاق في العالم، يعيش أكثر من ٨٠% منهم في الدول النامية، ويعاني معظمهم من الفقر والأمراض[٨٨]، الأمر الذي يجعلهم أكثر الشرائح السكانية ارتباطاً بأهداف الألفية الثالثة، وخاصة إذا ما علمنا أن قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٣٤٤٧ (د-٣٠) في ديسمبر ١٩٧٥، ركز على حق المعاق في أن تحترم كرامته الإنسانية، وله نفس الحقوق الأساسية التي تكون لمواطنيه الذين هم في سنه. لذلك قد يكون هذا البحث مساهمة بسيطة لتعليم المعاق ذهنياً بعض المهن والأدوار الاجتماعية من خلال الدراما التليفزيونية، تلك الأدوار التي يجب علينا تعليمها له حتى يتمكن من ممارسة دوره الاجتماعي في المجتمع بشكل أكثر إيجابيه ومشاركة مجتمعيه، يكون فيها على وعي بالأدوار والمهن المختلفة التي قد يتعامل معها، وأهم ركائز هذا التعامل، هو فهم طبيعة تلك الأدوار الاجتماعية.

(ب) أهمية علمية:

ترجع أهمية هذا البحث العلمية، إلا أنه قد يكون الأول من نوعه – طبقاً لحد علم الباحثة- في الدراسات الإعلامية سواء العربية والأجنبية، والذي يمثل مساهمة متواضعة لربط الدراسات الإعلامية بهذه الفئة المهمشة نوعاً ما في المجتمع، ليس من خلال معرفة صورهم في الدراما أو التغطية الإعلامية لقضاياهم ومشكلاتهم، أو غيرها، كما فعلت معظم الدراسات العربية والأجنبية السابقة، ولكن باختبار دور الأعمال الدرامية والإعلامية على هذه الفئة، وكيف يدركون الأدوار الاجتماعية المجسدة في هذه الدراما؟، وما هي العوامل التي تتدخل في عملية الإدراك؟ حتى يمكننا تفعيل وسائل الإعلام ، كقناة هامة وأساسية من قنوات التنشئة الاجتماعية في تسخير البرامج الإعلامية المختلفة لتنمية مهاراتهم، كمحاولة لدمجهم في المجتمع.

خامسا: الهدف من البحث :

يهدف هذا البحث إلى:

١. التعرف على الدور الذي يمكن أن تلعبه الدراما التليفزيونية المصرية في إدراك الأطفال المعاقين ذهنياً لبعض الأدوار الاجتماعية.
٢. إعطاء الطفل المعاق ذهنياً فرصة لتأكيد ذاته من خلال التعبير عن نفسه وأفكاره التي بداخله عن الدراما، وذلك أثناء المقابلات المتعمقة والتي استخدمها البحث كأداة لتحقيق أهدافه.
٣. التعرف على العلاقة بين كثافة مشاهدة المعاق ذهنياً للدراما التليفزيونية وإدراكه للأدوار الاجتماعية.
٤. التوصل إلى دور المتغيرات الديموغرافية (العمر العقلي، العمر الزمني، النوع، الترتيب الميلادي، مستوى الذكاء) في إدراك الأدوار الاجتماعية، التي تجسدها الدراما التليفزيونية.
٥. تحديد الدور الذي تلعبه البيئة الثقافية الاجتماعية الاقتصادية في إدراك الأدوار الاجتماعية، ونوعية الأدوار الاجتماعية التي يدركها المعاق ذهنيا من خلال تعرضه للدراما التليفزيونية.
٦. الوقوف على ما إذا كان نوع الإعاقة التي يعاني منها المعاق ذهنياً ودرجتها، لهما تأثير على إدراك الأدوار الاجتماعية التي تجسدها الدراما التليفزيونية ونوعية هذه الأدوار المدركة.

سادسا: حدود البحث :

(أ) الحدود الموضوعية :

يمكن تحديد الحدود الموضوعية لهذا البحث في النقاط التالية:

١. يقتصر موضوع هذا البحث على الدراما التليفزيونية التي تبث من خلال التليفزيون المصري (القناة الأولى والثانية الأرضيتان) فقط دون غيرها من القنوات الفضائية المصرية، أو العربية، هذه الدراما قد تكون أفلام

عربية مصرية أو مسلسلات مصرية أيضاً.

٢. يقتصر موضوع هذا البحث على الأطفال المعاقين ذهنياً، سواء إعاقة ذهنية مباشرة أو إعاقة ذهنية ناتجة عن إعاقة من إعاقات النمو الشامل، دون غيرهم من الأطفال الأصحاء، أو الذين يعانون من صعوبات في التعلم أو الاتصال.

٣. يتحدد موضوع الدراسة في الأدوار الاجتماعية التي تعرضها الدراما التليفزيونية المصرية، دون غيرها من الجوانب الأخرى الخاصة بسيناريو وإنتاج وتنفيذ وإخراج الدراما التليفزيونية.

(ب) الحدود الزمنية للبحث :

تتمثل الحدود الزمنية للبحث، في الفترة التي تم فيها تعرض الأطفال المعاقين ذهنياً للدراما التليفزيونية المصرية، بالإضافة إلى فترة دراسة حالات البحث المختلفة، وهذه الفترة استغرقت أكثر من سنة فبدأت في يناير ٢٠٠٥ وحتى فبراير ٢٠٠٦. وقد تخلل السنة مقابلات متعمقة فردية، بواقع ثلاث مرات أسبوعياً، كل مرة تستغرق على الأقل نصف ساعة لكل مبحوث – وهي الفترة التي يستطيع التركيز فيها مع الباحثة – أي بإجمالي عدد ساعات يومي ٣,٥ ساعة، غير عدد الساعات التمهيدية لإجراء المقابلة، الذي يتراوح في المتوسط ما بين الساعة والساعة ونصف، أي حوالي خمس ساعات يومياً لثلاثة أيام في الأسبوع.

(ج) الحدود المكانية للبحث :

تتمثل الحدود المكانية للبحث في منازل أفراد عينة البحث، حيث تم التعرض للدراما التليفزيونية المصرية من مسلسلات وأفلام، تم بثها من خلال شاشة التليفزيون المصري، أثناء فترة البحث، و في مؤسسة آباء وأبناء للإعاقات الذهنية، بفرع الحرفيين، بالنزهة الجديدة محافظة القاهرة، حيث توجد عينة البحث وتجرى المقابلات وتطبيق اختبارات الذكاء.

سابعاً: مسلمات البحث :

١. ما افترضته نظرية التعلم الاجتماعي، ونظرية التعلم الاجتماعي بالملاحظة لبندورا، ونظرية التوقعات الاجتماعية، مما يتم من عمليات أثناء تعلم الأطفال من خلال شاشة التليفزيون، والذي تم عرضه في بداية البحث.

٢. التليفزيون قناة من قنوات التنشئة الاجتماعية، يمكن الاستعانة به في تعليم بعض المفاهيم والأدوار الاجتماعية، كما نصت على ذلك نظريات التعلم الاجتماعي المشار إليها أعلاه، وما أثبتته العديد من الدراسات. وأنه لا يخلو منزل من وجود جهاز تليفزيون واحد على الأقل.

٣. الطفل المعاق له الحق في التعليم والاتصال، وحرية الرأي والتعبير، شأنه شأن أقرانه مما هم في سنه من الأصحاء، وذلك طبقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة -والمشار إليه في أهمية البحث - لذا وجب علينا استخدام وسائل الاتصال المختلفة في تعليمه بعض المفاهيم والأدوار الاجتماعية في المجتمع.

٤. الطفل المعاق ذهنياً يحتاج إلى وقت كبير جداً لتعلم الشيء وإدراكه، وتكرار كثير للمعلومة أو الدور الاجتماعي أو المهارة التي يتعلمها، لذلك استغرقت الدراسة ١٤ شهراً للتمكن من تعلم أفراد العينة و إدراكهم لدور اجتماعي معين من خلال التعرض للدراما التليفزيونية.

٥. أن الرجال والأدوار الاجتماعية الذكورية تسيطر وتهيمن على الدراما العالمية بشكل عام، والدراما المصرية بشكل خاص، وتصل نسبة الأدوار الاجتماعية التي يجسدها الرجال في الدراما المصرية إلى ٨٠% (ستيفن شيشتمان ١٩٧٨، وشريف شفيق زكي ٢٠٠٥)

ثامناً: تحديد مفاهيم البحث :

١- الدراما التليفزيونية: Television Drama

ويقصد بها في هذا البحث، المسلسلات المصرية، والأفلام المصرية

التي يبثها التليفزيون المصري على قناتيه الأولى والثانية، الأرضيتين، والتي عرضت خلال الفترة من يناير ٢٠٠٥ وحتى فبراير ٢٠٠٦.

٢- **الأطفال المعاقين ذهنياً: Mentally Retarded Children**

ويأخذ البحث هنا بالعمر العقلي للمبحوث وليس العمر الزمني، فقد يكون عمر المفحوص الزمني ٢٤ عاماً ولكن عمره العقلي لا يتعدى الأثنى عشر عاماً أو أقل. ويقصد بالمعاق ذهنياً هنا، هو الطفل الذي يظهر أداء ذهني عام أقل من المتوسط بشكل دال (المتوسط هو: من ٥٥ – ٧٥ درجة) وينتج عنه أو يرتبط به خلل في السلوك التكيفي ويظهر ذلك أثناء فترة النمو.

٣- **الدور الاجتماعي: Social Role**

ويقصد بالدور الاجتماعي في هذا البحث، هو الجزء الذي يأخذه الشخص من الحياة، أو أي نشاط آخر[٨٩]، وهو الجزء الخاص بالممثل في التمثيلية أو المسلسل التليفزيوني أو الفيلم العربي.

ويعرف الدور أيضاً بأنه عنصر من عناصر التفاعل الاجتماعي، ونموذج يتركز حول بعض الحقوق والواجبات، ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف، ويتحدد دور الشخص[٩٠] في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون، كما يعتنقها الشخص.

تاسعاً: متغيرات البحث :

تمثلت متغيرات الدراسة في المتغيرات الآتية:

١. **المتغير المستقل:** والمتمثل في الدراما التليفزيونية المصرية، من مسلسلات وأفلام مصرية، والتي تعرضها القناة الأولى والثانية المصريتين.
٢. **المتغير التابع :** والمتمثل في إدراك الأدوار الاجتماعية التي تعكسها الدراما التليفزيونية المصرية.
٣. **المتغيرات الوسيطة :** والمتمثلة في نوع ودرجة الإعاقة، السن، النوع، الترتيب الميلادي، مستوى الذكاء، العمر الذهني، العمر الزمني، المعاملة الأسرية، البيئة الثقافية والاجتماعية للمعاق ذهنياً.

عاشراً: نوع ومنهج البحث :

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، واستخدم البحث منهج دراسة الحالة Case Study وذلك لأن فكرة دراسة دور الدراما التليفزيونية في إدراك المعاقين ذهنياً لبعض الأدوار الاجتماعية، ترتبط أساساً بالتجربة الذاتية للمعاق ذهنياً من ناحية، ومن ناحية أخرى لتفرد كل حالة من حالات الدراسة بخصائصها التي تنطبق عليها وحدها دون غيرها من حالات الإعاقات الذهنية، حتى ولو كانت من نفس نوع الإعاقة، كما سبق التوضيح فيما سبق، لذلك لا يمكن استخدام أي منهج آخر للدراسة، حيث لا توجد خصائص مشتركة لأفراد العينة، ولتنوع المتغيرات الوسيطة بالنسبة لكل حالة من حالات الدراسة على حدة.

ويرجع استخدام منهج دراسة الحالة أيضاً لتنوع العينة الوثائقية التي سيتعرض لها المعاقين ذهنياً، حيث ستتم عملية التعرض في المنازل، وذلك لصعوبة تعرض أفراد العينة للدراما في مقر المؤسسة، لطول عدد الساعات التي يستغرقها عرض الدراما، وموعد بث أفلام ومسلسلات السهرة التي لا تتناسب مع موعد العمل بالمؤسسة، ولعدم استقرار الحالات العصبية والنفسية والمزاجية لأصحاب العينة أثناء وجودهم بالمؤسسة، بشكل يسمح لهم بالتعرض للدراما لفترة طويلة، وحتى لا يؤثر طول فترة التعرض على سير اليوم الدراسي للحالات لمدة سنة كاملة، وبذلك لا تستطيع الباحثة التحكم في ظروف التعرض للدراما، وبالتالي أيضاً لا تستطيع تحديد عينة المسلسلات والأفلام العربية التي سيتعرض لها كل فرد طوال فترة الدراسة، لأن ظروف كل فرد من أفراد العينة، سواء الظروف الصحية، الانفعالية، النفسية، الاجتماعية البيئية تختلف من فرد لآخر، وتختلف معها موعد تعرضه للدراما، ونوعية المسلسلات والأفلام التي يتعرض لها، ولكن المهم عند الباحثة هو تعرض أفراد العينة للدراما بشكل مؤكد، ومنتظم، ومتواصل طوال فترة الدراسة. ومن هنا فإن منهج دراسة الحالة يسمح للباحثة في التعمق في خصائص كل حالة من حالات الدراسة. وقد اعتمد البحث على

المقابلات الفردية المتعمقة، للتعرف على أهم خصائص وقدرات كل فرد من أفراد العينة على إدراك الأدوار الاجتماعية من خلال الدراما التليفزيونية المصرية.

حادي عشر: مجتمع البحث :

يتمثل مجتمع الدراسة، في مجتمع الأطفال المعاقين ذهنياً، سواء داخل المؤسسة العلاجية التعليمية، أو داخل أسر المعاقين ذهنياً. وقد وقع اختيار مجتمع البحث، على مؤسسة آباء وأبناء للمعاقين ذهنياً، فرع الحرفيين، والذي يقدم خدماته للمعاقين ذهنياً من الذكور فقط دون الإناث. ويرجع اختيار الباحثة لهذه المؤسسة، لأنه كما أثبتت الدراسات أن ٨٠% من المهن والأدوار الاجتماعية التي تجسدها الدراما التليفزيونية المصرية تعتمد على أدوار الذكور (شريف شفيق زكي، ٢٠٠٥)، وأيضاً لأن الباحثة كانت تعمل مديرة لهذه المؤسسة، مما يسهل عليها اختيار العينة من ناحية، ومن ناحية أخرى التمكن من التنسيق والاتصال بأولياء أمور الأطفال المعاقين، حيث تحتاج الدراسة إلى علاقة طيبة وقوية بأولياء الأمور، لشرح الهدف من الدراسة، وأنها سوف لا تضر أولادهم في شيء، أو تعطلهم عن متابعة برامجهم العلاجية، والتي كانت تضعها لهم الباحثة بنفسها. وتعتقد الباحثة أنه بدون شغلها لهذا المنصب كان يصعب بل يتعذر إجراء مثل هذا البحث، والذي لم تر الباحثة له شبيه في أي دراسة عربية أو أجنبية سابقة، على حد علمها.

ثاني عشر: طريقة ومبررات اختيار عينة البحث :

(أ) العينة البشرية:

تم اختيار عينة عمدية قوامها (٧) أفراد من المعاقين ذهنيا،من الذكور، وذلك تمثيلاً للمجتمع الأصلي للعينة، الذي يتميز بقلة عدد الإناث اللاتي يلتحقن بمؤسسات علاجية تأهيلية، وترجع الأسباب في ذلك، إلى عادات وتقاليد الأسر المصرية، التي تخشى على البنات المتخلفات عقلياً من

الاستغلال الجنسي لهن، ومحاولة إخفائهن، حتى لا يكون ذلك بمثابة عار للأسرة، ويكون حائلاً دون زواج أخواتهن الأخريات. ويرجع صغر حجم العينة إلى أن المجتمع الأصلي للعينة يتميز بقلة العدد، ولصعوبة تطبيق البحث على عينة أكبر من ذلك، لضمان تحقيق الهدف من البحث، ولتعقد حالات الإعاقات الأخرى، بشكل يصعب عليها التعرض للدراما، وفهمها، أو إدراك أي شيء تعكسه هذه الدراما. وقد تم اختيار العينة بالطريقة التالية:

١. لكي تتمكن الباحثة من تطبيق منهج دراسة الحالة من ناحية، ومن ناحية أخرى، حتى يمكن تطبيق أداة المقابلة المتعمقة الفردية، التي كانت تتم على مدار السنة، بواقع ثلاثة مرات أسبوعياً، كل مرة تستغرق على الأقل نصف ساعة لكل مبحوث – وهي الفترة التي يستطيع التركيز فيها مع الباحثة – أي بإجمالي عدد ساعات يومي ٣,٥ ساعة، غير عدد الساعات التمهيدية لإجراء المقابلة، الذي يتراوح في المتوسط ما بين الساعة والساعة ونصف، أي حوالي خمس ساعات يومياً لثلاثة أيام في الأسبوع، لذلك كان من الضروري أن تكون العينة قليلة الحجم، حيث أن إجمالي عدد أفراد المعاقين ذهنياً والملتحقين بالمؤسسة ٣٠ فرد.

٢. ضرورة أن يكون أفراد العينة من المعاقين إعاقة ذهنية بسيطة أو متوسطة، حتى يتسنى لهم المقدرة للتعرض للدراما، وفهم أحداثها، أو التمكن من إدراك الأدوار الاجتماعية التي تجسدها، وأن يتراوح ذكاء أفراد العينة ما بين ٣٥ درجة إلى ٧٥ درجة، حتى يتمكنوا من التفاعل مع الدراما التليفزيونية، وهذا استلزم تطبيق مقياس الذكاء لستانفورد – بينيه، فتقلص عدد العينة من ٣٠ مفردة إلى ٢٢ مفردة.

٣. أيضاً ليس كل معاق عقلياً يمكن أن يكون فرداً من أفراد عينة البحث حتى لو كانت إعاقته العقلية بسيطة أو متوسطة، ولكن نوع الإعاقة أيضاً يلعب دوراً كبيراً في مدى إدراكه وتفاعله مع الرسالة الإعلامية، فمثلاً تم استبعاد حالات التوحد الشديدة، وحالات الإعاقات المركبة، حالات مكفوفي البصر مع تخلف عقلي، أو الأصم والأبكم مع تخلف عقلي

بسيط، لذا تقلص عدد أفراد العينة إلى ١٣ مفردة.

٤. تم استبعاد المعاقين ذهنياً من ذوي السن الصغير، حتى ٧ سنوات عمر زمني، و أقل من ثلاث سنوات عمر عقلي. وذلك لعدم قدرة هذا السن، من الناحية العلمية، على إدراك الأدوار الاجتماعية، وتذكرها أو تقمصها، وإعادة تمثيلها، فأصبح عدد أفراد العينة ٩ أفراد.

٥. تم استبعاد مفردتان لعدم انتظامهما في الحضور إلى المؤسسة، وإجراء المقابلات المفتوحة المتعمق معهما، فوصل عدد أفراد العينة، التي واصلت مع الباحثة طوال فترة الدراسة والتي وصلت إلى ١٤ شهراً، إلى ٧ مفردات.

٦. اشتملت عينة الدراسة على حالة للداون سندروم (الطفل المنغولي)، حالة للشلل الدماغي، حالة لفراجيل إكس، حالة للتوحد، حالة للتوحد مع فراجيل إكس، حالة للتخلف العقلي البسيط و حالة للتخلف العقلي المتوسط، حيث لا يحمل المعاق هنا أي أعراض أخرى تجعله يصنف تحت أي فئة من فئات التخلف العقلي، أو إعاقات النمو الشامل، إلا أنه يعاني من تخلف عقلي.

(ب) العينة الوثائقية :

وجدت الباحثة إنه من المجدي لتحقيق أهداف البحث، للتعاون مع الأسرة والاتفاق معها على تعريض أفراد العينة من المعاقين ذهنياً للمسلسلات التليفزيونية والأفلام الروائية التي تبث أثناء فترة السهرة لمدة سنة كاملة، كان يتخللها إجراء المقابلات المتعمقة مع أفراد العينة بواقع ثلاث مرات أسبوعياً لأن كان من الصعب أن يتم التعرض لمدة سنة كاملة، ثم بعد ذلك يتم إجراء المقابلات، وذلك لأن نتيجة لإعاقتهم الذهنية، فلا تسعفهم ذاكرتهم للاحتفاظ بالمعلومات فترة طويلة ثم إعادة تذكرها أو استدعائها مثل غيرهم من الأصحاء، ولكن كانت المقابلات تتم على مدار السنة، لاستدعاء المفاهيم والمعلومات قبل نسيانها. وقد لجأت الباحثة إلى تعرض أفراد العينة

للدراما بالمنزل لعدة أسباب، تتمثل في:

١. صعوبة تعرض المبحوثين، للمسلسلات التليفزيونية المصرية داخل المؤسسة، نظراً لعدم بثها في توقيت ساعات العمل الرسمية لمؤسسة آباء وأبناء، والتي تبدأ من الساعة الثامنة ونصف صباحاً، حتى الثالثة ونصف بعد الظهر، حيث عادة ما تبث هذه المسلسلات على القنائين الأولى والثانية ما بين الساعة السابعة والتاسعة مساءً، وأيضاً عادة ما تعرض الأفلام الروائية المصرية على القناة الأولى والثانية في وقت السهرة.

٢. طول مدة عرض المسلسل الذي يتكون من ثلاثين حلقة في المتوسط، مدة كل حلقة حوالي ساعة إلا ربع، أي بمتوسط ٢٢,٥ ساعة للمسلسل الواحد. وأيضاً لطول الأفلام الروائية التي يبثها التليفزيون ، والتي يتراوح متوسط مدة عرض الفيلم فيها ما بين الساعة ونصف والساعتين وبالتالي يتعذر إعادة عرض كل هذه الساعات على أفراد العينة.

٣. صعوبة تسجيل المسلسل على شرائط فيديو، وإعادة عرضه على أفراد العينة، لعدم ضمان حالتهم النفسية والمزاجية والذهنية، أثناء تواجدهم بالمؤسسة، وخاصة أن الكثير منهم يتناول أدوية يومية ضد الصرع، تؤثر على حالة يقظته وتركيزه أثناء اليوم الدراسي.

٤. لضمان حسن سير البرامج العلاجية والتأهيلية، وعدم التأثير على نظام وبرامج العمل الخاصة بأفراد العينة، وغيرهم من الأطفال الزائرين للمؤسسة.

٥. طريقة تسجيل المسلسلات على شرائط الفيديو، وإعادة عرضها، غير مجدية لأن المعاق سوف يتعرض لمسلسلات وأفلام أخرى في منزله.

٦. لما كان الغرض ليس اختبار تأثير مسلسلات تليفزيونية أو أفلام روائية مصرية بعينها، لذا لم يكن يعني البحث تحديد عينة وثائقية بعينها وعرضها على أفراد العينة، ولكن الهدف من البحث هو التعرف على الدور الذي تلعبه الدراما التليفزيونية بوجه عام على إدراك المعاقين ذهنياً

لبعض الأدوار الاجتماعية. فالمسألة هنا لا تتعلق بدراسة تجريبية، تحتاج تثبيت كل المتغيرات، وإنما تتعلق بدراسة وصفية، من خلال دراسة الحالة، والمهم التنسيق مع أولياء الأمور، لاستمرارية التعرض وانتظامه.

ثالث عشر: أدوات البحث :

استخدمت الباحثة الأدوات التالية:

١. اختبار الذكاء لستانفورد – بينيه لاختيار أفراد العينة الذين يتراوح ذكائهم ما بين ٣٥ – ٧٥ درجة، والذي طبق بالطريقة الموضحة عند اختيار عينة البحث، لضمان تفاعلهم مع الدراما التليفزيونية، لأن درجة الذكاء الأقل من ذلك، لا تؤهل المعاق ذهنياً "تعلم.

٢. وأيضاً تم استخدام مقياس ذكاء جودإنف – هاريس لرسم الرجل، لصعوبة استجابة بعض المعاقين ذهنياً لاختبارات الذكاء اللفظية، مثل ستانفورد – بينيه.

٣. سجلات وملفات المعاقين ذهنياً بالمؤسسة، بما في ذلك كراسات الحصص، والواجب المنزلي للمفحوص والبرامج العلاجية المخصصة لكل حالة.

٤. كاسيت صغير لتسجيل المقابلات المتعمقة مع المفحوصين، للتمكن من إعادة سماعها وتحليلها، وتدوينها.

٥. الملاحظة المستمرة لكل حالة من حالات الدراسة.

٦. المقابلة المتعمقة الفردية لكل حالة من حالات الدراسة على حدة، وقد تكون دليل هذه المقابلة من عدة محاور نوضحها فيما يلي:

(أ) محور البيانات الشخصية :

وأشتمل على: الاسم، العمر الزمني، العمر العقلي، درجة الذكاء، مستواه الدراسي، يتيم أم لا، عدد الأخوة و الأخوات، الترتيب الميلادي للطفل، المنطقة التي يسكن فيها، المستوى الاجتماعي الثقافي، المستوى الاقتصادي، مهنة الوالد، مهنة الوالدة، مدة الالتحاق بالمؤسسة، الملامح الجسمية والشكلية.

(ب) محور نوع الإعاقة الذهنية ودرجتها وأسبابها وخصائص أفرادها :

واشتملت على مجموعة من بعض إعاقات التخلف العقلي، مثل: الشلل الدماغي Cerebral Palsy، التخلف العقلي البسيط Mild Mental Retardation، الداون سندروم Down Syndrome، التخلف العقلي المتوسط Moderate Metal Retardation وثلاث إعاقات من إعاقات النمو الشامل والتي يصاحبها تخلف عقلي، وهما: التوحد Autism، و الفراجيل إكس Fragile X Syndrome. وحالة مركبة من التوحد + فراجيل إكس Autism with Fragile X Syndrome، وسبب الإعاقة عند المفحوص إذا كانت معروفة، وخصائص كل معاق ذهنياً، والتي تتأثر بالطبع بنوع الإعاقة.

(ج) محور المعاملة الأسرية للمعاق ذهنياً :

وفيه يتم توضيح نوع المعاملة الأسرية للمعاق ذهنياً والتي يستقبلها من الوالدين والأخوة والأخوات والأقارب.

(د) محور التعرض للدراما التليفزيونية المصرية وعلاقتها هي والمحاور الأخرى بإدراك الأدوار الاجتماعية ونوعية الأدوار المدركة :

وفيه يتم توضيح ظروف ومعدل تعرض المعاق ذهنياً للدراما التليفزيونية المصرية وإدراكه لبعض الأدوار الاجتماعية التي تجسدها، وقدرته على التعبير عنهذه الأدوار، وعلاقة نتائج هذا المحور والثلاثة محاور السابقة بإدراك الأدوارالاجتماعية التي تجسدها الدراما التليفزيونية، ونوع الأدوار المدركة.

رابع عشر: نتائج دراسة الحالة لأفراد العينة :

١ ــ دراسة الحالة الأولى : حالة تخلف عقلي بسيط Mild Mental retardation

(أ) محور البيانات الشخصية :

يسمى المفحوص ياسر المفتي، عمره الزمني ٢٤ سنة، عمره العقلي

١٢ سنة، درجة ذكائه ٦٥ درجة على مقياس ستانفورد – بينيه، ترتيبه الميلادي، الأول من بين ثلاث أخوات، لديه أخت عادية وخريجة الجامعة الأمريكية، ولديه أخ طالب بالجامعة الأمريكية، والده ووالدته على قيد الحياة، يعمل الأب، مدير أحد البنوك الكبيرة، والأم ربة منزل، المستوى التعليمي للوالدين، من حملة المؤهلات العليا، المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة، مستوى عالي ومرتفع، من سكان أحد الشوارع الراقية جداً بمصر الجديدة.

مستوي ياسر الأكاديمي يعتبر متقدم جداً، فهو يستطيع تحصيل مقرر ومنهج الصف السادس الابتدائي بكل مواده، سواء اللغة العربية، أو المواد الاجتماعية، أو الرياضيات. أيضاً يعتبر ياسر من الأشخاص المبدعين بحق، فلم تشاهد الباحثة رسام ينقل ويصور الحقيقة بالرسم والألوان الجذابة، مثل ياسر، فعندما يرسم الطاووس أو أي طائر بألوانه المختلفة فكأن رسمه صورة فوتغرافية لهذا الطائر أو الحيوان، أيضاً لديه القدرة على رسم المناظر الطبيعية، حتى يهيأ للمشاهد إنها أيضاً صور فوتوغرافية من الطبيعة ومجسمة الأبعاد.

أيضاً يعتبر ياسر من الفنانين الموهوبين في صناعة الخزف، والصدفيات، أي التطعيم بالصدف، والتربية الفنية، والأشغال الفنية المختلفة، فذكائه الطبيعي، والموسيقي، عالي جداً، حيث أنه ليس ماهر في الإحساس بالطبيعة وتصويرها من خلال الرسم فقط، ولكنه يجيد العزف وبمنتهى المهارة والسلاسة على البيانو، والأورج والأكرديون، ليس ذلك فقط، ولكنه يستطيع مجرد سماع الأغنية ثم عزفها مباشرة، دون أن يكون لديه نوتة موسيقية، أو معلم يعلم له اللحن الموسيقي.

يتميز ياسر بملامح جميلة، فهو وسيم الشكل، مهندم في لبسه، ويرتدي أفخر الثياب، ونظيف جداً، ويهتم بالتطيب بالعطر، واستخدام كريمات الشعر، وعمل تسريحات الشعر طبقاً للموضة، كما أنه يتحكم في عملية الإخراج، ويستطيع ارتداء الملابس بمفرده، كما أنه تم تعليمه عملية التحكم في الرغبة

الجنسية، ولكن بعد التدريب على ذلك لمدة ثلاث سنوات، حيث كان في البداية يريد ممارسة الجنس مع والدته وأخته، ومدرساته، وعن طريق التعاون مع الأسرة تم تقنين هذه العملية الجنسية، من خلال ممارسة العادة السرية، التي أسرف في ممارستها في البداية، ولكن مع التدريب، أصبح يكتفي بها مرة واحدة يومياً أثناء الدراسة في حمام المؤسسة، وأحياناً مرة بالمساء، إذا لم يأخذ دواء الصرع، الذي يؤدي إلى تهدئته، ونومه نوماً عميقاً.

ومن يشاهد ياسر دون التحدث معه لا يمكن أن يعتقد ولو لبرهة أنه معاق ذهنياً، ولكن عند الحديث معه يمكن للفرد العادي غير الدارس أن يدرك أنه معاق ذهنياً. أما مدة التحاقه بمؤسسة أباء وأبناء فهي طويلة تصل إلى العشرة سنوات، وكان قبل التحاقه بمؤسسة أباء وأبناء، ملتحقاً بمؤسسة أخرى بدولة الكويت حيث كان يعمل والده.

ياسر المفتي متعاون مع أقرانه، ويستطيع ممارسة الأنشطة الاجتماعية والرياضية بالتعاون مع زملائه، يتميز ياسر بدماثة الخلق، فهو محبوب من كل زملائه، غير عدواني، لا يسبب أي مشاكل للآخرين، مطيع لأوامر مدرسيه، ومعظم من يتعامل معهم.

(ب) محور نوع الإعاقة وأسبابها وخصائص أفرادها :

يعاني ياسر المفتي، من تخلف عقلي بسيط، حدث له بسبب تعثر ولادته، فأدى إلى اختناقه لمدة خمس دقائق تقريباً، فامتنع الأوكسجين عن الوصول إلى مخه، فأدى ذلك إلى تلف في بعض أجزاء المخ، وبالتالي حدث التخلف العقلي لديه، ولكنه تخلفاً عقلياً بسيطاً Mild Mental Retardation.

وهو يستطيع التحدث لقضاء أغراض الحياة اليومية، وإجراء المقابلات الأكلينيكية، ولكنه يتحدث بسرعة شديدة جداً، بشكل يتعذر على الفرد العادي فهمه، ولكن مع طول الخبرة في التعامل معه، يستطيع المستمع فهمه.

تبدو الصعوبات الرئيسية لدي ياسر، مثله مثل أي شخص يعاني من

التخلف العقلي البسيط[٩١]، في أداء الواجبات المدرسية، والفهم، والتذكر، ولكنه قد يجتر الكثير من العبارات، التي تقولها الباحثة مثل: "منى تأول ياسر حلو، ياسر ما يخدش حاجة حد، ياسر كبير، ياسر راجل، ميعملش حاجة تزعل منى، ولا تزعل بابا ولا ماما ولا أخوته، منى تأول لو ياسر سمع كلامها حتجبله شيبسي وبسكوت وبونبوني، وحتحبه خالص، وتوديه الملاهي ذي المرة اللي فاتت، ياسر يأكل أكله كله علشان يبقى راجل قوي، زي بابا أحمد. ياسر يقول طيب حاضر يا منى". هذه العبارة يقولها ياسر للباحثة يومياً صباحاً عند حضوره للمؤسسة، وبعد الظهر عند انصرافه منها، ولمدة ثلاث سنوات، دون أن تمل الباحثة ودون أن يمل ياسر!!! وجدير بالذكر أن المعاق ذهنياً نادراً ما يستخدم الضمائر، فلا يقول أنا أو أنت، ولكنه يستخدم الأسماء.

كذلك يعاني ياسر من عدم نضج انفعالي واجتماعي واضح، ولا يستطيع بالطبع التعامل مع مسئوليات الزواج أو تربية الأطفال، ويعاني أيضاً من صعوبات في تفهم والتعامل مع تقاليد المجتمع وعاداته وتوقعاته، فمثلاً إذا أراد ياسر أي شيء، فهو من الضروري أن يحصل عليه، حتى ولو سرقه دون أن يقصد أنه يسرقه، فهو يعمل ذلك دون أن ينكر، وفي يوم من الأيام منعته الباحثة عن أخذ أي شيء بدون إستإذان، ولكنه لا يستطيع الاستمرار في ذلك لفترة طويلة، فقام بفك حوض الحمام بمنتهى المهارة وأخذه معه، حيث كان يعتاد البقاء في الحمام لفترات طويلة للتمكن من ممارسة العادة السرية، وفي طريقه إلى المنزل سأله المدرس وموظف الأمن عن مصدر الحوض، فشرح لهم أنه أحضر العدة اللازمة من الورشة بدون أن يدري به أحد، وفك الحوض، وسيأخذه معه لأنه في حاجة إلى عمل قطعة فنية مبتكرة، تحتاج في تكوينها إلى حوض.

(ج) محور المعاملة الأسرية للمعاق ذهنياً :

يتم معاملة ياسر من جانب أسرته معاملة مثالية، فالوالدين، والأخوات على درجة عالية جداً من الثقافة بالنسبة لطبيعة إعاقة ياسر وخصائصها. فهم

على اتصال دائم يكاد يكون شبه يومياً لمتابعة حالة ياسر ، وإخبار المؤسسة بكل ما يجري في المنزل، أو ما يعانوا منه من مشاكل في العمل معه، أو الأخطاء التي يرتكبها، حتى يمكن تدوين ذلك، ووضعه في خطة البرامج العلاجية السلوكية له.

ساهم المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع لأسرة ياسر، والبيئة الثقافية التي ينتمي لها، والتنسيق الدائم مع مديرة المؤسسة، إلى ارتفاع مستوى مهاراته الأكاديمية، أو السلوكية، أو رعايته الذاتية، وإلى زيادة قدراته الاتصالية، وقدرته على إجراء حوار مع الآخرين، حيث أن أسرته كانت دائمة التحاور معه، وهذا يلعب دوراً كبيراً في تنمية المهارات الاتصالية للمعاق ذهنياً، على خلاف من يترك أبنه كشيء مهمش، غير مرغوب فيه، مكروه، يتلقى أوامر فقط، ولا يتم الحفاظ عليه سواء من الإساءة البدنية أو الجنسية له. وجدير بالذكر أن ياسر كان يحب والده إلى أبعد الحدود، ومرتبط به ارتباطاً قوياً، ويمثل والده المثل الأعلى له في كل شيء.

(د) محور التعرض للدراما التليفزيونية المصرية وعلاقتها هي والمحاور الأخرى بإدراك الأدوار الاجتماعية ونوعية الأدوار المدركة:

خلال فترة الدراسة كان ياسر يرتدي البدلة الكاملة بالصديري والكرافت صيفاً وشتاءً ويتطيب بالعطر، ويصفف شعره، ويمسك بيده الشنطة السمسونايت، ويرتدي النظارة، بالرغم من أنه ليس في حاجة لها، ويقول الآتي أثناء المقابلات المتعمقة التي أجرتها الباحثة معه ويكرر الكلام نفسه، وفي كل مقابلة من المقابلات التي أجريت له والتي بدأت بعد مضي ثلاثة شهور من التعرض المستمر والمنتظم للدراما التليفزيونية في فترة السهرة على القناة الأولى والثانية:

"ياسر كبير خالص. ياسر زي بابا أحمد. ياسر متجوز ومعاه أولاد كثيرة صغيرة أد كده (ويشاور بيديه على الحجم الصغير). ياسر يروح

الشغل كل يوم. يستحمى، يلبس البدلة والقميص والكرافت، يسرح شعره، يحط ريحه، يحط كريم، يلبس النضارة، يركب العربية ويسوق علشان يروح الشغل. بابا أحمد يأول لأ دي عربية بابا احمد، ياسر لما يكبر، يعرف يسوق، منى تعمل له رخصة عربية، منى أمتى حتعملي لياسر رخصة؟ (تجاوب الباحثة: لما تكبر وتسمع الكلام، ومتأخدش حاجة حد من غير ما يعرف، ومتدخلش السوبر ماركت وتأخذ حاجات من غير فلوس) يجاوب ياسر: ياسر كبير، ياسر أب، في أولاد، ياسر ياخد حاجات من السوبر ماركت لأولاده، مش مهم فلوس، منى تدفع الفلوس، ياسر يروح البيت، ياخد حمام، ياكل مع ولاده، يقرا الجرنان، ينام شويه صغيرين، يصحى يقعد كده على الكنبة (يجلس ويضع رجل على رجل) يشرب شاي، يتفرج على التليفزيون، يروح النادي والسوبر ماركت، يروح، يسمع موسيقى، يقرا كتاب، ينام على السرير، يصحى يصلي، يستحمى، يلبس البدلة، يروح الشغل، علشان ياسر عنده شغل كتير،(ويكرر دائماً) منى حتعمل الرخصة للعربية أمتى؟ الشنطة فيها شغل ياسر، منى تقوم من على المكتب، ياسر يقعد يعمل شغله، ياسر عنده شغل كتير، منى: ياسر عنده شغل كتير، منى تطلع بره، اقفل الباب علشان ياسر عنده شغل كتير. ياسر يعمل زي الراجل في التليفزيون، الراجل في التليفزيون كويس، ياسر كويس، منى تأول ياسر ما يخدش حاجة مش بتاعته، ياسر حلو يسمع الكلام زي الراجل في التليفزيون، ياسر شاطر بيروح الشغل، يجيب أكل للعيال ولاده، ياسر حلو يحب أولاده، كل يوم يوديهم المدرسة، يجيب لهم كراسة وقلم، ياسر يشتري لهم أكل كتير، بنطلون، قميص، جزمة، كله كله كله يشتريه ياسر لولاده، علشان ياسر حلو.

وبتحليل كلام ياسر، يلاحظ أنه لم يذكر دور الزوجة ولا مرة واحدة، أو لم يشير إليها، ومن هنا نستطيع القول بأن إدراك ياسر لدور الأب، كان إدراكاً انتقائياً يتفق مع ميوله كذكر من ناحية، ولأن والده أيضاً يمثل له القدوة.

تعرض ياسر للدراما التليفزيونية المصرية بشكل عمدي أثناء فترة

السهرة وبانتظام، وقد ساعد المستوى الاجتماعي الثقافي لأسرة ياسر لتقنين عملية التعرض للدراما، وتحديد كثافتها بما يخدم أهداف الدراسة. أيضاً ساعد عمر ياسر الذهني المتقدم، وطبيعة إعاقته وخصائصها، والمعاملة الأسرية الجيدة، ومستوى ذكاؤه العالي بالنسبة لأقرانه، وصغر حجم أسرته، إلى إدراكه لدور اجتماعي هام، وهو دور الأب، وهو دور يتفق مع خصائصه وميوله.

وجدير بالذكر أن ياسر يعيش مع والده طوال عمره، ولكنه لم يتكلم عن دور الأب وإدراكه له إلا بعد التعرض للدراما التليفزيونية بشكل مكثف. أي أن إدراك دور الأب ناتج لتعرض ياسر للدراما التليفزيونية، وليس لمعايشته لأبيه، وإلا كان قد أدرك هذا الدور وتقمصه من قبل .

تعتقد الباحثة أن ياسر أدرك الدور الاجتماعي الذي يهتم به، فكان هناك جانب تفاعلي في مشاهدته للدراما التليفزيونية، وهو جانب انتقائي، أي أنه أدرك الدور الذي يتفق مع اهتماماته. فبعد وأثناء تعرضه للدراما التليفزيونية طوال عام ٢٠٠٥، لم يغير مرة واحدة حديثه عن تقمصه لدور الأب .

٢ ــ دراسة الحالة الثانية: حالة تخلف عقلي متوسط Moderate Metal Retardation

(أ) محور البيانات الشخصية :

الاسم: أحمد حسن، العمر الزمني ٢٥ سنة، العمر العقلي ٩ سنوات، درجة الذكاء ٣٦ درجة، الإعاقة تخلف عقلي متوسط، أحمد حسن له أخ واحد فقط بالسنة النهائية بالجامعة، أي أنه أصغر من أحمد، و يعيش مع والدته التي تعمل مخرجة بالتليفزيون، وجدته لأمه، وهي سيدة عجوز، وقليلة الحجم وضعيفة، لكنها تحب أحمد كثيراً، وهي التي ترعاه، لأن أمه لا تهتم به على الإطلاق.

والد أحمد منفصل عن والدته منذ فترة زمنية طويلة، ولا يهتم بأحمد، أو يكلف نفسه السؤال عليه، وهو كان ضابط بالجيش، ومتزوج أكثر من

واحدة، و لا يتقبل أحمد، ويرفض رعايته، أو تقديم العون المادي حتى له، أو الاعتناء به، أو حتى دفع مصاريف المؤسسة.

المستوى الاقتصادي الذي يعيش فيه أحمد منخفض جداً، فهو محروم من كل طلباته، حتى أنه محروم من الساندوتش الذي يمكن أن يأخذه معه إلى المؤسسة، بالرغم من أن باقي أفراد أسرته يعيشون في مستوى اقتصادي مرتفع.

أما المستوى الاجتماعي للأسرة فهو متوسط، لكن ما يعيشه أحمد، يعتبر مستوى اجتماعي مختلف، يمكن أن يقال عليه مستوى منخفض، حيث لا يتم الاعتناء بأحمد على الإطلاق، فهو غير مهندم في ملابسه، لأنه يشرف على ارتداء الملابس بنفسه، ويترك معظم الوقت للشارع، يتعامل مع أدنى مستويات الشارع المصري، لذلك فهو تم الإساءة إليه جنسياً منذ صغره، وهذا نتيجة للإهمال، ووالدته تعلم ذلك، ولكنها لا تهتم، بل على العكس، فقد حاولت الباحثة التحدث معها بخصوص الإساءة الجنسية لأحمد، فقالت لها، "أنا عارفه من زمان، وياريت يخرج مرة إلى الشارع ولا يرجع، أنا مش عارفة ليه محدش يستغله جنسياً ويأخذه عنده، أو أن عربية تدوسه وتقطعه حتت، ياريت، يارب يريحني منه، أنا بأفرح لما يخرج من البيت، ويقعد أربع، خمس أيام ما يرجعش، ولكن في الآخر أجده راجع زي القرد، ومافهوش حاجة".

طبقاً لروايات أحمد، واعتراف والدته بذلك، فهو يتعرض للإساءة الجنسية الكاملة تقريباً كل يوم، من أحد البائعة الجائلين للعسل الأسود، ومن أبن صاحب العمارة التي يسكن فيها أحمد في حي مصر الجديدة، وهذا المعتدي طالب في الجامعة.

أحمد ملتحق بمؤسسة آباء و أبناء منذ خمس سنوات، كما ذكرنا في كل سنة كانت تتكفل المؤسسة بمصاريفة، بعد رفض الوالد والوالدة لدفع المصاريف، بحجة الفقر، ولكن بعد أن اكتشفت المؤسسة كذب والدته ووالدته، قررت فصله، ولكن الباحثة تكفلت بمصاريف السنة التي أجري فيها

البحث، كما كانت تتكفل بمصاريف أكله، ومصروفاته الشخصية من مشروبات، وهدايا تصر هو على طلبها، مثل أونسيال، سلسلة رقبة، مسجل لسماع الأغاني، نقود سائلة يطلبها منها، واعتبرته أباً رابعاً لها، وقد فعلت ذلك لوجه الله أولاً، وثانياً، كمحاولة منها لإصلاح أحمد، وتعويضه عما يأخذه من نقود، أو حلويات من الذين يمارسون معه الجنس، وثالثاً لإهمال الأسرة لأحمد، باستثناء جدته، وخاصة أن والدته زميلة عمل فهي مخرجة بالتليفزيون، لذلك راعت الباحثة حق الزمالة.

أما عن الصفات الجسمية لأحمد، فهو بحق يطلق عليه جميل، بل هو أقرب إلى نجوم السينما، فهو يبلغ من الطول حوالي ١٩٥ سنتيمتر، ناعم الشعر، جميل الملامح، لونه خمري، مفتول العضلات، أقرب إلى الرفع، شكله رياضي جداً، مفرود القامة، قوي البنيان، إلى درجة تصل إلى المثالية، ولكن هذه الصفات، كانت تمنحه قوة عضلية شديدة، تجعل من يتعامل معه يتحاشى الاشتباك معه.

لم يكن بملامح أحمد أي ملامح تدل على أنه معاق ذهنياً، إلا بعض البطء في الكلام، الذي ناتج ليس عن عيب في جهاز الكلام، ولكن عن دواء الصرع الذي يأخذه أحمد حسن، فيؤدي إلى تعبه، والمفروض أنه ينام بعد أخذ الدواء، لأن تأثير الدواء قوي جداً، ولكن نظراً لقوة أحمد حسن الجَسَدية غير العادية، فكان الدواء يعمل على تهدئته فقط ويؤثر على سرعة كَلَامه فيجعلها بطيئة، لذلك من يشاهد أحمد لا يتوقع أبداً أنه معاق ذهنياً، وقد يكتشف ذلك عند الحديث معه، لو كان الإنسان المتحدث إليه لديه دراية بالإعاقة الذهنية، فيما عدا ذلك، يعتقد الشخص المتحدث إليه أنه تحت تأثير تعاطي مخدر، أو برشام.

يتحكم أحمد حسن في عملية الإخراج، ويستطيع رعاية نفسه ذاتياً، كما أنه يستطيع ارتداء ملابسه بنفسه، وترتيب شنطته، بل وعمل ساندوتش لنفسه، وأكثر من ذلك عمل كوب من الشاي، ولكن بشكل نمطي، بمعنى أنه تعلم أن كوب الشاي يوضع فيه ملعقتين سكر، فإذا طلب منه أحد أن يضع

ملعقة واحدة، أو ملعقة ونصف، فيغضب جداً ويثور، بل ويتهم من يطلب منه ذلك بالجهل، وعدم الدراية بأي شيء، ويتسم أحمد بأنه عنود إلى درجة كبيرة، وعندما يريد شيء لا بد أن يحدث، ولا تجدي معه المناقشات أو أي حلول بديلة تقدم له، لدرجة أن المفاوضات على حل، قد تمتد إلى ساعات، ولكن دون جدوى، مما كان يسبب الإرهاق الشديد لمن يتفاوض معه، وكانت عانت الباحثة من ذلك كثيراً.

أما من الناحية الأكاديمية، فكان مستواه مرضي، فيستطيع كتابة وقراءة الحروف الهجائية، والكثير من الكلمات، بل والجمل القصيرة، ويستطيع كتابة وقراءة أسمه، وعمل بعض العمليات الحسابية البسيطة، مثل جمع عددين مع عددين، وطرح عدد من عدد، ويستطيع التعرف على الأوراق النقدية كلها، ولكنه لا يعرف قيمتها، ويستطيع القيام بعملية الشراء، دون أن يعرف قيمة الشيء، أو المتبقي من النقود، وكان مبلغ ال٢٠ جنيه، يمثل أكبر قيمة نقدية، وكان يطالب دائماً بأن يمتلكه.

أما الناحية الجنسية لأحمد، فكانت تمثل مشكلة، فهو نشط جنسياً ولكن بشكل سالب، أي أنه في حالة نهم جنسي، ولكن مع الذكور، ويعلن ذلك في أوقات كثيرة، ولكن لم يكن لديه أي رغبة جنسية تجاه الجنس الآخر (الإناث). لم يكن أحمد يمارس العادة السرية، أو يرغب فيها، لأن إحساسه ورغبته الجنسية متوجه وبشدة ناحية أبناء جنسه.

(ب) نوع الإعاقة وأسبابها وخصائص أفرادها :

كما سبق القول يعاني أحمد حسن من تخلف عقلي متوسط، فقط، دون أي نوع آخر من أنواع الإعاقات الذهنية، أو إعاقات النمو الشامل. وأن نسبة ذكاء أحمد ٣٦. وجدير بالذكر أنه بالنسبة لأفراد التخلف العقلي المتوسط، توجد بينهم فروق في الخصائص العقلية الخاصة بالقدرات الذهنية، مع وجود بعض الأفراد الذين يحققون مستويات عالية من الذكاءات البصرية المكانية، أكثر من المهام التي تعتمد على اللغة، بينما يكون آخرون ذوي سلوك أخرق واضح، ولكنهم يستمتعون بالتفاعل الاجتماعي والمحادثات البسيطة.

وعادة ما يكون مستوى نمو اللغة متفاوتاً، وبعضهم يمكن أن يشترك في محادثات بسيطة، بينما آخرون تكون لديهم لغة تكفي فقط للتعبير عن حاجاتهم. والبعض الآخر لا يمكنه أن يتعلم اللغة على الإطلاق، رغم أنهم قد يفهمون بعض التعليمات، وقد يتعلمون أن يستخدموا الإشارات اليدوية، ليستعيضوا بها عن جوانب العجز اللغوي لديهم إلى حد ما.

ويمكن التعرف على جوانب قصور عضوي لدى معظم حالات التخلف العقلي المتوسط، كما توجد حالات اجترارية الطفولة Autism وغيرها من اختلالات النمو لدى نسبة قليلة من هذه الحالات، ويكون لها تأثير كبير على الصورة الأكلينيكية، ونوع التعامل المطلوب.

كذلك تنتشر حالات الصرع، وجوانب العجز العصبي والبدني، ولكن معظم حالات التخلف العقلي المتوسط قادرون على السير بدون معانة، ومن الممكن في بعض الأحيان التعرف على حالات نفسية أخرى، ولكن المستوى المحدود للنمو اللغوي، قد يجعل التشخيص صعباً، ويتوقف على المعلومات المتحصل عليها من الآخرين الذين لديهم ألفة ومعرفة بالفرد.

تشمل هذه الفئة على: البله Imbecility، تردي عقلي متوسط Moderate metal Subnormality، ضعف عقلي متوسط Moderate Oligophrenia[٩٢].

بالنسبة لأحمد حسن كما سبق القول، أنه يخضع للمجموعة التي لا تعاني من مشاكل اللغة كثيراً، إلا في الجزئية التي تم توضيحها، ولكنه غير ناضج انفعالياً، واجتماعياً، ولا يستطيع قيام علاقات اجتماعية، أو يحب الاشتراك مع رفقائه في اللعب أو الأنشطة الرياضية، والاجتماعية، بالرغم من قدرته على ممارسته لهذه الأنشطة بمفرده، دون الاشتراك مع غيره، أيضاً لم يكن لديه أي ارتباط بأشخاص، مهما قدم له هذا الشخص من معاونة، باستثناء أربع شخصيات، جدته التي يعتبرها أقوى إنسان في العالم، وبمقدورها قهر أي شخص يتعرض له، الباحثة، لأنها تلبي له طلباته المادية، وتحاول تحميه من أي اعتداء معنوي يقع عليه، وبائع العسل الأسود، وطالب الجامعة، أبن صاحب العمارة التي يقطن بها أحمد، واللذان يلبيان حاجاته الجنسية.

وقد حدث التخلف العقلي لأحمد حسن، نتيجة تعسر في الولادة، واختناق الطفل أثناء ولادته، مما أدى إلى امتناع الأوكسجين عن الوصول إلى المخ لبضع دقائق، فحدث بعض التلف في خلايا المخ. كما ثبت من سجلات أحمد أنه تعرض للوقوع على رأسه أكثر من مرة أثناء فترة نموه في مرحلة المهد.

(ج) محور المعاملة الأسرية للمعاق ذهنياً:

مما تقدم نستطيع استخلاص المعاملة الأسرية لأحمد. أحمد حسن لا يستقبل أي رعاية مادية، أو تربوية، أو معنوية من والده، فهو مرفوض تماماً من جانبه، ويخجل منه، ولا يريد مشاركته في أي مشكلة، وكثيراً ما أشارت الأم إلى أنها أرسلت بأحمد إلى والده لكي يقوم برعايته، ولكن والده كان يرفضه، ويرجعه إلى بيت والدته مرة أخرى، أو يرميه في الشارع، ويغيب عن المنزل من أربعة إلى خمسة أيام، دون أن يدري أين كان، ولكن أحمد كان يعرف طريق منزله، و كذلك كان يحفظ عنوان المنزل، والمؤسسة، فيدل الناس عليهم، ويحضروه ذوي القلوب الرحيمة إلى أحد العنوانين.

أما بالنسبة لوالدته، فقد وصفت الباحثة بعض تصرفاتها، أثناء التحدث عن محور البيانات الشخصية لأحمد، والذي يمكن أن نستخلص من، أن معاملتها لأحمد حسن، لم تكن جيدة، ولم تراعي الله فيه، ولم تكن أمينة عليه بالقدر المتوقع منها كأم. ترك ذلك بدوره بعض البصمات الواضحة على سلوك أحمد حسن الأخلاقي والتكيفي. فقد كانت كثيرة الإهمال له ولطلباته وحاجاته المعنوية والمادية، ترفضه كإنسان وكابن لها، تتمنى له الموت في كل لحظة، لذلك كانت تدفعه إلى الشارع بمفرده دائماً، سواء في الذهاب إلى المؤسسة أو العودة منها، أو في أي وقت يشاء أحمد، على وعسى أن يقابل الموت في أي طريق له وتخلص منه. كما أنها كانت تستغل ظروف أحمد الصحية للتربح بها سواء من المؤسسة أو الشئون الاجتماعية، أو على الأقل لكي تتحمل هذه الجهات مصاريف أحمد. أما الرعاية الصحية لأحمد فقد كانت لا تهتم بها كثيراً، ومن ستر الله أن أحمد حسن كان يتمتع ببنيان جسدي

قوي، فقد كان قليلا ما يمرض. وكانت والدته تهتم بنفسها وعلاقاتها الخاصة كثيراً، وكانت لا تخجل أن تحكي عنها، وتعلل أنه نظراً لهذه العلاقات الهامة، فهي ليست لديها وقت لرعاية أحمد أو الاهتمام به كما يجب.

ومما هو مثير للدهشة، حدوث موقف يعتبر من أصعب المواقف الذي تعرضت له الباحثة أثناء إجرائها لهذا البحث، ألا وهو: حضرت والدة أحمد حسن إلى المؤسسة لتقديم طلب إعفاء من المصاريف، وأخبرتها الباحثة أنها سوف تبذل قصارى جهدها، دون أن تعلمها بأنها تنوي دفع المصاريف لأبنها، شكرت الأم الباحثة، بل وقبلت رأسها، بالرغم من قيام مشادة بين الباحثة والأم، على إهمال الأم لأبنها، وتركه في الشوارع ليغيب بالأيام عنها ثم يرجع، لها، وانتقدتها الباحثة بعنف على ترك أبنها ليساء إليه جنسياً على مرأى ومسمع منها، وترفض معالجته نفسياً من هذا الداء، الذي ينافي العرف والتقاليد والآداب والدين، فانصرفت الأم وهي تدعي قلة الحيلة.

ثاني يوم مباشرة، كانت الباحثة في انتظار أحمد حسن، لأنه الشخص الوحيد المعاق في المؤسسة الذي ترفض والدته أن يستخدم أتوبيس المؤسسة، أو تاكسي خاص لإحضاره، أو تحضره هي أو أخوه !!!! وكانت تصر على ذلك، لأنها تعتقد أنه حرام فيه صرف النقود، أو تدعي أنها ليس معها نقود. في هذا اليوم حضر أحمد حسن، وبملابسه آثار دم، وبرفقته بعض الناس، وقالوا أن سائق الأتوبيس العام والكمساري تعدوا عليه بالضرب، لأنه أصر على أن يأخذ منهم ٢٠ جنيه، وأن ثقافتهم لم تسمح لهم بإدراك أن هذا الشخص معاق ذهنياً، فحاولوا معه بالحسنى عدم إعطائه النقود، فتهيج أحمد حسن،وأعلن غضبه، فانهال عليه سائق الأتوبيس والكمساري وبعض الركاب بالضرب، واستخدم الكمسري في ضربه الحديدة التي توضع في جانب الأتوبيس، ويكتب عليها رقم الأتوبيس، والمناطق السكنية التي يتوجه إليها، وأخيراً أدرك أحد الركاب أن أحمد معاق ذهنياً، فأخذه هو وبعض الركاب، وسألوه عن وجهته، وأحضروه إلى المؤسسة.

أخذته الباحثة، وقدمت له الأكل والمشروبات الباردة لتهدئته، وقدمت له

هدية، كان قد طلبها منها، وداعبته، وجعلته يتعرض للتليفزيون، وهو يحب التعرض إليه، وخاصة الدراما، وطلبت من العاملات غسل ملابسه، وأن يرتدي ملابس أخرى، واتصلت بأخو أحمد حسن، وجدته، وهما اللذان كانا متواجدان بالمنزل، وأخبرتهما بما حدث، ولكنهما لم ينزعجا، ويبدو أن ذلك يحدث كثيراً له.

في اليوم التالي، فوجئت الباحثة، بأحد أمناء الشرطة، لاستدعاء مدرسي أحمد إلى قسم الشرطة، وادعت أم أحمد أن ما تم لأحمد كان نتيجة ضرب المدرسين له، تحت إشراف الباحثة، بل وأكثر من ذلك، أنها ذهبت إلى إحدى الجرائد الصفراء وادعت نفس الإدعاء، وطلبت تعويض مادي عن ذلك!!!، ثم ذهبت إلى الشئون الاجتماعية، وقدمت بلاغ ضد المدرسين والباحثة.

تم عمل قضية للمدرسين، تكفلت الباحثة بأجر نقيب المحاميين، لضمان نصرة المظلومين من المدرسين، وتم الحكم بالبراءة بعد فترة، وتم التحقيق مع الباحثة، من قبل الشئون الاجتماعية، وبعد التحقيق، تم اكتشاف أن كل هذه القصة تمت بالتنسيق مع الأم، وموظف الشئون الاجتماعية بالفرع الرئيسي للمؤسسة، والذي كان يكن كل الكراهية للباحثة، لأنها كشفت عدم أمانته المادية أكثر من مرة أثنا توليها منصب مديرة المؤسسة، وفي نفس الوقت لرغبة الأم في استغلال أبنها للحصول على تعويضات مالية من الباحثة، والمؤسسة، والشئون الاجتماعية، لذلك تعتبر الباحثة أن هذا الموقف من أشد الصعوبات التي تعرضت لها أثناء إجراء بحوثها عن المعاقين ذهنيا، والذين ترتبط بهم الباحثة عاطفياً بشده، وتحبهم جداً، وترغب في تقديم الخدمات لهم، ومحاولة تسخير ما تعلمته، في علم نفس وإعلام المعاقين سواء في المانيا أو في مصر لحل مشاكلهم، لأنهم فئة مهمشة، مرفوضين من أقرب الناس إليهم، لا تقدم الحكومة أي خدمات تذكر لهم، بالرغم من أنهم أطيب، وأنقى ، وأصفى خلق الله، وكما سبق القول، أن الباحثة تعتقد في أن بين هؤلاء المعاقين ذهنياً، وبين الله سبحانه وتعالى علاقة خاصة جداً، ولوتم

الاهتمام بهم، كما يحدث في الدول المتقدمة، سيتم حل مشكلة ليست قليلة الحجم، من مشاكل التنمية الشاملة لمصر.

أما عن أخو أحمد، فأيضاً، شأنه شأن معظم الشباب، منشغل بخطيبته، ومحبوباته، وسيارته، وارتداء الملابس الفاخرة، والسلاسل والأونسيالات الذهبية الثمينة، ولكنه في الحقيقة حضر إلى المؤسسة حوالي ثلاثة مرات، خلال ثلاث سنوات، لكي يبرر انقطاع أحمد عن المؤسسة لبعض الوقت، أو عدم القدرة على دفع مصاريف المؤسسة. ويتضح من المناقشة معه، أنه مهتم بمصالح أحمد، ولكن عند حدوث مشكلة، وتطلب المؤسسة اللجوء إليه، فكان يجيب: هذا شأن ماما وليس شأني.

أما عن جدة أحمد لوالدته، فكانت سيدة ممتازة في رعايتها لأحمد، ولكن على قدر طاقتها، فقد قاربت السيدة على الثمانين عاماً وهي ضعيفة البنية، ولا تقدر السيطرة على أحمد بدنياً، ولكن الحقيقة كانت دائمة الرعاية والعناية له على قدر المستطاع، وكانت أحياناً تصطحبه في الشارع، ولكن كان يتعبها كثيرا، وفي الحقيقة كانت تقدم له الدعم والعون المعنوي، وتساعده على الاهتمام بنظافته ومظهره، وكانت تسيطر على أحمد بالحب والعطف والحنان، اللذين لهم مفعول السحر، ليس فقط مع أحمد ولكن مع جميع المعاقين ذهنياً، ولكن هذه الأسلحة كانت مجدية مع أحمد حسن فقط في حالة عدم عنده، أو غضبه.

(د) محور التعرض للدراما التليفزيونية المصرية وعلاقتها هي والمحاور الأخرى بإدراك الأدوار الاجتماعية ونوعية الأدوار المدركة:

تم بالاتفاق مع جدة أحمد تعريض أحمد للدراما التليفزيونية المصرية، سواء المسلسلات التليفزيونية، أو الأفلام العربية أثناء فترة السهرة بانتظام، طوال فترة الدراسة، وقد نفذت السيدة ذلك، وقد ساعد على إتمام عملية التعرض، حب أحمد للدراما التليفزيونية المصرية، وحرصه على متابعتها، لأنه طبقاً لاعتقاد الباحثة، أنه كان يجد فيها بديلاً لأسرته، وخاصة أنه كثير

من المسلسلات المصرية تتم في محيط أسري.

وهناك العديد من الأدوار الاجتماعية التي تعرضها الدراما المصرية، والتي تمثل كل الأدوار الاجتماعية التي يشغلها بنو البشر، وقد تخيلت الباحثة أن أحمد سوف يدرك دور الأب أو الأخ لحرمانه الشديد من حميمية العلاقة معهم، فعادة ما يلفت نظر الإنسان الأشياء التي يفتقدها. ولكن هناك رأي آخر يعتقد بأن الإنسان يدرك الأشياء والأدوار الاجتماعية في الدراما ، التي تتفق مع خصائصه، وتكون بمثابة قدوة له، أو التي يخالطها كثيراً ويحتك بها، ويكون لها تأثير سلبي أو إيجابي عليها، وهذا رأي له احترامه أيضاً، فلننظر ماذا حدث مع أحمد بعد تعرضه للدراما التليفزيونية المصرية، وما هو الدور الاجتماعي الذي أدركه، والذي أثر فيه لدرجة التقمص.

عادة ما يمتلك كل طفل من الأطفال المعاقين ذهنياً، أدواته الشخصية الخاصة، ومنها ملابس شخصية له، فوطة حمام، فوطة مطبخ، كوب، طبق، ملعقة، شوكة، وسكينة، وذلك لاستخدامهم في الاستعمال الشخصي من ناحية، ومن ناحية أخرى لتعلم بعض المهارات الحياتية الهامة، مثل الأكل باستخدام الملعقة والشوكة والسكينة، أو تعلم إعداد ساندوتش، أو تقطيع خيارة، أو طماطم، لتناول طعام الإفطار يومياً.

في يوم جاء أحمد حسن من منزله عادي جداً، وتصادف وجود الباحثة لإجراء المقابلات الخاصة بهذا البحث، والتي عادة ما تجرى في الصباح الباكر، حيث تكون الحالات الدراسية في ذروة الانتعاش، والاستيقاظ، والتجاوب مع الباحثة. ذهب أحمد إلى فصله، وأثناء تناول طعام الإفطار، أمسك أحمد بالسكينة، وجرى إلى ركن الحجرة، وأشهر السكين في وجه الأطفال المرافقين له وعددهم ثلاثة أطفال غيره، وعدد أثنين من المدرسين، وقال الآتي: "كل واحد يرفع يديه لفوق، ممنوع حد يتحرك، أنا حسرق البنك وكل ما فيه من فلوس، واللي حيقرب مني حأول لتاته تقطعه، ياللا يا أحمد يا حسني، ويا أحمد عبد العزيز (المدرسان) هاتو الفلوس اللي معاكم، وإلا حسرحكم هنا، وبدء يشتم بالألفاظ السوقية كل من المدرسين، وزملائه" حاولا

المدرسان التفاوض معه فلم يفلحا، وخشيا أن يأخذا منه السكين بالقوة فيغضب ويثور ويصيب أحد المعاقين، أو أحد من المدرسين، وفي هذه الحالة يحدث ما لا يحمد عقباه. تم إخبار الباحثة بما حدث عن طريق عاملة الدور، و طلب المشورة في كيفية التصرف.

طبقاً لعلم الباحثة بالحالة المزاجية، والعضلية لأحمد، فهي على ثقة بأن أحمد يستطيع مهاجمة الجميع بالسكين، ويستطيع أن يهزمهم جميعاً، فالقوة البدنية موجودة، التهور والاندفاع والعند، متوفرون لديه، قلة التعقل، وضعف القدرات الذهنية موجودان أيضاً. فأول ما فكرت فيه الباحثة، هو الثلاثة أطفال الموجودون بالحجرة، فوجهت المدرسين من الخارج بضرورة إشغال أحمد في مناقشات أو موضوعات تتفق مع ميوله، أو بالعواقب الوخيمة التي يتعرض لها البطل، وفي هذه الأثناء يخرجون الأطفال الثلاثة خارج الحجرة، ثم بعد ذلك يخرج أحد المدرسين، ويوعده المدرس الباقي بأنه سيذهب لإحضار النقود له، وفعلاً تم ذلك بنجاح.

أحضر له المدرس بعض النقود، لم يقبلها أحمد، لأنه يريد رزم من الجنيهات، توضع في شوال أوكيس، وقال: "أن نور الشريف، فعل ذلك ونجح، وسرق الفلوس كلها ووضعها في كيس، وهرب، وإن لم تفعل ذلك سوف أكسر الفصل ده كله" وهو يعني ما يقوله لأنه عنود، والباحثة تعلم أنه إذا قال أحمد حسن شيء فإنه فاعله لا محالة.

خرج المدرس، وبدأ أحمد بالفعل في التهيج وتكسير أدراج الأطفال، وكراسيهم، وقلب المكتبة الكبيرة على الأرض، وأطاح بالأدوات في الأرض، وكسر لمبة الحجرة، وفي تلك الأثناء كانت الباحثة مع المدرسون يعدون ورق على هيئة رزم من النقود تغلف بجنيه من الأمام وآخر من الخلف لتقديمها إلى أحمد في كيس على أنها كل الفلوس الموجودة في المؤسسة، وبالفعل تم إعداد ذلك، أثناء الوقت الذي يكسر فيه أحمد الفصل، وكان ذلك مقصود لاستنفاذ قدرته البدنية، حتى تستطيع الباحثة التعامل معه.

طلبت الباحثة من أحمد الدخول إليه والتوقف عن التكسير لأنها

أحضرت له النقود، ونظراً إلى أن أحمد يحب الباحثة ويثق فيها، ويعلم جيداً أنها مصدر النقود بالنسبة له، فسمح لها بالدخول، ودار هذا الحديث بينهما:

" قال أحمد: أين الفلوس يا منى؟ قالت الفلوس معايا !! لكن أنا لا تعجبني طريقتك دي!! وأوعى تفكر أني خايفة منك !!! (في الوقت الذي كانت فيه الباحثة ترتعد من الخوف) قال: إن لم تعطني الفلوس حأول لتيته عليك!! قالت الباحثة: لا يهمني !! يهمني أن تكون مؤدب، وتطلب الشيء بأدب وبدون إلحاح، قال أحمد حسن: نور الشريف عمل كده في الفيلم وأخذ كل الفلوس اللي في البنك، قالت الباحثة: وبعدين دخل السجن، وفي السجن ضربوه وعزبوه، قال أنا ميهمنيش السجن، ومحدش يقدر يضربني!!! قالت له الباحثة قد يحدث أن ينام معه بعض المساجين بالقوة بعض ضربه، قال أحمد حسن لا يهم أنا أحب أنام معهم!!!، قالت الباحثة: لا يوجد هناك شيبسي أو بونبوني أو شيكولاته، والمكان ليس نظيف، وفيه ناس مجرمين، قال أحمد: تاته حتجبلي اللي أنا عايزه!! وبعدين نور الشريف خد الفلوس كلها بتاعة البنك، وقتل اللي معاه، وهرب، ومحدش عمله حاجة، قالت له الباحثة: ده في الفيلم، مش في الحقيقة، قال أحمد: الفيلم هو حقيقة أيضاً، يعني مش نور الشريف اللي عمل كده ميت ولا عايش؟ قالت الباحثة له: عايش، ولكنه هو عمل كده علشان يقول للناس، أن اللي بيعمل كده بيبقى وحش وبيدخل السجن وبيتعذب، قال أحمد: وبعدين أخرج من السجن وبعدين أدي لتاتة فلوس كتير، وأجيب عربية زي أخويا، وأروح البحر، وأركب طيارة، قالت الباحثة: ممكن تعمل كل ده من غير ما تضرب حد بالسكينة ولا تسرق حد ولا تاخد حاجة حد بالقوة، فقال أحمد: طاب هاتلي مسدس أضربكم به، ضروري أموتكم كلكم وآخذ الفلوس!!! قالت الباحثة بعد عناء وجهد كبيرين ومفاوضات استمرت أكثر من ساعة: أوكى أنا ممكن أعطي لك الفلوس لو دخلت البالكونة معي واتكلمنا هناك: قال أحمد: لأ نور الشريف لم يدخل البالكونة، قلت له لأنه لم يكن عنده بالكونة، لأن أنت أحسن منه وعندك بالكونة، وبعد إلحاح واقناع، وافق أحمد حسن على دخول البالكونة، (وكانت

فكرة الباحثة أنه عندما يتكئ أحمد حسن على سور البالكونة بكوعيه فيقل التركيز على قبضة يده، التي يمسك بها السكين، وبضربة مفاجئة على قبضة يده التي يمسك بها السكين يمكن أن تقع منه في الشارع) وبالفعل حدث ما فكرت فيه الباحثة، وتنفست الصعداء، حيث أنها كادت أن يغشى عليها من الخوف والنقاش.

أعطت الباحثة أحمد حسن رزم الورق التي على هيئة فلوس، وفهمته أن في الفيلم يعملون نفس الشيء، يضعوا جنيهاً من الأمام وآخر من الخلف، وفي الباقي ورق، وحتى يكون مثل الفيلم بالضبط، من اللازم أن يفعل ذلك. وافق أحمد أخيراً على الفكرة، ولكن المشكلة تفجرت ثاني يوم لدى السوبر ماركت الذي بجوار المؤسسة، عندما أراد أن يشتري أشياء مقابل كل رزم الورق التي معه، فشرحت له الباحثة، أن الورق معمول للسينما فقط، ولكن في الحقيقة نتعامل بالنقود، وعليه أن يدفع النقود الحقيقية التي تغلف الرزم".

منذ ذلك الحين نبهت الباحثة على الجدة بألا يتعرض أحمد حسن لدراما العنف، ولكن لا أعتقد أنها اتبعت النصيحة، ولقد علمت الباحثة أن أحمد حسن تم فصله من المؤسسة، لاستمرار المشاكل التي تفجرها والدته بينها وبين الإدارة، لكي تبتز الإدارة للاستمرار في رعاية أحمد دون مقابل، بالرغم من مقدرتها على دفع هذا المقابل، هي ووالده.

وبمتابعة التحليل الكيفي لحالة أحمد حسن نلاحظ أن للدراما التليفزيونية المصرية دور كبير في إدراك أحمد لدور "البلطجي" ، والذي جسده في السينما، الأستاذ نور الشريف، في فيلم ضربة شمس، ولكن أحمد نظراً لنوع إعاقته ودرجتها، لم يتمكن من إدراك كل الأبعاد الحقيقية للدور الاجتماعي للبلطجي، ولكنه أدركه وفقاً لما يتفق مع قدراته العقلية الإدراكية.

ومن هنا يتضح لنا أن لنوع الإعاقة ودرجتها دوراً كبيراً في إدراك المعاقين ذهنياً للأدوار الاجتماعية التي تقدمها الدراما من خلال التليفزيون المصري، وأن المعاق ذهنياً ليس متلقياً سلبياً كما يعتقد البعض، ولكنه مشاهداً إيجابياً يتفاعل مع ما يقدم من أدوار اجتماعية، ولكن بطريقة تتفق مع

نوع إعاقته، ودرجتها، وينتقي منها ما هو قريب له ذاتياً ومجتمعياً.

أيضاً نلاحظ أن كثافة التعرض للدراما، تلعب دوراً، في إدراك المعاق ذهنياً للأدوار الاجتماعية التي تقدمها الدراما المعروضة من خلال شاشة التليفزيون المصري، حيث أن جدة أحمد حسن قد أفادت بأنه كان دائم التعرض والمعايشة للدراما التي يعرضها التليفزيون في فترة السهرة.

كما أتضح من دراسة حالة أحمد حسن، ودور الدراما في إدراكه للأدوار الاجتماعية، أن البيئة الثقافية والاجتماعية والنفسية المحيطة بأحمد حسن قد أثرت في انتقائه للدور الاجتماعي الذي يدركه، فكما سبق القول فأن معظم حياة أحمد في الشارع، وبالتالي فهو يلتقي بالطبقات الثقافية والاجتماعية الدنيا من البشر، ومنهم البلطجي.

ويتضح جلياً أن المعاملة الأسرية لأحمد، والتي تتسم بالإهمال، كانت السبب إلى عيشه بالشارع، وتعرضه للنماذج الاجتماعية الشاذة، والبلطجية، وغيرهم، والذين كانوا بمثابة القدوة والمثل الأعلى له، وبالتالي لفتت أدوارهم الاجتماعية المتجسدة في الدراما نظره، وكان من السهل عليه إدراكها، أو يميل أكثر إلى إدراكها، ولو كانت الأسرة تحتضن أحمد حسن وتعتني به، لاختلف الوضع، واختلف نموذج القدوة التي يقتدي بها، وبالتالي تختلف الأدوار الاجتماعية التي يمكن أن يدركها في الدراما ويتقمصها، ويأخذها قدوة له في حياته.

وأيضاً جدير بالذكر أن نوع إعاقة أحمد حسن، وهي تخلف عقلي متوسط، سمح له بالقدرة على التعرض الكثيف للدراما، وفهم ما تحويه من أدوار اجتماعية، على عكس غيره من ذوي التخلف العقلي الشديد، أو إعاقات النمو الشامل، مثل الريت Rett مثلاً.

لا نستطيع أن نغفل دور المتغيرات الديموجرافية، على إدراك الأدوار الاجتماعية التي تعكسها الدراما المصرية عبر شاشات التليفزيون، فنظراً إلى أن أحمد ذكر، فاستطاع إدراك دور البلطجي، ولو كانت المتعرضة أنثى،

فتعتقد الباحثة أنه قد يختلف الوضع، أيضاً نظراً لسمات أحمد الجسمية القوية، فنجد أنه أهلته لإدراك هذا الدور وتقمصه، فهو يجد في نفسه القوة البدنية التي يتفوق بها على الآخرين، والتي تمكنه من القيام بهذا الدور وإدراكه، أيضا نظراً لكبر سن أحمد الزمني، فإنه يستطيع التعامل مع تلك الأنواع من الأدوار الاجتماعية. ومن هنا وبعد الإجابة على التساؤلات الفرعية للبحث، نستطيع أن نجيب على تساؤل البحث الرئيسي، بنعم، للدراما العربية المعروضة من خلال شاشات التليفزيون المصري دور كبير في إدراك المعاقين ذهنياً لبعض الأدوار الاجتماعية.

١ ــ دراسة الحالة الثالثة: حالة داون سندروم Down Syndrome

(أ) محور البيانات الشخصية :

الاسم: مهند عبد اللطيف، العمر الزمني، ١٣ سنة، العمر العقلي ٦ سنوات، يعاني من تخلف عقلي متوسط، من فئة متلازمة داون، درجة ذكاؤه ٤٣ درجة على مقياس ستانفورد – بينيه، مستواه الدراسي ضعيف جداً أكاديمياً، ولكن متفوق جداً جداً اجتماعياً واتصالياً، فهو يتمتع بذكاء لجتماعي اتصالي عالي، بشكل مبهر، شأنه شأن معظم المتخلفين عقلياً من أصحاب متلازمة داون، ترتيبه الميلادي الثاني في أخوته، وأصغرهم سناً، التحق بمؤسسة آباء وأبناء للرعاية والتأهيل منذ سبع سنوات، يتميز بخفة الظل، والعند، وعدم إطاعة أو تنفيذ الأوامر، والفوضى، والشقاوة.

يعيش مهند مع والدته، ويبدو أن الوالدين منفصلين، ولكن الأم لم تصرح بذلك، ولكن لاحظت الباحثة أن والدة مهند، لم تذكر مرة واحدة شيء عن زوجها، وكذلك لم يذكر مهند أسم أو لقب والده، طوال فترة عمل الباحثة بالمؤسسة (ثلاث سنوات) أو طوال فترة الدراسة، التي استغرقت ١٤ شهراً. يعيش مهند أيضاً مع أخته خريجة الجامعة، والمخطوبة لأحد رجال الأعمال. وتعمل الأم كمديرة مدرسة ثانوية، وتتميز بالخلق الرفيع، ومحاولة العناية قدر الإمكان بابنها، ولكن يبدو أن انفصالها عن زوجها، وتحملها لمسئوليات

الأسرة بمفردها، بالإضافة لأعباء العمل المدرسي والإداري، كان يؤثر على مقدرتها على متابعة الواجبات المدرسية لأبنها، وتحصيله الدراسي طوال الوقت.

يعيش مهند في مستوى اقتصادي اجتماعي ثقافي متوسط، وكان ينعكس ذلك على تصرفاته، ويسكن مع أسرته في حي المطرية بمحافظة القاهرة، وكما سبق القول تعاني والدته من مسئوليات الحياة، وبالتالي تعاني من رعايته وشقاوته وعنده، وعدم إتباعه لأي تعليمات.

ويتسم مهند بشكل جميل، فهو يحمل كل الصفات الجسدية للطفل الدوان، فكان قصير القامة، مدبب الجسم واليدين والقدمين، له عينان مثل أعين الصينيين أو اليبانيين، مدور الرأس، ناعم أسود الشعر، يعاني من التهاب في الأعين بصفة دائمة، والتهاب في الجهاز التنفسي، وخاصة الأنف. يعاني من تهتهة في الكلام، بالإضافة إلى حبسة كلامية.

كان مهند كما سبق القول عنيد ولا يتبع أي تعليمات، وكانت الباحثة تسيطر عليه بالحب فقط، وكانت إذا أرادت معاقبته، تحرمه من الحديث معها، وتمثل أنها غضبانة، ويلزمها وقت طويل حتى تهدأ وتعود لطبيعتها، ثم بعد ذلك تسمح له بالدخول إلى مكتبها، ومنحه الشيبسي والحلوى. وكان مهند يحب الباحثة، ويحرص على عدم إغضابها، وإذا حدث وغضبت، يقضي اليوم كله في محاولة إرضائها، وكانت الباحثة تأسف لذلك، ولكنها مضطرة للسيطرة عليه ومحاولة تعليمه أي مهارة تنفعه في حياته.

(ب) محور نوع الإعاقة الذهنية وأسبابها وخصائص أفرادها:

يعاني مهند كما سبق القول من تخلف عقلي متوسط Moderate Mental Retardation نتيجة إصابته بمتلازمة داون Down Syndrome وهي ببساطة، وبعيداً عن الدخول في تفاصيل التعقيدات العلمية، حالة جينية، ناتجة عن كروموزوم زائد في الخلية، هذا يعني أن صاحبها لديه ٤٧ بدلاً من ٤٦ كروموزوم، وهي تحدث نتيجة خلل جيني، يحدث في نفس وقت حدوث

الحمل، أو خلاله، وهي ليست حالة مرضية، ولا يمكن معالجتها، إن الشخص الداون لا توجد لديه معانة، أو ألم كنتيجة لحالته هذه.

تحدث حالة الداون تقريباً بنسبة ١ من بين ٨٠٠ من المواليد الأحياء. وقابلية الحمل في طفل داون تزيد كلما زاد سن الأم وقت حدوث الحمل، فإذا كان سن الأم ٢٥ عاماً تكون فرصتها في الحمل في طفل داون هي ١ من بين ١٥٠٠ طفلاً، وعند سن ٣٥ تزيد الفرصة لتصبح ١ من بين ٣٠٠ طفلاً، بينما عند بلوغ سن ال ٤٥ عاماً تكون النسبة ١ من بين ٣٠ طفلاً[٩٣].

ومن خصائص الطفل الداون – وهذا ينطبق على مهند أيضاً – أن الأشخاص الداون يميلون إلى قصر القامة، وعيونهم لها شكل مميز ذات ثنايات منتفخة، والثلث الأوسط من الوجه المحتوي على الأنف يكون صغيراً، وأحياناً يظهر اللسان بشكل كبير غير متناسب مع تجويف الفم، ولذلك فإن مظهرهم مميز، ولكن درجة الاختلاف تختلف نسبياً من شخص لآخر. نجد أن كثير من الأشخاص الداون سريعي التأثر بعدوى الصدر للجهاز التنفسي، ونزلات البرد. حوالي ٤٠% من المواليد الداون لديهم عيب خلقي في القلب منذ الولادة، والأغلبية يصابون بثقب في القلب أو بصمام تالف، في حالات كثيرة يمكن علاج ذلك عن طريق الجراحة. وعادة ما يكون الداون قصير العمر، فكثيراً منهم ما يتوفى في الثلاثينيات من العمر، ولكن بالطبع هناك استثناءات عديدة[٩٤].

ولأن مهند من الأطفال ذوي التخلف العقلي المتوسط فهو بطيء في فهم واستخدام اللغة، كما أن انجازه في مجال الرعاية الذاتية والمهارات الحركية متخلفاً أيضاً، وبعضهم يحتاج إلى إشراف طوال حياته. كما سبق القول فإن تقدمه في المهارات الأكاديمية محدود وضعيف جداً، فهو يستطيع الكتابة إلى رقم ٣ فقط على النقط، وبمنتهى الصعوبة، كما أنه يستطيع أيضاً كتابة حروف الهجاء أ – ب ــ ت ــ ث، على النقط، دون القدرة على التعرف عليهم، فهو يخلط بينهم، وهذا على عكس العلاقات الاجتماعية وإدراكه للأحداث، وبالطبع يمكنه التحكم في عملية الإخراج، ولبس وخلع

الملابس، ولا يستطيع العيش بمفرده، والاعتماد على نفسه في المهارات الحياتية والسلوكية نظراً لتهوره، وثقته العالية في نفسه، والتي ليس لها مبرر سلوكي، ولكنه يظهر مهارات وذكاء اجتماعي عالي.

يتميز مهند بالذكاء المكاني البصري، ولكن لديه صعوبات لغوية، ولكنه قادر على إجراء حديث متكامل العناصر، ويستطيع التعبير عن حاجته، أما الناحية الجنسية لديه، فهي منعدمة، ولا يظهر أي رغبة جنسية سواء مع نفسه، أو تجاه أي فتاة، ولكنه يظهر العواطف الحميمة والحب تجاه الجنس الآخر.

(ج) محور المعاملة الأسرية للمعاق ذهنياً :

تتعامل أسرة مهند معه بشيء من التدليل، وعدم القدرة على السيطرة عليه، أو القدرة على تربيته بشكل سليم، فكثير ما يبدي تصرفات يمكن وصفها بقلة الأدب، ويرجع ذلك، إلى أنه يستضعف والدته، وأخته، ولكنه يحاول أن يستغل علاقة أخته بخطيبها لتحقيق بعض المصالح الخاصة، فكما سبق القول أنه يتمتع بذكاء اجتماعي ويستطيع توظيفه.

أما عن الاعتناء بمظهره، فالأسرة تعتني بنظافة وملابس مهند، ويتضح ذلك عند حضوره من المنزل، ولكن سلوكه الذي يتسم بالقوضى وعدم النظافة تجعله يظهر بشكل غير مهندم عادة. ولكن الأسرة توفر له الحياة الكريمة من مأكل ومشرب، ورعاية ذاتية، ولكن نظراً لأن البيئة الثقافية التي يعيش فيها بيئة متوسطة، فنجد أن مفرداته اللغوية تتسم بالسوقية.

ويتضح من تحليل شخصية مهند، أن أسرته تتحدث في موضوعات، يجب ألا تذكر أمام الأطفال الصغار، وكذلك تتعامل معه على أنه طفل لا يدرك فتتصرف أمامه تصرفات غير لائقة مثل تقبيل خطيب أخته لها أمامه، مما يجعله يحكي قصص كاملة عن أخته وخطيبها للمدرسين، ولكنه لا يشعر بأي تغير في حالته الجنسية، ولكن على عكس ذلك في الحالات العاطفية.

(د) محور التعرض للدراما التليفزيونية:

تعرض مهند للدراما التليفزيونية بكثافة عالية، لسببين، لأنه محب للدراما التليفزيونية، لما فيها من علاقات اجتماعية، هو قادر على التفاعل معها، وإدراك أدوارها، والسبب الآخر هو رغبة أسرته في إشغاله عنهم لأنه مثير للشغب والمشاكل طوال الوقت، لذلك استطاع مهند إدراك دور هام في المسلسلات التليفزيونية والأفلام الروائية، وكان مغرم به طوال فترة التعرض للدراما، وطوال فترة إجراء البحث، وهو دور ضابط البوليس، والذي يعمل في المباحث، وقادر على تسخير كل الأمور لصالحة، ولكنه أدرك الدور السلبي الذي تظهره الدراما لضابط المباحث أحياناً، وليس الايجابي.

وفيما يلي تفريغ لما دار أثناء المقابلات المتعمقة للباحثة مع مهند، والتي تمت أثناء التعرض للدراما التليفزيونية المصرية، مع مراعاة أن مهند كان يتقمص هذه الأدوار ويؤديها بمنتهى الانفعال والتفاعل، مما يزيد مشكلة الحبسة الكلامية لديه والتهتهة، ولكن الباحثة من طول المعايشة معه، كانت تفهم كلامه جيداً، و تجدر الإشارة إلى أن تقمص مهند لهذه الأدوار وإدراكه وأداؤه لها، كان يتم على درجة عالية من الإتقان والمعايشة للدور والانفعال به، بحيث لو كان هناك ممثلاً حقيقياً لتفوق عليه مهند.

كان مهند كالعادة غير مطيع لأوامر والدته، فاتصلت والدته بالباحثة، وقالت لها أنه عمل حريق في بالكونة المنزل فبعد حوار دار بينه وبين الباحثة، أخبرته أنه عن طريق العصفورة عرفت أنه عمل حريق في بالكونة منزله، فأنكر وقال للباحثة: (وهو ألدغ في حرف الياء، وينطقه لام) " من أللك، يا دكتوله، العصفوله بتاعتك طبعاً، هي كدابه" قالت له الباحثة لأ العصفورة مش كدابة، قال لها: "هل قالت لك العصفولة على السبب؟" قالت الباحثة: أيوه بس مش حأقولك، قال لها:" بسيطة يا ستي أأولك أنا !! أنت ترضي أن أكون كلوديا؟ أي كروديا، قالت الباحثة له لأ طبعاً، قال لها: "أنت عالفه أني بأحب بنت الجيلان؟ خانتني يا ستي مع خطيبها، عاجبك كد؟ فقمت أحضرت جواباتها وولعت فيها، زي ما بيعملوا في التمثيلية" قالت له الباحثة

كان ممكن تقطعهم، فأدهشها بإجابته وقال لها: " آه واطيلهم من البالكونه عصافير زي الأطفال؟ مش كده؟ أنا لاجل يا مدام مش عيل!" فأعلنت الباحثة له أنها غاضبة وسوف لا تتحدث إليه طوال اليوم، فطلب من الباحثة أن ترجع عن هذا القرار بقوله الآتي وبطريقته الجميلة: "جرى إيه يا ست الكل، أنا مأدرش على زعلك ابداً يا دكتوله (أي يا دكتورة)،(فرفضت الباحثة التحدث معه، فانفعل قائلاً) طيب حاضل، أنا حوليكي مين يكون مهند!! (ورفع يده ووضعها على أذنه وكأنه يتكلم في التليفون، وهو ثائر وينظر إلى سقف المكتب وقال) آلو شريف، (وينتظر برهه كأنه يسمع كلام الطرف الثاني، فسألته الباحثة من يكون شريف، فقال لها) واحد من الظباط اللي عندي في القسم، أيوه يا شريف، عارف المدرسة الألمانية اللي بنت الدكتوله منى فيها،(وانتظر قليلاً حتى يسمع الرد) طيب خد الكلاب البوليسية، وكيس حشيش وروح استنى بنتها في الشالع لما تتطلع من المدلسة، ألمي الحشيش لها في الشنطة، وبعد كده خلي الكلاب البوليسية تهجم عليها، وامسكها وجلجلهالي هنا (أي جرجرهالي)، آه سامعة ياست الدكتوله، (قالت له سامعه، ولا يهمني، لأن بنتي كبرت وبتروح الجامعة دلوقتي، ومش حأقول لك اسم الجامعة، فاستمر في حديثه مع شريف، وقال له) خلاص يا شريف وقف العملية، لغاية ما اكلمك تاني، ولا أقولك تعالى لي وهاتلي ٢ عساكر معاك، مع السلامة! (ووجه كلامه للباحثة وقال) شوفي يا دكتوله، مش أنت بتحبي بنتك، أنا حفرجك عليها، حأخلي شريف يجلجلهالي هنا، واتجوزهالك عرفي، (فوفجئت الباحثة وسألته، يعني أيه عرفي؟ حتى تتأكد من فهمه للمصطلحات والمفاهيم التي يذكرها، فرد قائلاً وبثقة) يعني حتة ورقة من الزبالة اكتب اسمي واسم بنتك عليها، ونكتب أن إحنا اتجوزنا، وبعدين امضي عليها أنا واللي تنين عساكر بتوعي، وبعد كده أقطعها، وملهاش عندي حاجة، وأبقي قابليني يا حلوة بأه، (قلت له، بنتي مسافرة خارج مصر ومش حتقدر تجيبها) قال: بسيطة مش أنت بتحبي الكمبيوتل بتاعك ده؟ (لاب توب)، أنا بأه حفيلسهولك، (أي حأفيرسهولك، ففوجئت الباحثة وأرادت أن تتأكد من فهمه

للمصطلح، وهو غريب على مفرداته اللغوية، فسألته يعني أيه تفيرسهولي) فقال: يعني حأجيب دسك عليه فيروس، وأدخله على الكمبيوتل فيدمل (يدمر) لك كل حاجاتك اللي أنت كتباها عليه. (فحاولت الباحثة أن تنهي الصدام، فتظاهرت بأنها تبكي لأنه يفكر في ذلك، وأنها بتحبه مثل ابنتها، وتخاف عليه، لذلك يجب أن يتبع نصائح المدرسين، حتى ترضى عنه، فالتقط الفرصة بذكائه، وقال للباحثة) طيب يا ست الكل، يا قمر أنت يا سيدي، أنت تأمل (تأمر) يا سعادة الباشا الدكتوله، مش حعمل كده تاني يا باشا ومليش دعوه ببنت الجيلان إن شاالله تولع هي وخطيبها".

ونلاحظ من كلام مهند، تقمصه التام لدور الضابط، وغالباً كما يعرض في الدراما التليفزيونية، وبغض النظر عن الموقف الذي جسد فيه، هذا الدور، ولكنه أستطاع إدراك دور ضابط المباحث بكل أوجهه السلبية، وقدرته على تلفيق التهم للناس، وعلى فرض سلطته عليهم. ولم يقتصر الأمر على ذلك بل تعدى الأمر إلى اكتسابه مفاهيم اجتماعية، يصعب على الكثير من الأطفال الأصحاء والأكبر منه سناً إدراكها مثل: زواج عرفي، أفيرسلك الكمبيوتر،استخدام أثنين من العساكر، ممن يعملون تحت يده للتوقيع على عقد الزواج العرفي، ثم تقطيع عقد الزواج العرفي فيصبح ليس له أي قيمة!!!!!

كل هذه المفاهيم بعد سؤال الأسرة وتكثيف المقابلات معه، تأكدت الباحثة من أنه تعرض لها من خلال متابعة الدراما التليفزيونية، سواء المسلسلات التليفزيونية المصرية، أو الأفلام الروائية.

وجدير بالذكر، أن الذكاء الاجتماعي المرتفع لمهند مكنه من إدراك علاقات وأدوار ومفاهيم اجتماعية يصعب على من في مثل سنه العقلي إدراكها. أيضاً المستوى الثقافي الاجتماعي للأسرة سمح له بالتعرض لمثل هذه الأنواع من الدراما التي لا تتناسب مع عمره العقلي، أيضاً نوع إعاقته ودرجتها سمحت له بالتفاعل مع المواد الدرامية التليفزيونية، وإدراك ماهية الأدوار الاجتماعية التي تعرض من خلالها، وخاصة دور ضابط البوليس. أيضاً يلاحظ أن دور ضابط البوليس يتناسب معه كذكر، وقد أدرك الدور

بكل أبعاده حتى في استخدام اللغة الخاص بفئة ضباط البوليس بما فيها الفاظ التدليل التي كان يوجهها للباحثة، وبالذات كلمة "باشا" وهو لفظ متداول فعلاً بين ضباط البوليس.

لا يمكن أن ننكر دور كثافة التعرض الشديدة للدراما التليفزيونية، في جودة إدراكه للدور وتقمصه، فكثرة التعرض وتكرار عدد مرات التعرض لنفس الدور الاجتماعي (طبقاً لنظرسة باندورا)، وخاصة أنه لا يكاد يخلو مسلسل تليفزيوني، أو فيلم عربي من دور ضابط البوليس، لذلك تم إدراك الدور بالرغم من أن التخلف العقلي لمهند من النوع المتوسط وليس البسيط، ولكن يعوضه، ذكاؤه الاجتماعي والاتصالي المرتفع.

يتضح أيضاً دور البيئة الثقافية والاجتماعية التي يعيشها مهند في منزله، فكما سبق القول فإن والدته جامعية، ومديرة مدرسة ثانوي، وأخته أيضاً جامعية، ويستخدمون الكمبيوتر في كثير من أعمالهم الدراسية، لذلك لفت ذلك نظر مهند إلى أهمية الكمبيوتر في حياة الإنسان، وأن بالقضاء على المعلومات التي تحتويه، يكون هناك أذاً بالغ يلحق بالشخص، وقد ساعده ذلك، على التقاط هذه المشاهد والأدوار، التي تتحدث عن قراصنة الكمبيوتر، وعلاقة ذلك بالبوليس، الذي يقاوم أعمال القرصنة هذه، ومن هنا نستطيع القول أن البيئة الثقافية والاجتماعية التي يعيش فيها المعاق، لها دوراً في توجيه اهتماماته للأدوار الدرامية التي ينتقيها، ثم يدركها، إلى درجة تصل للتقمص أحياناً.

١- دراسة الحالة الرابعة: حالة شلل دماغي Cerebral Palsy

(أ) محور البيانات الشخصية:

الاسم: محمد عاشور، العمر الزمني ٢٢ سنة، العمر العقلي ١٢ سنة، يعاني من شلل دماغي نصفي، وتخلف عقلي بسيط، ولكنه التحق بمؤسسات الرعاية والتأهيل منذ أن كان عمره الزمني ثلاث سنوات، لذلك فهو في حالة جيدة جداً فيستطيع المشي شبه الطبيعي، ولكنه يعرج بقدمه اليسرى قليلاً، أما

يده اليسرى فهي معوجة ناحية الخلف، ولكنه يمكنه أن يمسك بها الأشياء، أما النطق عنده فيمثل مشكلة كبيرة، فهو محتاج إلى فترة طويلة للتعايش معه حتى يمكن فهم كلامه، فالشلل الدماغي تأثر به مركز الكلام عنده، وكذلك بعض عضلات وجهه وفمه.

محمد عاشور وحيد والديه، ليس لديه أخوة، يعيش مع والده ووالدته، والده من حملة المؤهلات العليا، وعلى خلق عالي جداً، ووالدته من حملة المؤهلات المتوسطة، وأيضاً على نفس درجة زوجها من الخلق العالي. يعمل والد محمد عاشور في أحد الوزارات، أما مستواه الاقتصادي، فهو متوسط، ويتضح ذلك من دخل الوالد، كما هو وارد بالسجلات، ويقطن منطقة شبرا بمحافظة القاهرة.

تبلغ درجة ذكاء محمد عاشور، ٦٩ درجة، على مقياس ستانفورد – بينيه، لذلك فإن درجة تخلفه العقلي من النوع البسيط. يتمتع محمد عاشور بقدرات أكاديمية عالية جداً بالنسبة لأقرانه، فهو يدرس منهج الصف الأول الإعدادي، سواء اللغة العربية، الرياضيات، أو المواد الاجتماعية، وأيضاً يتمتع بذكاء رياضي، يفوق بكثير ذكاؤه العقلي العام، والدليل على ذلك أنه طلبت منه الباحثة رسم مثلث منفرج الزاوية، ثم طلبت منه أن يقيس كل زاوية، فقاس الأولى وكتب قيمتها، ثم قاس الثانية وكتب قيمتها، وطلبت منه الباحثة أن يقيس الثالثة، فقال لها (جرى أيه يا منى، هنا فيه مخ، أنا أجمع الزاويتين وأطرحهما من ١٨٠ درجة، يعطيني قيمة الزاوية الثالثة، دون الحاجة إلى قياسها) فكانت مفاجأة مذهلة بالنسبة للباحثة.

يظهر محمد بمظهر مهندم نظيف دائماً، تصل درجة نظافته إلى الوسوسة، وبالرغم من شلله، إلا أنه وسيم الشكل، مهذب الخلق، مطيع للأوامر والتعليمات، منظم ودقيق في كل حياته، محترم وجاد جداً، لا يقبل الهزار أو المداعبة، صارم في معاملاته، جدير بحب واحترام الجميع. محب لمدرسيه، ووالديه، ولكنه كان يعاني من إعاقة سمعية، ويستخدم سماعة أذن، ويبدو أنه لديه عجز جنسي، لأنه لم يكن يسبب أي مشاكل بهذا الخصوص،

ولم يشكو من أي مشكلة لديه، ولكن الوجدانيات والعواطف كانت عالية جداً لديه، فهو شخص حساس جداً.

يستطيع محمد عاشور التحكم في عملية الإخراج، وتنظيف نفسه، بالرغم من شلله، بل أكثر من ذلك، فهو قادر على ارتداء ملابسه بمفرده، وغلق الزرايز، والسوستة بمفرده، وقد تعلم وأجاد حديثاً ربط رباط الحذاء، وهذه مهارة عالية جداً بالنسبة للمتخلفين عقلياً، وبالذات الذين يعانون من الشلل الدماغي.

(ب) محور نوع الإعاقة وأسبابها وخصائص أفرادها:

يعاني محمد عاشور كما سبق القول من حالة شلل دماغي نصفي وتخلف عقلي بسيط، سبق أن تم الإشارة إلى التخلف العقلي البسيط عند التحدث عن الحالة الدراسية الأولى. والشلل المخي أو الدماغي يعتبر أحد أقسام مجموعة من الإعاقات التي يطلق عليها الإعاقات الحركية والعصبية والذهنية. وأياً كان السبب في حدوث نوع من إعاقات حركية عصبية ذهنية، فإن من الشائع تعريفها بحسب عضو أو أعضاء الجسم التي ظهرت فيها نتائج إصابة، فيقال شلل نصفي إذا أصاب الجانب الأيسر أو الأيمن، ويقال شلل رباعي، إذا أصاب الأطراف الأربع، وقد يصيب الرجلين فقط، ويرجع الإصابة به إلى تلف في المخ أو الجهاز العصبي، فهو ليس مرض معدي، وأيضاً غير قابل للشفاء، ولا يؤدي إلى الوفاة، وتظل الأعراض كما هي مدى الحياة، دون تدهور، إلا من حيث التحسن الوظيفي الذي يحدث ببطء في أداء الأعضاء المصابة من خلال برامج نشطة للتأهيل، وبصفة خاصة العلاج الطبيعي والنفسي، ولم يثبت حتى الآن أن للشلل الدماغي جذور وراثية.

أما من حيث العوامل المسببة له فهي متعددة، وترجع عموماً إلى إصابة وحوادث أو أمراض بكتيرية وفيروسية تحدث في أثناء فترة الحمل قبل الولادة، أو أثناء الولادة أو بعدها مباشرة، أو نتيجة لانقطاع وصول الأوكسجين إلى الجنين وخاصة الجهاز العصبي المركزي مما يؤدي إلى تلف في أجزاء معينة من المخ، وباقي أعضاء الجهاز العصبي المركزي.

قد يصاحب ضعف أو غياب التآزر الحركي، قصور بصري أو سمعي، أو قصور في الإدراك الحسي، وفي بعض الحالات تبين أن ثلث المصابين بالشلل الدماغي يعانون من تخلف عقلي شديد، والثلث الثاني يعانون من تخلف عقلي متوسط أو بسيط، أما الثلث الباقي فهم إما على ذكاء عادي أو عالي يصل إلى درجة الموهوبين يصل ذكائهم إلى ١٤٠ درجة وأكثر، ويمكن تفسير ذلك على أساس العامل المسبب المشترك لكل من التخلف العقلي، والشلل الدماغي، وهو إصابة أو تلف المخ.

أما عن خصائص الأشخاص ذوي الشلل الدماغي فتختلف باختلاف نوع الشلل الدماغي نفسه، فف حالة ما يعرف بشلل الجانبين الانقباضي[٩٥] أو التشنجي، فتكون خصائص المعاق تأخذ شكل انقباضات عضلية مفاجئة أو تقلصات قسرية لا يمكن التحكم فيها، مع اضطراب لمجموعة الأعضاء التي يغذيها النخاع الشوكي، وبالتالي يصيب الطفل عدم القدرة في التحكم في أعضاء الكلام. وقد تكون الإصابة بسبب إصابة الأم بحمى شوكية، أو إصابة الطفل نفسه بهذا المرض الفيروسي، أو قد تحدث الإصابة نتيجة لإلتهاب في الغدد الليمفاوية، وتظهر على شكل ترنح في المشي بدون نظام أو هدف معين، أو ما يطلق عليه الخلع الحركي.

ولكن حالة محمد عاشور ليست بالشدة المشار إليها أعلاه، وخاصة أنه بدء منذ ولادته جلسات العلاج الطبيعي، التي مع مرور ٢٢ سنة أبدى هذا النوع من التحسن الظاهري والداخلي.

(ج) محور المعاملة الأسرية للمعاق ذهنيا:

كما سبق القول فإن والدي محمد عاشور على درجة عاليه من الخلق، والاهتمام بابنهما منذ الولادة وحتى الآن. كما أنه طفل وحيد فيحظى على اهتمام وعناية والديه بكل الطرق الممكنة. فالاهتمام بمحمد لا يقتصر على نظافته ومظهره المهندم فقط، ولكن الاهتمام بسلوكه وتصرفاته ودينه وقيمه وعباداته.

كما أن محمد عاشور محاط ليس باهتمام والديه ورعايتهما فقط، بل باهتمام ورعاية كل أفراد عائلته، وخاصة جدته التي تسكن في نفس العمارة التي تقطن فيها أسرة محمد الصغيرة، ومعه أيضاً خالاته وأخواله الذين يحبونه ويعتنون به جداً.

فنجد محمد لا يفوته وقت في الصلاة، ولا يكذب أبداً، ولا يأتي تصرفات وسلوك غير مقبول، ويغضب إذا لاحظ أن أحد يكذب عليه. ويظهر على محمد عاشور أثر التعامل النفسي السليم معه من خلال سلوكه السوي والمتصالح مع نفسه.

كذلك يهتم والدي محمد بالنشاط الرياضي له، ومحاولة استغلال هذا النشاط في تقوية عضلاته الحركية، وفي تنمية التآزر الحركي البصري. كما كان يهتم والديه بتنمية المهارات الحركية الدقيقة، وأيضاً اهتمت المؤسسة بذلك، حتى وصل إلى درجة إجادة غرزة السراجة، وبعض غرز الخياطة الأخرى مثل غرزة رجل الغراب، ويقوم بعملها بدون أي أخطاء وعلى خط مستقيم.

وبمساعدة المؤسسة، وتعاون والديه الشديد، استطاع والديه تعليمه قيمة النقود، ومعناها، وفائدتها، والتعامل بها، ومعرفة المبالغ المتبقية إذا كان له باقي، ولتأكيد هذه المهارة كانت والدته ترسله يومياً لشراء العيش، واللبن، والزبادي بمفرده، وقد نجح في ذلك، واكتسب ثقة في نفسه، واستطاع تأكيد ذاته، مما لعب دوراً كبيراً في تنمية مهاراته.

(د) محور التعرض للدراما التليفزيونية المصرية وعلاقتها هي والمحاور الأخرى بإدراك الأدوار الاجتماعية ونوعية الأدوار المدركة:

تعرض محمد عاشور للدراما التليفزيونية بانتظام، خلال مدة الدراسة التي استغرقت ١٤ شهر، وذلك بالاتفاق مع والدي محمد عاشور، وكان التعرض يتم في المنزل مثله مثل الآخرين من أفراد العينة، وكان من ملاحظات والديه، أنه لا يميل للتعرض إلى دراما العنف، والأكشن، ولكنه

كان يميل إلى متابعة الأفلام والمسلسلات الرومانسية، وذلك نوع من أنواع المشاهدة الناقدة التي تعتمد على تفاعل المشاهد مع المادة الإعلامية، وانتقاء ما يحقق له إشباعات دوافع مشاهدته.

وكان محمد لا يظهر تأثر بالدراما التليفزيونية، وعملية إدراك الأدوار الاجتماعية بها، في بداية المقابلات المتعمقة، أثناء فترة الدراسة الأولى وحتى مضي تسعة أشهر، وانقلب الحال بعد مشاهدة محمد لفيلم الخطايا بطولة عبد الحليم حافظ ونادية لطفي، وتكررت مشاهدته له حوالي ٥ مرات، بعد أن طلب من والدته تسجيله له على شرائط الفيديو.

بعد المشاهدة المكثفة لهذا الفيلم والمتكررة جاء محمد عاشور للباحثة، وطلب الجلوس والتحدث إليها على انفراد، وقال لها الآتي:

"محمد غير اسمه، اسمي حسين (مثل اسم عبد الحليم حافظ في الفيلم) و مس شيماء مدرسة الخياطة اسمها سهير (على اسم نادية لطفي بالفيلم)، وأنا حسين حأروح مع مس سهير رحلة، وأمسك ايدها والعب معاها استغماية، ومحدش تاني يمسك ايد مس سهير غير أنا. حسين يحب سهير، وحيتجوزها (سألت الباحثة محمد عاشور عن معنى الزواج) فأجابها أنه مسك اليد، وشراء العيش واللبن والزبادي كل يوم لها، وعمل ساندوتش لها كل صباح، وتسكن معه في منزل واحد، محمد زعلان يا منى علشان مفيش موسيقى لمحمد علشان يغني لسهير زي حسين، سهير حلوة أوي يا منى، منى تشتري شقة كبيرة لحسين علشان يتجوز سهير، منى تعمل موسيقى لحسين علشان يغني لسهير، (حاول محمد عاشور أن يربط لمس شيماء أعيبها بايشارب، ويدفعها حتى تلعب معه الاستغماية، كما يحدث في الفيلم) في نهاية فترة الدراسة، امتنع محمد عن الأكل من أجل إجبار الباحثة على شراء شقة له ولمس شيماء للزواج فيها، وفعل نفس الشيء في المنزل. حاول أيضاً محمد عاشور الخروج من المنزل، بقصد العيش مع مس شيماء،وكان يغضب في المؤسسة إذا شاهدها تكلم أو تدرس أحد غيره، وكان يغير عليها فعلاً، وفي النهاية عندما فشل في إقناع الباحثة ووالديه بشراء شقة للزواج

فيها، وعندما فشل في الغناء لمس شيماء لعدم قدرته على ذلك، ترك المؤسسة محمد عاشور لأول مرة في حياته، وأصيب بنوع من الاكتئاب، ورفض الذهاب إلى المؤسسة ومشاهدة مس شيماء، واستمر يكتب لها خطابات، عبارة عن قلب وبداخله اسمها واسمه، وبعد انتهاء هذه الدراسة وحتى الآن لم يذهب محمد عاشور للمؤسسة مرة أخرى.

ويلاحظ أن صفات محمد عاشور من صدق وأمانة، واحترام انعكست على انتقاء الدور الاجتماعي الذي أدركه وتقمصه، حيث كان عبد الحليم حافظ يتمتع بنفس الصفات تقريباً التي يتمتع بها محمد عاشور، ومن هنا نتأكد من انتقاء المشاهدة، وتقمص وإدراك الدور الاجتماعي للمحب والعاشق المخلص والمتمسك بحبيبته، والتي ضحى بدراسته وعمله بالمؤسسة من أجل مبدأ التمسك بزواجها وحتى يضغط على الباحثة ووالديه في شراء شقة له بمفرده للزواج فيها من مس شيماء.

ومن هنا نستطيع القول، بأن بعض أنواع الدراما، والتي تتفق مع شخصية وصفات المتعرض لها، تجعله يتوحد معها، ويدرك الدور الاجتماعي المتجسد فيها إدراكاً يصل إلى درجة التوحد، حتى لو كان المتعرض لهذه الدراما من المتخلفين عقلياً، وأن الصفات الشخصية للمتعرض للدراما، وكثافة التعرض، ونوع الإعاقة ودرجاتها، والمعاملة الوالدية، والمتغيرات الديموجرافية للمتعرض للدراما تلعب دور في إدراك نوع الدور الاجتماعي، الذي يدركه المفحوص.

٢- دراسة الحالة الخامسة: التوحد Autism

(أ) محور البيانات الشخصية:

الاسم : أحمد حافظ، العمر الزمني ١٦ سنة، العمر العقلي ٧ سنوات، مستوى الذكاء ٥٠ درجة على مقياس جودإنف-هاريس لرسم الرجل، لصعوبة استجابة أحمد لمقياس ذكاء ستانفورد - بينه لاعتماده على استجابات لفظية. يعاني أحمد من إعاقة من إعاقات النمو الشامل وهي التوحد مع تخلف

عقلي متوسط، وبالطبع مشاكل كبيرة في استخدام اللغة.

يعيش أحمد حافظ مع والديه وأخوته، ترتيبه الميلادي الأول من بين ثلاثة أخوه، الاثنين الآخرين في المرحلة الابتدائية، وهما من الأصحاء. ينحدر أحمد حافظ من أسرة ذات مستوى اقتصادي اجتماعي مرتفع، هذا يشغل والده منصب رئيس مجلس إدارة إحدى الشركات، أما والدته فهي ربة منزل، وتنحدر من مستوى ثقافي يتجه إلى الاتجاه الديني الإسلامي المتشدد، فهي منقبة حتى أعينها، ولا تختلط بأفراد المجتمع كثيراً، وفي الغالب تكفر كل من لا يرتدي الحجاب أو النقاب، بما فيهم الباحثة، أما والده، فلم يحدث قط أنه زار المؤسسة التي يدرس فيها أحمد، أو أتصل تليفونياً بالباحثة، سواء أثناء إدارتها لمؤسسة آباء وأبناء لمدة ثلاث سنوات، أو أثناء إجراء هذه الدراسة التي استغرقت أكثر من سنة، وتعتقد الباحثة أنه ربما ينتمي إلى سن المستوى الثقافي الذي تنتمي إليه الأم، وهو الثقافة الإسلامية المتشددة.

يقطن أحمد بمنطقة مدينة نصر، محافظة القاهرة، في شقة فاخرة، أما عن ملامحه الجسمية، فهو وسيم وجميل الشكل، مهندم الملابس، نظيف، وسيم، أشبه إلى الهنود من ناحية لون البشرة والملامح الجميلة. يعاني إلى جانب التوحد والتخلف العقلي البسيط من الصرع، والذي يأخذ له دواء، يؤدي إلى نومه معظم الوقت في المؤسسة، ولكنه في حالة عدم تناول الدواء، تنتابه نوبات عدوانية شديدة، مثل الضرب والعض والقرص والغربشة بأظافره، ولا أدري هل تحتوي أظافره أو أسنانه على مواد سامة أو شيء من هذا القبيل لأنه في حالة إصابة أي فرد، من الضروري أن يتلوث جرحه ويتورم بشكل مخيف، ويعاني صاحبه من آلام شديدة تفوق حجم العضة أو القرصة، أو الغربشة، وقد عانت الباحثة من ذلك شخصياً، وللأسف يحدث ذلك مهما كان الشخص حذر، لأن حدوث أفعاله العدوانية تكون بغتة، أو على حين غرة، أثناء حالة من الانسجام المشابه بالهدوء. وبالرغم من ذلك فالمتعامل مع أحمد حافظ لا يملك غير أن يحبه، لحنانه أحياناً وجمال شكله و طبيعته عندما يكون هادئ.

يستطيع أحمد التحكم في عملية الإخراج، ونموه الجسماني عادي، أما نموه الانفعالي والاجتماعي والوجداني فهو متقلب، وغير ثابت أو ناضج. أما من ناحية نموه الجنسي، فهو سليم، ويشعر بالرغبة الجنسية، ولكن نظراً لعدم قدرته على التمييز والتواصل البصري والاجتماعي، فلا يستطيع التفريق بين الأنثى والذكر، و لا يمكنه النجاح في عمل علاقات مع الجنس الآخر، ويصعب تدريبه على التحكم في غريزته الجنسية، لأن ذلك يحتاج إلى وقت طويل يصل إلى الخمس سنوات، ولكنه يكرر عبارة معينة عندما يفعل فعل فاضح، فيفعله ويشاور بأصبعه السبابة محذراً ويقول: "أحمد، عيب يا أحمد، متعملش كده، أقعد ساكت" وذلك ترديداً للعبارات التي تقال له من جانب والدته، أو مدرسيه، أو الباحثة.

أما عن مستوى تحصيله الأكاديمي، فهو جيد جداً، وخاصة ذكاؤه الرياضي والفني، فهو يستطيع إجراء عمليات الجمع والطرح لثمان أعداد، كما أنه يستطيع إجراء عمليات الضرب أربع أعداد في أربع أعداد، ويستطيع إجراء عمليات القسمة العادية، والقسمة المطولة، سواء على عدد واحد أو عددين. أما بالنسبة للكتابة والقراءة، فهو غير قادر تماماً عليها، إلا كتابة بعض حروف الهجاء، ويعرف شكل أسمه، مقابل ذلك يستطيع أن يقوم بعمليات رسم وتلوين، وأعمال مشغولات فنية، قد تفوق بدون مبالغة المتخصصين، لدرجة أن كثير من أعماله كانت يتسابق عليها المشترين في المعارض التي تقوم بها المؤسسة.

أيضاً أحمد حافظ على درجة عالية من الذكاء الموسيقي، فهو ذواق للموسيقى العربية، وأحياناً يتذكر بعض ألحان محمد عبد الوهاب ويدندن مقاطع صغيرة منها، أثناء حالة صفاؤه.

يستطيع أحمد الاعتناء بنظافته بمفرده، ولبس وخلع ملابسه بمفرد، وغلق الجاكت والبنطلون بمفرده وبدون مساعدة، إذا أراد، ولكنه أحياناً يرفض عمل ذلك وبشدة ويردد: "أحمدمتعملش كده أحمد".ولكن أحمد لا يستطيع التواصل مع أقرانه اجتماعياً، أو يشترك معهم في لعبة أو نشاط

رياضي أو فني، ولكن كل شيء ينجزه بمفرده تماماً دون التعامل مع الآخرين، باستثناء مدرسيه، والباحثة.

وبالرغم من كل ما تقدم، كان للباحثة رغبة قوية في اختبار تأثير وسائل الإعلام عليه، وخاصة الدراما، وهل سيستجيب لها، أو يستطيع التركيز معها، أو يتمكن من إدراك بعض الأدوار الاجتماعية فيها، لاعتقاد الباحثة، أن تأثير وسائل الإعلام يختلف عن تأثير الاتصال الشخصي، وخاصة إذا ما استخدمت وسائل الإبهار السمعي والبصري، والتي قد تستثير جميع الحواس الخمس للشخص.

(ب) محور نوع الإعاقة وأسبابها وخصائص أفرادها:

التوحد Autism مصطلح يطلق على أحد اضطرابات النمو الارتقائي الشاملة، التي تتميز بقصور أو توقف في نمو الإدراك الحسي واللغة، وبالتالي في نمو القدرة على التواصل، والتخاطب والتعلم، والنمو المعرفي والاجتماعي، ويصاحب ذلك نزعة إنسحابية انطوائية، وانغلاق على الذات، مع جمود عاطفي وانفعالي، ويصبح وكأن جهازه العصبي قد توقف عن العمل، كما لو كانت توقفت حواسه الخمس عن توصيل أو استقبال أية مثيرات خارجية أو التعبير عن عواطف وأحاسيس، ويصبح الطفل منغلق على ذاته، يعيش في عالمه الخاص، فيما عدا اندماجه في أعمال أو حركات نمطية عشوائية غير هادفة لفترات طويلة، أو في ثورات غضب عارمة كرد فعل لأي تغيير يحدث من حوله، حتى لو كان في تغير نظام الحجر، أو الأشياء المتواجدة بها، أو تغيير الأشخاص، أو أي ضغوط خارجية، تحاول إخراجه من عالمه الخاص.[٩٦]

وقد تصاحب التوحد نسبة كبيرة من التخلف العقلي، ولكن غياب التخلف العقلي لا يمنع من تشخيص الحالة على أنها توحد، فقد وجد في بحث أجري في الولايات المتحدة الأمريكية على عينه من التوحديين بلغ قوامها ٤٥٠ حالة توحد، أن ٤٠% منهم يعانون من تخلف عقلي بدرجة أقل من ٥٠ معامل ذكاء(أي تخلف عقلي متوسط أو شديد)، وأن ٣٠% من أفراد

العينة يعانون من تخلف عقلي بسيط (٥٠ – ٧٠)، وأن ٣٠% من أفراد العينة على عامل ذكاء عادي أو عالي (٧٠ فأكثر) وأن قله منهم وصل ذكاؤهم إلى ١٢٠ درجة.[٩٧]

ومما يدعو إلى الدهشة، أنه في خضم نواحي القصور بمحاورها المتعددة عند معظم أطفال التوحد، قد تظهر بعض القدرات أو المهارات أو الذكاءات النادرة في مجالات الرياضيات (عمليات الضرب أو القسمة المركبة) أو فنون الرسم أو الموسيقى أو النشاط الرياضي بشكل يفوق قدرات الطفل السليم، ومن بينهم ما يتميز بذاكرة مذهلة، فيتلو في سن مبكر أبياتاً من الشعر والأدب أو يعزف أو يغني ألحاناً موسيقية كان قد سمعها من سنين، أو يحفظ أرقام تليفونات لا حصر لها.[٩٨]

أما عن الخصائص البدنية، فغالباً ما يكون المظهر العام مقبولاً إن لم يكن جذاباً، مع ملاحظة أنهم من حيث طول القامة وخاصة في المرحلة من عمر سنتين إل ٧ سنوات يكونون أقصر طولاً من أقرانهم غير المصابين بالتوحد. ومن حيث الثبات في العمر المبكر في استخدام اليد اليمنى فقط أو اليسرى فقط كمعظم الأطفال، فإننا نجدهم يختلفون عن الطفل السليم في عدم الثبات على استخدام يد معينة، بحيث أنهم يتبادلون استعمال اليدين، مما يدل على اضطراب وظيفي بين نصفي المخ الأيمن والأيسر. كما يتميزون باختلاف عن الطبيعي من حيث خصائص الجلد وبصمات الأصابع، مما يشير إلى خلل أو اضطراب في نمو طبقة الجلد المغطية للجسم.

ويتعرض أطفال التوحد في طفولتهم المبكرة إلى أمراض الجزء العلوي من الجهاز التنفسي، وحالات الربو والحساسية وضيق النفس والسعال، كما يعانون من اضطرابات معوية وإمساك تصل إلى درجة شلل الأمعاء. كما يختلفون عن الجسم السليم في تجاوبهم مع تلك الأمراض وانعكاسات تأثيرها، فقد يصاب الطفل التوحدي بالحمى الشديدة، ولا ترتفع درجة حرارة جسمه، مثل الطفل العادي، وهو لا يشعر بالألم كثيراً، ولا يشكو مما يعاني منه، ولكن أحياناً يستدل على مرضه عندما يكون أكثر رقة

وهدوء وانسجام.[٩٩]

والحديث عن أطفال التوحد يطول، وربما يحتاج إلى أكثر من كتاب للتحدث عن خصائصهم السلوكية التي تختلف حدتها من طفل لآخر والتي تتميز بتجمد العواطف، وعدم المشاركة في الألعاب مع الآخرين، وعدم القدرة على التواصل أو تكوين صداقات، أو عدم القدرة على الزواج، بالرغم من إحساساتهم الجنسية العالية، وذلك لعدم القدرة على عمل علاقات، أو تحمل أي نوع من المسئولية، أو التنبؤ ببعض ردود الأفعال العدوانية، ولكن أهم مشكلة يمكن التوقف عندها هو توقف أو اضطراب اللغة والذي يرجع إلى قصور أو خلل وظيفي في المراكز العصبية بالمخ المسئولة عن الكلام والتعامل مع الرموز، والواقعة عند النصف الكروي الأيسر من المخ، ويؤكد ذلك أنه عندما يؤدي التدريب المبكر للطفل المصاب إلى تكوين حصيلة من بعض الكلمات، فإنه يتعثر في تكوين الجمل، ووضع الكلمات في مكانها الصحيح، أو استدعاء من الذاكرة لمعاني الرموز في معظم ما يسمعه من الكلام الموجه إليه،[١٠٠] ويزيد من الموقف تعقيداً افتقاد هذا الطفل للمهارات الاجتماعية الأساسية للتفاعل والنمو الاجتماعي والقدرة على التواصل.

وقد ينطق طفل التوحد كلمة معينة، ولكنه يعجز عن استعمالها أو نطقها مرة ثانية، ولكن قد يعود وينطقها بعد يوم، أو أسبوع، أو حتى سنة كاملة، ومن أهم مظاهر اضطراب اللغة أنه عندما يوجه إليه سؤال، فإن إجابته تكون مجرد إعادة ترديد السؤال أو الكلمة الأخيرة منه دون أية إجابة، وهو ما يطلق عليه ظاهرة رجع الصدى Echolalia، كما أنه يخلط بين الضمائر أو قد لا يستعملها تماماً، كما أنه يفتقد كيفية تنغيم الكلمات Tone .

وتقدر نسبة أطفال التوحد الذين يعانون من تعذر استخدام اللغة كلية في التخاطب والتواصل، حتى لو تقدم بهم العمر والتدريب إلى حوالي ٥٠%، بينما البعض يمكن أن يستوعب حصيلة لغوية مناسبة، بل يستمتع باستعمالها وكذلك بالأرقام والعمليات الحسابية، وعلى القراءة، ولكنهم قلة ولا يدركون ماذا يقرأون.[١٠١]

ومن السلوكيات النمطية التي تجدر الإشارة لها، هو وجود طقوس ثابتة لطفل التوحد أو أعمال قسرية، وغالباً ما يحب الدوران حول ذاته في مكانه، أو حاول طاولة، أو يدير بيده إصبعاً أو حلقة مفاتيح، وهو يفضل الارتباط بالأشياء الجوامد أكثر من البشر، وفي معظم الحالات يقوم الطفل بتكرار حالات نمطية، مثل: هز الرأس، أو ثني الجزع والرأس إلى الأمام والخلف لمدة زمنية طويلة دون تعب أو ملل.[١٠٢] وطفل التوحد يقاوم التغيير، وربما التنقل والتبديل، مثل تغير نظام الملبس والمأكل، وأثاث الغرفة، أو تغيير نظام الحياة اليومية، أو الحمام أو الانتقال إلى منزل جديد، أو تغيير المدرس، أو نظام الفصل بالمدرسة، وفي حالة حدوث هذا التغيير، يثور الطفل ويدخل في حالة غضب، قد تصل في درجتها إلى إيذاء نفسه أو غيره من المخالطين له.

ويتميز طفل التوحد بالتقلبات المزاجية Mood and Affect Change بشكل مفاجئ وتغير في المزاج، مع نوبات من الضحك، أو البكاء بدون سبب واضح يبرر هذا التغير. وهو أحياناً ما يتسم بالبرود والتبلد، وأحياناً بالحساسية الفائقة التي لا تتناسب مع شدة أو تفاهة المثير.

وحتى الآن لم يعرف السبب الحقيقي للإصابة بالتوحد، وحتى بعد اكتشاف الخريطة الجينية للأشخاص عام ٢٠٠٠، لم يتمكن العلماء من تحديد السبب وراء التوحد، ولكن يجتهد العلماء فيقولون أن الأسباب قد تكون جينية وراثية، والآخر يكذب ذلك ويقول أنها قد تكون أسباب بيئية أو عادات غذائية، أو تلوث في التربة والهواء، أو عوامل عضوية عصبية حيوية، أو الإصابة ببعض الأمراض الفيروسية، والتي تصيب الأم أثناء الحمل، أو عوامل كميائية وغيرها من التكهنات التي تختلف باختلاف تخصص الباحث.[١٠٣]

أما عن التخلف العقلي المتوسط فقد تم التحدث عنه في الحالة الثانية بالتفصيل، وهي حالة أحمد حسن، وقد تم ذكر خصائصه، ومسبباته.

(ج) المعاملة الأسرية للمعاق ذهنياً:

ليس لدى الباحثة علماً بمعاملة والد أحمد له، حيث كما سبق القول ليس لديها معلومات عن والد أحمد، وترفض الأم الحديث عن هذا الجانب، نظراً لتدينها الشديد، حيث أنها تعتبر ذلك نوع من التجسس على العلاقات الأسرية.

أما والدة أحمد فقد كانت تتميز بالقلق، وقلة الحيلة، في تعاملها مع ابنها، والباحثة تتفهم ذلك تماماً، نظراً لصعوبة الإعاقة، وصعوبة التعامل معها، وإلى قوة وعدوانية أحمد حافظ أحياناً، وانشغالها بتربية أطفال آخرين، يسبب أحمد لهم مشكلة كبيرة، حيث غالباً ما يمزق كتبهم وكراساتهم أو يعتدي عليهم بالضرب، أو العض،أو الخربشة والقرص. فعادة ما أقتصر دور أم أحمد على العناية بنظافته، وهندامه، ومظهره، وأكله وشربه، وتعطي له الحلوى والشيكولاتة، بالرغم أنها تفهم أن ذلك يؤدي إلى زيادة حالات فرط الحركة عنده.

يخيم على المعاملة الأسرية لأحمد، جو من الكآبة، والحزن، والعنف، وعدم قبول الأمر الواقع، بالرغم من مرور السنين، كما أحياناً تظهر الأم مشاعر مغايرة لذلك تماماً، وتشعر فيها بالأيمان بالقدر وتقبل الأمر الواقع، وقبول ما قسمه الله لها، وفي حقيقة الأمر يمكن للفرد تقدير هذا التذبذب نتيجة لصعوبة الحالة التي ترعاها الأم.

لم يكن أحمد يخرج إلى الشارع كثيراً باصطحاب والديه، نظراً لصعوبة السيطرة عليه، مما يؤدي إلى حياة غير طبيعية للأسرة، فلم يذكر أن الأسرة استطاعت الخروج كلها مع بعضها البعض للنزهة، أو حضور أي مناسبة، وهذا بالتالي يؤثر على معاملة أخوات أحمد له، فكثيراً ما كانوا يخشوه ويتجنبوا التعامل معه، لصعوبة إدراكهم خصائص الحالة التي يتعاملون معها.

(د) محور التعرض للدراما التليفزيونية المصرية وعلاقتها هي والمحاور الأخرى بإدراك الأدوار الاجتماعية ونوعية الأدوار المدركة:

وافقت والدة أحمد حافظ على تعريض ابنها للدراما التليفزيونية المصرية لفترة الدراسة، ولكن بشرط ألا تكون مخلة بالآداب، أو الدين، ولا تكون موجهة للكبار، ووافقت على تعريضه للدراما التي قد تستخدم العنف، ظناً منها أن في ذلك إخراج وتنفيس لطاقة العنف والعدوانية التي يتسم بها أحمد. وبالرغم من اختلاف وجهة النظر بين الأم والباحثة، لكن لم يكن أمام الباحثة إلا أن تمتثل لوجهة نظر أم أحمد، كما تعرض أحمد للدراما التاريخية، والدينية، والدراما الموجهة للأطفال، بشرط عدم وجود أي مشاهد رومانسية في المسلسل أو الفيلم.

استمر أحمد حافظ في التعرض للدراما التليفزيونية، واستمرت الباحثة في إجراء المقابلات المفتوحة معه، دون أدنى استجابة من أحمد لأي كلام عن الدراما، أو إدراك لأي دور اجتماعي معروض في الدراما التي يتعرض لها، سواء دور طفل، أو رجل، أو امرأة، أو أحداث داخل ما يتعرض له. وفجأة بعد التعرض لمدة عام ٢٠٠٥ كله، وفي شهر يناير ٢٠٠٦ كانت الباحثة تجري مقابلة مع أحمد حافظ، وكان الجو بارد، و باب التراس التي يطل على ملعب تنس الطاولة الموجود في البدروم مغلق، وكان من ستر الله أن المكتب الذي تجري فيه الباحثة المقابلات بالدور الأرضي المرتفع، إذ بأحمد يردد كلمات غير مفهومة لا تكون جملة واضحة، ولكن هذه الكلمات ليست في قاموس أحمد اللغوي وهي: " أحمد، هواء، قوي،مش خاف، سبيدرمان، سبيدرمان، سبيدرمان ها ها ها"، ثم انخرط في حالة من الضحك والسعادة الغامرة، واتجه ناحية باب التراس بهدوء وفتحه، ثم نط على سور التراس، ووقف ورفع يديه إل جانبيه، وأراد أن يطير في الهواء.

في هذه اللحظة أدركت الباحثة تأثره بمغامرات سبيدرمان، ومحاولة تقليده، وإعجابه بقوته، ولكن الباحثة كانت في حالة من الهلع، ونسيت تماماً كل ما تعلمته عن التعامل مع هذه الحالات، ولم تقو على الحركة، فهي لو

اندفعت إليه لتجبره على النزول قد ينط إلى أسفل، وإذا تركته للاستغاثة بأحد قد ينط أيضاً، فحاولت التحدث إليه بهدوء وإغرائه بالشيبسي للنزول فلم تفلح، فتحركت بحذر ناحية التليفون، واتصلت بالمدرسين لسرعة التحرك وفي حذر ناحية ملعب تنس الطاولة لاستبعاد أي شيء ممكن أن يرتطم به ووضع مراتب من الأسفنج والتي تستخدم في قسم التربية الرياضية، والعلاج الطبيعي، حتى إذا قفز يقع عليها.

أخذت الباحثة تردد: "أحمد حلو، أحمد شاطر، منى تحب أحمد، أحمد يحب شيكولاته، منى تجيب لأحمد شيكولاته، ومسكت بلفة في يدها وأدعت أنها شيكولاته، فانقلب حال أحمد وقفز داخل التراس.

الحقيقة أن استجابة أحمد حافظ للدراما وإدراكه للأدوار كان يجب ألا تكون مفاجئة للباحثة، كما حدث معها لأنه طفل توحدي، ويتعرض للعنف وأفلام الأكشن كثيراً، لذلك كانت استجابته موافقة لما تعرض له من أنواع الدراما، صحيح أنه أخذ وقت أطول عن أقرانه بكثير حتى استجاب للدراما، ولكن الاستجابة جاءت سلبية بما يتفق مع ميوله العدوانية، وخصائص إعاقته، التي لا تمكنه من الانفعال الصحيح، أو الإدراك الحقيقي للأدوار الاجتماعية وأبعادها الحقيقية، فهو غير قادر على التمييز بين ما يضره وما يناسبه، أو تقدير عواقب أفعاله.

ونظراً للمشكلة اللغوية التي يعاني منها أحمد بسبب إعاقته، فلم يستطيع التمهيد لتأثره بالدور الخاص بسبيدرمان، وهو الرجل العنكبوتي، الذي يستطيع عمل كل شيء والقفز من عمارة إلى أخرى ، والطيران من مكان إلى آخر، بقوة خارقة، ولم يستطع التعبير بالكلمات عن إدراكه لدور سبيدرمان في الدراما، ولكنه عبر بالأفعال، وعادة ما يعبر الفرد عن تقمصه الدور بالكلمات والأفعال، ولكنه يكفي أن قال سبيدرمان، أي أنه متأثر به.

والباحثة كانت تتوقع ألا يتأثر أحمد حافظ بالدراما على الإطلاق، لأنه فاقد للتفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين إلا فيما ندر، ولكن يبدو أن تأثير وسائل الإعلام المرئية على الأطفال التوحديين يكون كبير، ولكن بعد

فترة طويلة من التعرض للوسيلة والقالب الإعلامي أيضاً، والتي لا تقل عن سنة، مع مراعاة زيادة كثافة التعرض، وتكرار نفس الدور الاجتماعي المعروض عليه، في حالة تعرضه للدراما، حتى يستطيع إدراك الدور.

وتجدر الإشارة هنا إلي أن نوع إعاقة أحمد حددت كثافة تعرضه للدراما، حيث أنه طبقاً لما سبق قوله، فلم يكن أحمد قادراً على التعرض للدراما بانتظام، كما أن نوع إعاقته، حددت أيضاً نوعية إدراكه للأدوار الاجتماعية، كما هو موضح فيما سبق.

أيضاً لعبت البيئة الثقافية والاجتماعية التي يعيش فيها احمد حافظ دوراً في نوعية الدراما التي يتعرض لها أحمد، وكثافة التعرض أيضاً، فالأم لا تعرضه للدراما الرومانسية، أو التي لا تحتوي على مغامرات، وعنف جسدي، ظناً منها أن ما يتعرض له من مشاهد العنف، تستهلك طاقته العدوانية، ولكن هذا ليس صحيح، فقد يكون احتياج أحمد للمشاهد الهادئة أكثر بكثير من مشاهد العنف، وذلك في حالة إدراكها له.

أما المتغيرات الديموجرافيه، فلا يمكن إغفالها في إدراك أحمد للأدوار الاجتماعية، التي تطل علينا بها الشاشة التليفزيونية المصرية من خلال الدراما المصرية أيضاً، فمن المعروف أن نوع الطفل، كذكر أو أنثى، له في الغالب تأثير على نوع الأدوار الاجتماعية التي يدركها، فبالرغم من حالة أحمد العقلية، إلا أنه لم يدرك دور الأم، أو الأنثى الرقيقة، بل أدرك دور اجتماعي يتفق مع نوعه كذكر، من ناحية، ويتفق مع عمره العقلي، من ناحية أخرى.

أيضاً جدير بالذكر أن نوع إعاقة أحمد حافظ لم تمكنه من إدراك كل الأبعاد الخاصة بدور سبيدرمان، الذي أدركه، فهو لم يستطع أن يدرك أن هذا الدور دور خيالي، وليس واقعي، وبالتالي لا يمكن تقمصه، أو القيام به في الحياة، ومن هنا يتضح أن نوع الإعاقة ودرجتها يلعبان دوراً في كثافة التعرض للدراما التليفزيونية من ناحية، ومن ناحية أخرى في نوعية الأدوار التي يمكن أن يدركها المعاق، وأبعاد الدور المدرك المتقمص من جانبه.

٣- دراسة الحالة الخامسة: حالة فراجيل إكس Fragile X

(أ) المحور الخاص بالبيانات الشخصية:

الاسم: محمد تامر، العمر الزمني ٢٣ سنة، العمر العقلي ١٣ سنة، مستوى الذكاء ٧٠، يعاني من تخلف عقلي بسيط ناتج من إصابته بمتلازمة كرموزوم x الهش، ترتيبه الميلادي الأول، وهو أبن وحيد لأسرة تتحدر من مستوى اقتصادي، اجتماعي مرتفع، ولكن مستوى ثقافي منخفض، والده كان يعمل ضابط مهندس بالقوات المسلحة، ثم أحيل للمعاش، فعمل كمهندس بدولة الكويت لفترة طويلة، لذلك مادياً من ميسوري الحال، ووالدته تعمل مذيعة بالإذاعة في البرنامج الأوروبي، ولكنها سافرت مع والده إلى الكويت، فكانت ربة منزل هناك لفترة طويلة، ثم عادت إلى العمل منذ فترة وجيزة

يسكن محمد تامر، في أرقى مناطق مصر الجديدة، ولديه سيارة بسائق مخصصة له، وهو عضو في أحد النوادي الكبرى بالقاهرة، ويتردد عليه كثيراً مع والده، ويشترك في كثير من الأنشطة الموسيقية، والرياضية، فهو حائز على بطولات عالمية في السباحة، والجري، ورمي الجولة، كما أنه يجيد العزف وبمهارة على الأورج، ولولا طبيعة إعاقته، لأصبح من الموهوبين في هذا المجال.

أما عن ملامح محمد تامر الجسمية، فهو طويل القامة حوالي ١٨٠ سنتيمتر، أسمر اللون، أسود الشعر، جميل الملامح، مبيث العينين الواسعتين والأنف الدقيقة، مفتول العضلات، عريض المنكبين، يميل إلى الرفع، ولكن الصفات الجسمية لحامل متلازمة فراجيل إكس كلها متوافرة فيه، فكلتا أذناه كبيرتان معوجتان إلى الأمام، وجهه طويل، جبهته تبرز إلى الأمام ساقيه مقوستان إلى الجانبين.

أما عن الصفات السلوكية والوجدانية لمحمد تامر، فهي أيضاً نفس الصفات المنصوص عليها في الكتب عن حامل متلازمة فراجيل إكس، فهو إنسان همجي بمعنى الكلمة، ليس لديه حدود في ألفاظه أو أفعاله، فعادة ما

كان محمد تامر لا يمشي على أرض الغرفة، ولكنه يمشي على الأدراج، ويشوط الكراسي برجليه، ويجري بين الحجرات بطريقة غوغائية أقرب إلى الحصان عندما يثور ويضرب برجليه، وكان يفعل ذلك ليداري خجله الشديد، والذي يعتبر من أهم الصفات التي تميز حامل متلازمة فراجيل إكس، وخاصة إذا رأي من يحبهم، أو يهتم بهم.

كثيراً ما كان محمد تامر يبدي عدم اكتراثه، بل وضيقه ممن يحبهم، وأهم شخصية كانت تسيطر على فكره هي الباحثة، بل كانت محور كلامه مع مدرسيه، والذين كان لا يخجل منهم أبداً، بل يحكي لهم كل ما يدور بخاطره، أو يشعر به من مشاعر، ونظراً لخجل محمد تامر الشديد، فهو غير قادر على التواصل البصري، ولكن السبب هنا الخجل، وليس الإعاقة مثل طفل التوحد، والخجل يزداد حدة عند محمد تامر عند مقابلة الباحثة، ويزداد معها السلوك الذي يشبه سلوك الثور الهائج، وقليلاً ما كان محمد تامر ما يستطيع الحديث إلى الباحثة لفترة طويلة، أو يحدث أي نوع من التواصل البصري بينهما، إلا في حالتين لو كان هناك احتفال بعيد ميلاد، أو أي احتفال في المؤسسة، وقامت الباحثة باللعب أو الرقص مع أحد المعاقين الأخر، فيثور محمد تامر ويبكي، ويطلب من المدرسين، أن تلعب الباحثة معه هو أو تراقصه هو. والحالة الثانية، لو كانت المؤسسة في رحلة، وحاولت الباحثة الإمساك بأحد المعاقين حركياً لمساعدته على المشي، فتقام الدنيا، ولا يمكن أن تهدأ مرة أخرى إلا لو تركت هذا المعاق ومسكت بيد محمد تامر.

كان محمد تامر خفيف الظل، ويحاول أن يسخر ما أعطاه الله من ذكاء قليل لخدمة أهدافه، فقد كان يكتب للباحثة يومياً خطاب مكون من ٢٠ صفحة في المتوسط، وقد يصل إلى الأربعين صفحة، عبارة عن أسمه، ورقم تليفون منزله مكرر في كل السطور والصفحات، ويوضع في ظرف مرسوم عليه قلب وسهم على طرفيه منى وتامر، عسى أن تتصل به الباحثة يوماً ما، وفي يوم اتصلت والدته بالباحثة وطلبت منها أن تتحدث إليه، للتنبيه عليه في عدم عمل فعل ما، لأنه كان يحرص على إرضائها، ولكن دون أن يبدي ذلك،

وعندما عرف أن الباحثة على التليفون، وهذا كان أمل بالنسبة له، رفض الحديث إليها، وقال إنه ليس لديه وقت لها، ثم بعد ذلك أخذ يبكي لفترة طويلة، كما أوضحت والدته، لعدم مقدرته على مكالمة الباحثة.

هذا الموقف السابق يوضح بتجسيد أهم صفة من صفات الفراجيل إكس، وهو الخجل، والمشاعر الفياضة الجياشة، ولكن بكبرياء وخجل شديدين. أيضاً يحضر الباحثة موقف يجسد شخصية محمد تامر المتهورة، والخجولة، والهمجية في نفس الوقت. على مدار ثلاث سنوات، وبصفة شبه يومية، تشرح الباحثة، والمدرسين، ووالده ووالدته، وعمه وهو لواء في البوليس، أن الباحثة مثل أمه، وأنها لا يمكن أن تحبه إلا كابن لها، وأمام موقف الباحثة الحازم في هذا الخصوص، واضطرارها إلى مقاطعته بعض الوقت لكي يقلع عن هذه الفكرة، رأى محمد تامر أنه سوف يخسر الباحثة، لذلك وافق على أن الباحثة مثل والدته، ولا يجوز له أن يحبها، ولكنه استمر في كتابة الخطابات لها، وفي رحلة من الرحلات، وحتى يتمكن من الإمساك بيدها، توجه إلى المارة وقال لهم "يا حول الله ست عجوزة، ويقصد الباحثة، ولا تقوى على المشي تعالي تعالي يا أمي علشان أمسكك، وكل من يقابله في وجهه يحكي له قصة الست العجوز التي مثل أمه، ولا تقوى على المشي، وأنه يسندها لتتمكن من ذلك، وكان يأكل شيبسي، وقال للباحثة اتفضلي شيبسي، وألح في الطلب وكاد يبكي، فأخذت الباحثة بواحده، فأخذ يصرخ طوال الوقت، ويقول للناس: عمركم شفتم مديرة مفجوعة، تأكل أكل العيال، اللحقوني يا ناس، المديرة المفجوعة بتأكل أكل العيال الغلابة، يا حول الله يا رب، الدنيا معدش فيها خير، الولية ناقص تأكلنا إحنا، يا حول الله حتى أكلنا!!!".

الموقف السابق يوضح الذكاء الاجتماعي العالي لمحمد تامر، والذي كان يتميز به بالإضافة إلى خفة الظل، فنتيجة لهذا الذكاء الاجتماعي العالي، كان لا يوجد أحد في النادي من أطفال وكبار إلا ويعرف من هو محمد تامر، ويحافظ على التواصل معه، وخاصة أنه كان شبه مقيم في النادي.

أيضاً من تعليقات محمد تامر الطريفة، أنه أثناء تواجده في رحلة في الملاهي مع المؤسسة، أصر أن يركب مع الباحثة في نفس الوحدة، بالقطار السريع الكبير الدائري، وكانت الباحثة تخاف جداً من هذا القطار، ولكنها كمديرة يجب أن تتظاهر بعكس ذلك، وكانت الباحثة ترتدي ملابس الحداد بسبب موت والدتها، والأطفال يعرفون ذلك، تظاهرت الباحثة طوال الوقت بالشجاعة ورباطة الجأش، وعندما بدأ القطار في الدوران، أخذت تصرخ بأقصى صوت وتقول " يا ماما" ويرد عليها محمد تامر بأقصى صوت، لأنه يريد أن يبين لها أنه رجل ولا يخاف، كما نصحته الباحثة، ويقول: "اسكتي، بتنادي على مين؟ أمك ماتت يا وليه، ويصرخ ويقول، خلاص مفيش فايده !! أمك ماتت يا وليه"

كان محمد تامر يرتدي أفخر الملابس، ولكنه كان مبهدل المنظر دائماً نظراً لسلوكه المندفع والعنيف، ولكنه رقيق المشاعر و الأحاسيس، وقادر على عمل علاقات اجتماعية، ولكن مع الكبار فقط، ولا يقيم علاقات اجتماعية مع أقرانه، وقد يرجع ذلك إلى ارتباطه بوالده ومخالطته للكبار، من أصحاب والده، لذلك فهو لا يعيش سنه، وإنما يعيش سن من هم أكبر منه سناً.

بالطبع محمد تامر قادر على رعاية نفسه ذاتياً، وعلى التحكم في الإخراج، وتنظيف نفسه، وارتداء ملابسه بنفسه، والاهتمام بأدواته، واستخدام التليفون الموبايل، واستخدام الآلة الحاسبة. أما مستواه الأكاديمي فهو مرتفع بالنسبة لأقرانه، فقد كان يدرس منهج الصف الأول الإعدادي، وخاصة في المواد الاجتماعية، والرياضيات، ويستطيع استخلاص العلاقات بين المعلومات، ولكن بمزاجه، أي إذا أراد ذلك، أيضاً يستطيع تقدير العلاقات بين الأحجام، و المسافات، والألوان، كما لديه حس فني في تلوين المناظر، وعمل المشغولات الفنية،، وعمل قطع من الخزف جميلة، وأيضاً أشكال من الصدفيات والبامبو دقيقة الصنع.

أما المستوى اللغوي لمحمد تامر فقد كان جيد جداً، فهو ليس لديه أي

مشاكل لغوية، سواء في الحصيلة اللغوية، أو استخدام الكلمات، أو معانيها، أو في تكوين الجمل، أو تركيب الجمل من الناحية النحوية، أو في استخدام الضمائر، أو حروف الجر، أو ظرف الزمان أو المكان. لم يعاني محمد تامر بالرغم من تخلفه العقلي البسيط من مشكلات الكلام، مثل سرعة الكلام، أو التهتهة، أو الحبسة الكلامية، أو الكلام الطفولي، أو غيرها. وجدير بالذكر أنه ربما كان محمد تامر المتخلف العقلي الوحيد بالمؤسسة الذي لم يكن يعاني من صعوبات أو مشاكل لغوية.

أما الناحية الجنسية، فغالباً ما يكون مصاحباً للإعاقة بزملة فراجيل إكس نوع من العجز الجنسي، وعدم الرغبة الجنسية، ومحمد تامر هكذا، بالرغم من أنه عاطفي جداً وذو مشاعر جياشة. ولكن جدير بالذكر أن الباحثة تعرف حالة فراجيل إكس، قامت والدته بتزويجه من إحدى بنات احد الفقراء،فوالدها يعمل غفير لأرض والدة المعاق، وهي طبيبة مشهورة، وزوجها أيضاً طبيب ورجل أعمال مشهور، ولكن تم هذا الزواج في منزلها، وتحت رعايتها، ودائمة النصح والإرشاد لأبنها، ولكنه يقص كل ما يحدث مع زوجته للمدرسين، ويقول لهم ماما قالت لي لا تقول أنني أعمل كذا وكذا مع زوجتي.

(ب) محور نوع الإعاقة الذهنية، وأسبابها، وخصائص أفرادها:

حالة محمد تامر عبارة عن أنه حامل لمتلازمة فراجيل إكس الموروثة، مع تخلف عقلي بسيط، ونظراً لعدم الإطالة، فقد عرضت الباحثة في الحالة الدراسية الأولى، والخاصة "بياسر المفتي"، ما المقصود بالتخلف العقلي البسيط، وما هي خصائصه، وخصائص المعاق به، أما عن متلازمة فراجيل إكس فسوف يكون الحديث عنها الآن.

تعتبر إعاقة الفراجيل إكس، إحدى إعاقات النمو الشامل، أما عن أهم الخصائص الجسمية الخاصة بأصحاب هذه الإعاقة، فهي تتلخص، في طول الوجه، وبروز الجبهة، كبر الأذنين، تقوس الأذنين ناحية الوجه، تقوس الساقين إلى الخارج. أما عن الخصائص السلوكية، الوجدانية، فهي الخجل

الشديد، عدم التواصل البصري الناتج عن الخجل، فعادة ما ينظر المعاق إلى أي شيء آخر، غير المتحدث إليه، اضطراب وعشوائية ونمطية حركة اليدين، فعادة ما يلف يديه حول بعضها، كأنه يغسلها، يبدو المعاق تدهوراً واضحاً تدريجياً في السلوك مع تقدم العمر، غياب التوازن أحياناً، وغياب التنسيق الحركي، اضطراب التنفس، تدهور في مجالات النمو المختلفة، حتى تصل إلى النمو اللغوي في مرحلة المراهقة لبعض الحالات، تصاحب هذه الإعاقة نوبات صرع ل ٧٥% من المصابين بها، كما يتسم سلوك هذه الحالات بالفوضى، والغوغائية، التي تصل إلى درجة الهمجية أحياناً، وخاصة في مرحلة الطفولة.

أما عن العوامل المسببة لهذه الإعاقة، فتوجد مؤشرات قوية للوراثة كعامل مسبب لإعاقة الفراجيل إكس، وهي إعاقة تظهر في الذكور فقط، وحتى أكتوبر ١٩٩٩ لم ينجح أحد من الباحثين لتحديد الجين المسبب لمتلازمة فراجيل إكس في الحمض الأميني للخلية البشرية، ولكن تبين أن متلازمة فراجيل إكس يتكرر انتشارها في الأسرة الواحدة لأكثر من ٤٠ أسرة من بين أسر الحالات التي سجلتها الجمعية الدولية لمتلازمة فراجيل إكس بالولايات المتحدة الأمريكية، كما أن إصابة الطفل الثاني من حيث ترتيب الولادة لأسر لديها ذكر مصاب بفراجيل إكس تتكرر في حوالي ٢% من الأسر.[١٠٤]

كذلك رصدت حالات الفراجيل إكس بين التوائم المتطابقة، وقلة منها بين التوائم المتشابهة، كذلك أمكن رصد حالة أخوين غير شقيقين، ولكن من أم واحدة مصابين بفراجيل إكس. كما سجلت حالات مشابهة في فرنسا وبلجيكا وانجلترا، مما يبين أن الوراثة قد تكون أحد العوامل المسببة، وجدير بالذكر أنه كان بمؤسسة أباء وأبناء أخوين مصابين بإعاقة الفراجيل إكس، أحدهم يصاحبه تخلف عقلي بسيط، والآخر يصاحبه تخلف عقلي متوسط، والاثنين من نفس الأب والأم، مما يؤكد دور الوراثة في ذلك، وكان لهما أخت عادية جداً خريجة كلية الصيدلة.

وهناك احتمال كبير في أن تكون الأم حاملة لجين الفراجيل إكس، الذي يورث للذكور فقط من الأبناء، ولا يظهر عليها أعراض الإعاقة، وقد يحدث أن ينتقل الجين من أنثى أخرى في العائلة مثل الجدة أو جدة الجدة إلى الجيل الجديد من العائلة. وهناك قليل من الباحثين الذي يرجع الأسباب الخاصة بإعاقة الفراجيل إكس إلى أسباب عضوية بيوعصبية، أو كيميائية. ولكن مما هو شبه مؤكد منها حتى الآن، هو الأسباب الوراثية.

وفي عام ٢٠٠٠ تم اكتشاف الخريطة الجينية للإنسان، وتم تحديد الجين المسئول عن إصابة الطفل الذكر بمتلازمة فراجيل إكس، وبالتالي يمكن إجهاض الحمل في الطفل المصاب بهذه المتلازمة في الدول التي يسمح قانونها بذلك، ولكن مما هو جدير بالذكر أن تحليل الجينات من الأشياء المكلفة جداً، وليس كل سيدة قادرة على تحمل مثل هذه التكلفة.

(ج) محور المعاملة الأسرية للمعاق ذهنياً:

كما سبق القول فإن محمد تامر أبن وحيد لوالديه، يحظى برعاية مثالية، سواء من الأب أو الأم، أو الأعمام، والعمات، وكل أفراد العائلة، فهو محور اهتمامهم، ومن خلال ذكائه الاجتماعي المرتفع، وخفة ظله، يستطيع الاستحواذ على اهتمام الجميع، لذلك لا يعاني محمد تامر من الانعزال، والانطواء مثل أقرانه من أصحاب هذه الإعاقة.

ولكن هناك عيب في والده، لا يتفق ومستواه الاجتماعي والاقتصادي، فوالده رجل من المفروض أنه متعلم تعليماً جيداً، ولكن مستواه الثقافي، انحصر حول معلوماته العسكرية والهندسية، ونظراً إلى أنه ثري، فلا يريد أن يورثه أحد غير أبنه، فلا يقبل بإعاقة أبنه، ويرفضها تماماً ويعامل محمد تامر على أنه عاقل راشد، غير معاق وسليم، ويطلب منه أن يتصرف على مستوى الناس العاديين المعافين، لذلك يكلف محمد فوق طاقته، مما يسبب لديه العديد من الارتباك، ويزيد من مظاهر الإعاقة ويعقد منها، حيث أن والد محمد دائم النهر والعقاب لمحمد، أمام الناس على كل تصرف سلوكي، ملاصق وخاص بإعاقته، سواء في حركات الوجه، أو طريقة الكلام، أو

الحركات النمطية المصاحبة لإعاقته، أو الحركات الانفعالية، مثل الخجل، والجري من أمام بعض الناس عند التحدث إليهم.

أيضاً من أوجه المعاملة الوالدية السيئة من والد محمد تامر لأبنه، هو اعتقاده بأن أبنه فعلاً في عمر ٢٣ سنة ذهنياً وليس زمنياً، لذلك يطالبه بتصرفات الرجال في كل وقت، ويطلب منه التحدث في موضوعات، لا يدري محمد عنها شيء، ومما يثير الدهشة، أنه يصحبه إلى النادي كل يوم، ويجعله يجلس طول الوقت مع رجال في عمر والده، ومنهم ضباط بوليس، الذين قد يتفوهون بالفاظ معينة بحكم وظيفتهم، مما يجعل محمد يتفوه بهذه الألفاظ وبنفس الطريقة التي يتحدث بها الضباط، وهو لا ينادي أي أحد راجل أو امرأة إلا بلفظ باشا، كما يفعل الضباط مع بعضهم البعض.

وأيضاً يصر والد محمد أن يقوم بعمل مشروع تجاري لأبنه، مثل شركة تجارية، أو استثمارية، غير آبه بإعاقة ابنه وطبيعتها، وأنها تمثل حائل دون القدرة على ممارسة هذا النوع من الأعمال، الذي يحتاج إلى إنسان راشد، سليم العقل، خالي من الإعاقات الذهنية.

أما والدة أحمد، فهي سيدة ممتازة، عاقلة جداً، دارسة ومتفهمة لإعاقة ابنها، وكثير ما تنتقد زوجها على عدم درايته بأبعاد إعاقة محمد، وعلى تصرفاته معه. تحاول والدة محمد تحقيق التوازن في العلاقة الاجتماعية بين محمد ووالده، وتحاول أن تخفف من قسوة والد محمد عليه، والتي يدعي دائماً بأن السبب في هذه القسوة، رغبته في أن يصبح محمد تامر رجل يعتمد على نفسه، ويكون ليس في حاجة على الاعتماد على الآخرين، وهذا غير ممكن، فالمعاق ذهنياً مهما قلة درجة إعاقته، فهو محتاج طوال عمره إلى التوجيه، وخاصة في العلاقات الاجتماعية.

(د) محور التعرض للدراما التليفزيونية المصرية وعلاقتها هي والمحاور الأخرى بإدراك الأدوار الاجتماعية ونوعية الأدوار المدركة:

بالاتفاق مع والد ووالدة محمد تم تعرض محمد تامر للدراما المصرية

التي تعكسها شاشة التليفزيون طوال فترة الدراسة، وبانتظام، والحقيقة الذي ساعد على انتظام محمد تامر في التعرض للدراما التي يقدمها التليفزيون المصري هو والده، لأنه قادر على السيطرة عليه في أن يتخلى عن حالة الفوضى في التعرض، والتي تسيطر على كل أفعاله، ولذلك ضمنت الباحثة تعرض محمد لهذه الدراما وفي حالة من الهدوء.

ونظراً لحالة الخجل والغوغائية التي تصيب محمد تامر عند مقابلته للباحثة، وصعوبة التحدث إليها إلا في مناسبات اجتماعية معينة، مثل الحفلات، والرحلات، وهي أوقات غير مناسبة لإجراء مقابلات مفتوحة ومتعمقة، فلجأت الباحثة إلى أثنين من مدرسي محمد تامر، وهو مدرس الفصل الخاص به، ومدرس الرسم والتربية الفنية، والاثنان خريجي كلية الآداب ، قسم علم النفس، أي على دراية بالتعامل مع الطالب، وقد شرحت الباحثة لهم الهدف من الدراسة ، ومن المقابلات، وكيفية تسجيلها، وكانا هذان المدرسان على علاقة صداقة مع تامر.

استطاع محمد تامر، إدراك دور "رجل الأعمال"، فكان يجلس أمام المدرس، ويضع رجل على رجل، ويمسك بالقلم ويعتبره سيجارة، يشرب منها طوال الوقت، ويهز القلم (السيجارة) حتى تقع الطفية من عليها ويقول: "والله يا أحمد، يا خويا، مراتي منى مجنناني، أنا عمري ما شفت يا أخي واحدة زي الست دي!!!، امبارح جبت لها عربية BMW، وحشه يا أحمد يا أخويا الBMW يقول له أحمد: لأ طبعاً، يجيب محمد تامر: آهو أنت يا أحمد يا أخويا قلت، تقولي منى عمران هانم لأ عايزه مرسيدس، أقولها مالها يا ستي ال BMW تقولي لأ أنا عايزه عربية الماني، والمرسيدس الماني، الله يخرب بيت المانيا اللي راحتها وأتعلمت فيها دي!!، أنا غلطان يا أحمد يا خويا، ياريتني ما وادتها المانيا، ولا علمتها، وكانت اتتيلت وقعدت في البيت، بدل ما هي قرفاني بطلباتها اللي مش بتنتهي دي".

"تصور يا محمد يا حسبو (المدرس الآخر) أحجز لها علشان أفسحها في اسبانيا، وحشه أسبانيا يا محمد يا حسبو يا اخويا، يقول له لأ، يقول محمد

تامر: آهو يا سيدي الست منى عمران هانم بنت الباشا، الله يرحم أبوها، يا عالم كان بيشتغل إيه؟، واحده يا محمد يا خويا، جايه من سوهاج، سوهاج بلد المقشفين، نظفتها ولبستها وعلمتها، وعملت منها واحدة وفي الآخر تقولي، لأ، ما أروحش غير المانيا، يخرب بيت المانيا، واللي راحو المانيا، واللي حيرحوها، قرفتني أوي يا محمد يا حسبو يا أخويا، بأفكر اطلقها و اخلص منها، قال له محمد حسبو، أيوه طلقها واخلص منها، هي شايفه نفسها على أيه؟ قال له محمد تامر: اسكت يا بني آدم، أطلق إيه، دي مفتريه إفترى يا أخي!!! د يتقعد بالثالث أيام تخاصمني ومتكلمنيش، ومترضاش تديني الشيبسي بتاعها ده، اللي طالعه بيه السما، سلامات يا شيبسي، د أنا ممكن أفتح لها مصنع شيبسي، والحقيقة أنا مش باطلقها، علشان غلبانه، وابوها، وأمها ميتين، وزي ما انت شايف كده لابسه أسود وحزينه، أيوه يا محمد يا حسبو يا حبيبي، تصدق أن من كتر ما هي مفتريه، أقول لها اقلعي اللبس الأسود في البيت، تقول لي لأ، أنا بأحب ماما وزعلانه علشانها، الله يخرب بيت أمها يا شيخ، تعبت، تعبت، تعبت أوي من الوليه دي"

"والله يا أحمد يا خويا، قلت للست منى هانم عمران، افتح لها شركة كبيرة، تكون هي صاحبتها ومديرتها، وافتح لها مصنع مكياج، من اللي بتهبب بيه وشها ده، وتخليني أدفع فلوس أد كده، بس تبعد عن المؤسسة دي، ومتجيش تنطلي كل يوم والثاني، قدام أصحابي هنا، وتحرجني معاهم، وتضحك مع ده شويه، وتلعب مع ده شويه، وتزعق لده شويه، محدش مالي عينها يا أحمد يا اخويا، ولية قدرتها بس ربنا، مفتريه، مفتريه، مفتريه، المهم يا سيدي، قلت لها أفتح لك المصنع، والشركه، ويبقى عندك موظفين وهاللمه، الفقريه، بنت الفقريه قالت لأ، أنا عايزه المؤسسة الفقر دي، تفتكر يا أحمد يا أخويا، هي بتحب المؤسسة دي ليه، أكيد علشاني، بس ما أنا معاها في البيت، تفتكر بتحب حد تاني في المؤسسة، والله أنا كنت أقتلها، واخلص منها، قال له أحمد المدرس:(لأ د أهلها صعايده وممكن يقتلوك) قال: هو أنا أقدر اقتلها، دي حبيبتي يا ابو حميد."

"صباح الزفت يا محمد يا حسبو، وهو ينفخ في السيجارة (القلم) ويهزها بعصبيه حتى ينزل الطفيه، ويقول: النهرده يوم أسود، ومهبب، خلاص مش طايق نفسي، محدش يكلمني ولا يجبلي سيرة الوللليه دي تاني، وأخذ يبكي بالفعل، (ظن محمد حسبو أنه يوجد شيء بالفعل، فسأله عن السبب) قال: يا سيدي، الست، الست منى هانم عمران، مش عارفة أعمل لها أيه، فتحت لها شركة، فتحت لها مصنع، كله بأسمها، جبت لها الماظ، كتبت لها كل ثروتي، وبرضه مش مبسوطه، قال له محمد حسبو: (سيبك منها ومتزعلش نفسك) قال محمد تامر: اسيبني منها إزاي وكل أملاكي وشركاتي والبورصة بأسمها، شوف يا سيدي اشتريت لها فيلا في الرحاب، تقولي لأ مش حسيب شقتي، شقتها أيه أم شقة دي!!! أنا عارف هي مش عايزه تعيش معايا، وعايزه تعيش لوحدها، بس أنا وحياة أمي ما حاسيبها، أنا حتجوز عليها واحده المانيه، يارب بأه تتهد، وللا أقولك بلاش، أحسن دي مفتريه، وكئيبة بالأسود اللي هي لبساه ده، صباح الكآبه يا عم، احنا مش قدها، دي أيدها طايله، ومع الحكومة، ممكن تطلعلي قرار من الحكومة، ينسفلي كل شركاتي، وفلوسي اللي في البورصه، الطيب أحسن يا عم."

والحقيقة شرائط الكاسيت الخاصة بحالة أحمد الدراسية كثيرة، ولكنها تدور معظمها، حول إمكانياته كرجل أعمال من ناحية، وحبه للباحثة، وتمردها عليه من ناحية أخرى، وجدير بالذكر أن عائلة محمد تامر، والباحثة، وهيئة التدريس والتدريب بالمؤسسة، حاولت مع محمد تامر التخلي عن هذا الحب، ولكنه رفض، وبعد انتهاء الدراسة، وانقطاع الباحثة عن الذهاب للمؤسسة، ترك محمد تامر المؤسسة ولم يذهب إليها بالرغم من أنه كان يزورها لمدة خمس سنوات.

وإدراك محمد تامر لدور "رجل الأعمال" الذي انتقاه، من الأدوار الاجتماعية التي تعكسها الدراما المصرية التي تعرض إليها من خلال التليفزيون تتفق مع مستواه الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، الذي يعيش فيه. فهو من ناحية، رجل من عائلة ثرية، ويجالس ناس أثرياء في النادي

الاجتماعي، كما أن والده أيضاً يتحدث عن أمله في أن يفتح لأبنه شركة استثمارية. ومن هنا يتضح لنا أنا المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي له دور في انتقاء الدور الاجتماعي الذي يدركه المعاق ذهنياً عندما يتعرض إلى الدراما التي يقدمها التليفزيون المصري.

أيضاً طبيعة ودرجة إعاقة محمد تامر، والقبضة القوية لوالده مكنته من التعرض بانتظام للدراما المصرية، من خلال شاشة التليفزيون، هذا التعرض المكثف، كان له بالغ الأثر في إدراك دور رجل الأعمال وتقمصه. وتجدر الإشارة إلى أن محمد تامر يعاني من تخلف عقلي بسيط، مع زملة فراجيل إكس، وأيضاً ليس بكل أعراضها، فمثلاً لا يعاني من عدم التآذر الحركي، أو مشكلة التفاف يديه في حركة نمطية، مما سهل له إمكانية التعرض للدراما والتأثر بها.

أيضاً مستوى ذكاء محمد تامر، ونوعه أثر على انتقائه للدور الاجتماعي الذي أدركه، فهو مرتفع الذكاء بالنسبة لأقرانه من نفس الإعاقة، وكونه ذكر، جعله يدرك دوراً اجتماعياً يقوم به ذكر أيضاً وهو "رجل الأعمال"، وجدير بالذكر أن تريب محمد تامر الميلادي، وعدم وجود أخوه أو أخوات أكبر منه، أو أصغر منه، جعله يتخذ من والده قدوة، لأنه هو الشخص الوحيد الذي أمامه، والذي يصطحبه معه في كل مكان.

مخالطة محمد تامر لضباط البوليس، سواء في النادي، أو عن طريق عمه، أو عن طريق والده، جعلته يتبنى ألفاظ غير مناسبة لسنه على الإطلاق، اضطرت الباحثة إلى حذفها، عندما قامت بتفريغ شرائط الكاسيت الخاصة بالمقابلات، ولكنها أشارت إلى بعضها في المقابلات التي عرضتها لمحمد تامر أعلاه.

أثرت أيضاً مدة الالتحاق بالمؤسسة على درجة الألفة بين محمد تامر ومدرسيه، مما كان له أثر إيجابي في تحدث محمد تامر عن الدور الاجتماعي الذي أدركه وتقمصه من الدراما التليفزيونية.

أستطاع محمد تامر توظيف بعض المعلومات القليلة التي يعرفها عن الباحثة في خدمة الدور الاجتماعي الذي أدركه، مثل تعلمها في المانيا، أو موت والدتها، أو كونها من الصعيد، وهذا يدل على قدرته على ربط المعلومات مع بعضها البعض واكتشاف العلاقات التي يمكن أن تربط المعلومات أو تربط بين الأحداث، وهذه مقدرة تتطلب ذكاء اجتماعي معين، ومن هنا نستطيع القول بأن ذكاء محمد تامر الاجتماعي يفوق ذكاؤه العام، أو الأكاديمي.

٤- الحالة الدراسية السابعة: توحد+ فراجيل إكس+ تخلف عقلي متوسط Autism & Fragile X and Moderate mental retardation

(أ) محور البيانات الشخصية :

الاسم : محمد عصمت، العمر الزمني، ١٩ سنة، العمر العقلي ٧ سنوات، يعاني من إعاقة التوحد، ولكن ليس بكل أعراضها، ومتلازمة فراجيل إكس بكل أعراضها، مع تخلف عقلي متوسط، درجة ذكاؤه ٣٥ درجة، يتيم الأب، أبن وحيد، يعيش مع والدته، حاملة مؤهل دراسي متوسط، وتعمل موظفة بسيطة في أحدى المصالح الحكومية، وأيضاً مع خالته المختلة العقل، وتعمل سجانة في أحد سجون القاهرة.

المستوى الاقتصادي لمحمد عصمت منخفض، وكذلك المستوى الاجتماعي، الثقافي، فهو يقطن في أحد المناطق الفقيرة من حي المرج بمحافظة القاهرة، والتي تحتاج إلى استخدام أكثر من مواصلة للحضور إلى المؤسسة، بحي الحرفيين التابع للنزهة الجديدة .

التحق محمد عصمت بالمؤسسة منذ عشرة سنوات، لذلك حدثت طفرة كبيرة في تطور مهاراته الحركية والسلوكية، وخاصة أن بيئته الاجتماعية والثقافية لا تساعد أبداً على نمو أي مهارة من المهارات الأكاديمية، أو السلوكية، أو الحياتية أو اللغوية .

أما على المستوى الأكاديمي فإنه يعتبر ممتاز، بالنسبة لأقرانه الذين

يحملون متلازمة فراجيل إكس، وتوحد وتخلف عقلي متوسط، فيستطيع كتابة الحروف الهجائية، بل ويستطيع التعرف عليها، ويستطيع كتابة وقراءة كلمات مثل أرنب، وتفاحة، وكرة... وغيرها كما أنه يستطيع كتابة اسمه على النقط، ويستطيع التعرف عليه، أيضاً يعرف الأرقام كلها حتى رقم ٢٠، ويعرف شكل المربع والمستطيل والمثلث.

أما عن سلوك محمد عصمت فهو يتميز بالعدوانية، فهو إذا أحب أحد، مثل مدرسته، والباحثة، فهو من الممكن أن يخنقهم، إلى درجة امتناع وصول الأوكسجين، بداعي المداعبة والضحك من قبله، لأنه عادة ما يفعل ذلك وهو يضحك .

والتطور اللغوي لمحمد عصمت يعتبر جيد بالنسبة لأقرانه من التوحديين، فهو يستطيع التعبير عن احتياجاته الشخصية و يعنيها، مثل: الحمام، أي يريد الذهاب إلى الحمام، أو أشرب، أو آكل، أو العب، فمعنى ذلك أن مستواه اللغوي يسمح له بالكلام، والفهم أيضاً، بل أكثر من ذلك يستطيع محمد عصمت عمل جمله مكونة من ثلاثة كلمات، ويقصدها، ولكن من الصعب عليه أن يجري حوار، يكون هو البادئ بالسؤال، ويناقش بالحجج.

يستطيع محمد عصمت أيضاً استخدام بعض الضمائر، ولكن ليس بشكل صحيح دائماً، فمثلاً قد يستخدم ضمير الغائب الفرد المذكر، مكان المؤنث، ولا يستطيع استخدام ضمائر المتكلم، ويستطيع استخدام المنادى، أيضاً يستخدم محمد عصمت حروف الجر، ولكن ليس في مواضعها الحقيقية، فمثلاً بدلاً من في يقول على، أو العكس. أما عن ظرف الزمان والمكان والأحجام والأوزان فلا يستطيع استخدامها. وعن الفهم يستطيع محمد فهم معظم الأوامر والحديث معه، ولكن عندما يكون في حالة ذهنية حاضرة، ولكنه عندما يكون في حالة شرود ذهني، عادة ما يصاحبه خوف وجلوس في حالة دفاع عن النفس، لا يستجيب لأي كلام، ولا يفهم، ولا يتحدث.

أما عن العلاقات الاجتماعية لمحمد عصمت، فهي منعدمة، مع أقرانه

ولا يشاركهم في أنشطه، وفي الحقيقة، نظراً لعدوانيته، فالجميع يتجنبه، ولا يستطيع أحد المدرسين تحمل مسئوليته والخروج به إلى الشارع، أو إلى النوادي والرحلات، ولكن نظراً لحب الباحثة له فمنذ توليها منصب مديرة المؤسسة، وهي تشركه في كل الأنشطة والرحلات، والنوادي تحت مسئوليتها، وفي الحقيقة كان محمد عصمت يفرح جداً لذلك وخاصة عندما يذهب إلى البحر لا يخرج منه طوال النهار، ولكن باستخدام عوامة، وتحت إشراف مدرب للسباحة. ولكن بالرغم من ذلك يعاني عموماً محمد عصمت من العزلة والانطوائية.

يستطيع محمد عصمت التحكم في عملية الإخراج، ولكنه لا ينظف نفسه، كما أنه يستطيع ارتداء الملابس بنفسه، بل أنه يعرف أسم البنطالون، والقميص، والجاكيت، والبلوفر، ولكن نظراً لانعدام الحس عن طريق الجلد، والذي اكتشفته الباحثة بالصدفة، كان محمد عصمت يرتدي في الصيف يومياً ٦ بنطلونات فوق بعضهم، و ٥ بلوفرات، و٢ جاكيت، ويصر على ذلك، ولا تستطيع والدته التحكم فيه، فعن طريق مدرسته، يتم خلع كل هذه الملابس يومياً وبدون مقاومة منه، على عكس الحال مع والدته.

يستطيع محمد عصمت الشرب بنفسه ولكن قد يسقط بعض الماء على ملابسه، قد يكون ذلك لكبر حجم فمه، ولكنه في الغالب للرغبة في استيعاب كل الماء مرة واحدة، وبأقصى سرعة، وإن كان ذلك ليس من خصائص إعاقته المركبة. أما عن الأكل، فيستطيع محمد تناول بعض الوجبات بمفرده، وخاصة لو كان الأكل على شكل ساندوتش، ولكنه يضع الساندوتش كله في فمه دفعة واحدة، مهما كان حجمه، ولا أدري من أين يجد مكان في فمه، لكي يضع الساندوتش الكبير فيه دفعة واحدة. يستطيع محمد عصمت أكل أي كمية طعام توضع له، بالرغم من أنه نحيف القامة، وقد جربت معه الباحثة وجبة الإفطار، فاستطاع أكل عشر ساندوتشات كبيرة، الواحد منهم يشبع أي شخص، ولكنها، خافت وتوقفت بعد الساندوتش العاشر، ولكن محمد عصمت كان يريد المزيد.

أما عن الملامح الجسمية لمحمد عصمت، فهو قوي البنيان جداً، لديه قوة جسدية عالية، ضخم الجسم، ولكنه شبيه للغوريلا في مشيته وحركاته وطريقة انقضاضه على الآخرين، فهو يمشي مائل إلى الأمام، ذراعيه في حالة استعداد إلى الأمام لينقض على الفرد في ثواني، لا تظهر على معالمه أي نوع من الأحاسيس أو الوجدانيات، معظم الأحيان في حالة شرود ذهني، يمسك بأذنيه، وينظر إلى السقف، وقليلاً ما كان يبدو مسروراً وسعيداً، وقد يحدث ذلك أحياناً عند مداعبته، التي تنتهي عادة بانقضاض على من يداعبه وخنقه، أو شد سلسلة الرقبة للمدرسة أو الباحثة وقطعها، وبالتالي إصابة الرقبة.

يحمل محمد عصمت، كل مواصفات حامل متلازمة فراجيل إكس، فهو طويل الوجه، يعاني من بروز في الجبهة، أذنيه كبيرتين جداً ومائلتين إلى الأمام، رجليه مفرطتان ناحية الخارج، يعاني صعوبة في المشي والحركة، فغالباً ما كان يمشي مع أحد، ولكنه يستطيع المشي بمفرده، ولكن مع عدم تآزر حركي، ووجود حركات لا إرادية لأرجله ويديه، يهز يديه ورأسه دائم في حركة نمطية، ولكن يجب الإشارة إلى أن محمد عصمت كان في أغلب الأحيان، وبالذات عندما يكون هادئ يأخذ في جلسته، موضع المدافع عن النفس بوضع يديه حول رأسه، في حالة رعشة وخوف شديدين، وتفسر الباحثة ذلك، لحالات الضرب المبرح الذي كان يلاقيه من السجانة خالته، التي فعلاً تعاني من خلل عقلي، يبدو واضحاً من التحدث معها.

أما عن الحالة الجنسية لمحمد عصمت، فشأنه شأن معظم حاملي متلازمة فراجيل إكس، فاقد للرغبة الجنسية، وعادة ما يعانون من ضعف جنسي يصل إلى درجة العجز الجنسي أحياناً كما وضحت الباحثة عند حالة محمد تامر، وهي الحالة الدراسية السادسة، وكان يبدو ذلك في كل حياة محمد عصمت، ولكن الباحثة تعتقد أن هذه الحالة الدراسية تعاني من نوع من أنواع الإساءة الجنسية، حيث أنه أشار للباحثة بيده أكثر من مرة،عند قيامها ببحث الإساءة الجنسية للمعاقين ذهنياً، بإشارة تدل على أنه يساء إليه جنسياً،

أو يغتصب جنسياً عن طريق الضرب أيضاً.

نظراً لعدوان محمد عصمت فقد كان مكروه ومنبوذ من جميع زملائه، بل ومدرسيه باستثناء مدرسته والباحثة اللتان كانتا تحبانه حب شديد وترغبان في تنمية مهاراته، وتساعدانه بكل الطرق على ظروفه الخاصة.

(ب) محور نوع الإعاقة الذهنية، وأسبابها، وخصائص أفرادها:

كما سبق القول، يعاني محمد عصمت من إعاقة مركبة، فهي ليست إعاقة واحدة، ولكنهما إعاقتان من إعاقات النمو الشامل، يصاحبهما تخلف عقلي متوسط. هذه الإعاقات هي: التوحد مع متلازمة فراجيل إكس مع تخلف عقلي متوسط.

ونظراً إلى أن الباحثة قد تحدثت في دراسة الحالات السابقة عن إعاقات التوحد، وفراجيل إكس، والتخلف العقلي المتوسط، وخصائصهم، ومسبباتهم، فسوف لا تعيد الكلام هنا مرة أخرى عن هذه الإعاقات، ويكفي التحدث عن إعاقة محمد عصمت كإعاقة مركبة.

حالة محمد عصمت، حالة ليست بالإعاقة السهلة، ولكنها تجمع إعاقتين من أصعب إعاقات النمو الشامل، بل إحداهما أصعبها على الإطلاق وهي التوحد. وبالرغم من أن بعض خصائص وأعراض التوحد يحملها محمد عصمت، إلا أنها ليست متوفرة كلها فيه، فهو يستطيع التحدث ببعض الكلمات التي قد لا يعنيها، فمثلاً عندما تسأله الباحثة "فين مس منى؟ يقول لها: مجاااااش" أي لم تحضر، في حين أنها هي التي تحدثه، ولكنه على الأقل يجاوب ولا يردد الكلمات كما هي مثل باقي التوحديين المتحدثين. فإذا سألت أحد التوحديين المتحدثين وقلت له مثلا: فين أيمن؟ يرد ويقول: فين أيمن؟ لو سألته اسمك أيه؟ يرد ويقول : اسمك أيه، فحديثه عبارة عن رجع صدى فقط، ولا يستطيع الفهم والإجابة على الأسئلة. لذلك يعتبر محمد عصمت من المتحدثين، الذين يفهمون بعض الكلمات أحياناً، فهو يستطيع التعبير عن حاجاته الشخصية.

وقد اكتشفت الباحثة، افتقاده الإحساس من خلال جلده، عندما كان يتم تعليمه أحد المهارات، وهي الفرق بين البارد والساخن، ولإدراك هذا الفرق عند المعاق ذهنياً من الضروري أن يكون الفرق كبير جداً فهو لا يستطيع مثلاً إدراك الفاتر، أو أي درجة بين الساخن جداً والبارد جداً، فتم إحضار كوب به ماء مثلج، وكوب آخر به ماء مغلي، وبدأنا نعلمه هذه المهارة بأن يلمس كلٍ من الكوبين، ولكن الباحثة فوجئت بأنه يضع يده في كوب الماء المغلي، دون أي ألم أو محاولة لإبعاد يده، وهو يضحك، وبالتالي أحمر جلده، ولكن دون ألم، ومن يومها عرفت الباحثة، لماذا يرتدي كل هذه الملابس في الصيف دون أن يعرق أو يتأثر أو يحس بالحرارة.

وتفسر الباحثة هذه الظاهرة باحتمالين، الاحتمال الأول كما سبق القول عند الأوتستك (الطفل التوحدي) مشاكل في جلده، ولكن ليس لدرجة عدم الإحساس، لأن يوجد بالمؤسسة، العديد من الأطفال التوحديين، بمختلف درجات التوحد، وليس لديهم هذه المشكلة، لذلك يقل صدق هذا الاحتمال، أما الاحتمال الثاني وهو أنا خالته السجانة، والمختلة عقلياً، كانت دائمة الضرب له بالحزام، وبالحذاء على الجزء الأخير من رأسه (المخيخ) فقد يكون أنه من فرط الضرب قد تأثر مركز الإحساس عنده، وهذا هو التفسير الأقوى.

أما عن العدوانية في خصائص محمد عصمت، فهي ترجع إلى صفة من صفات التوحد، فكثيراً من الأطفال التوحديين يعانون من العدوانية، وهي عند محمد عصمت لا تأخذ شكل الضرب، أو القرص، أو العض، كما هي الحال عند حالة أحمد حافظ، الذي يعاني من التوحد، ولكن تأخذ شكل المشاكسة الشرسة، مع شد الملابس وتقطيعها، أو الخنق بيديه الاثنتين.

كما تتميز حالة محمد عصمت، بأنها تحمل كل خصائص متلازمة فراجيل إكس، وهذا ليس هو الحال في حالة محمد تامر، فمحمد عصمت يعاني من قصور في اللغة، في حين أن محمد تامر طلق اللغة والكلام، وقد يزيد حالة محمد عصمت سوءاً إصابته بحالة التوحد. كما أن محمد تامر لا يعاني من خلل كبير في المشي أو ترنح شديد في أطرافه، في حين أن محمد

عصمت يعاني من اضطراب في المشي، وترنح في أطرافه، وحركات عشوائية وتقلصات في رجليه ويديه، وهذا من خصائص حالات الفراجيل إكس الشديدة.

ولم يتم تحديد السبب في إعاقة محمد عصمت، ولكن على الأقل هو سبب وراثي جيني، فيما يعزو للجزء الخاص بإعاقة الفراجيل إكس والتخلف العقلي المتوسط المصاحب لها، ولكن من الصعب الجزم بسبب معين، وخاصة أن والدته لم تلد غيره.

وتعتقد الباحثة أن البيئة الثقافية والاجتماعية التي يعيش فيها محمد عصمت، تزيد من تخلفه العقلي، أو على الأقل لا تساهم في تنمية بعض مهارته العقلية، حيث أنها لا تقدم له أي مثيرات للتطور الثقافي أو الاجتماعي، بل يعاني فيها من الإساءة الجسدية في اليوم أكثر من مره، مما جعله يجلس وهو في حالة دفاع عن النفس(يديه حول رأسه) دائماً سواء كان يتلقى عقاباً بدنياً أم لا.

أما عن الشراهة في الأكل فتعتقد الباحثة أنه خلل في كيمياء المخ، أو مركز الشبع، مع خلل في التمثيل الغذائي، لأنه لا يزيد وزنه بالرغم من فرط أكله، وشذوذ طريقة الأكل هذه. والحقيقة أن محمد عصمت لا يطلب أكل، و لكن عندما يعطى له أكل فيستطيع القضاء على أي كمية، لكن لو ترك بدون أكل طوال اليوم، لا يطلب أكل، لذلك تفسر الباحثة ذلك بأنه قد يكون خلل في مركز الشبع، مصاحب لإعاقته، أو مصاحب لخلل مركز الإحساس.

كذلك كان محمد عصمت متجمد المشاعر، كما هو الحال في الأطفال التوحديين، ولكن لم يكن مثلهم في حالات البكاء والضحك الشديدين بدون أسباب، ولكنه لديه نوبات ضحك تلازمه عند خنق أي فرد، ولكنه لم يشاهد طوال العشرة سنوات يبكي على الإطلاق، في حين أنه ينتابه حالات حزن، تصاحبها حالات خوف ورعشة، عندما يأخذ موقف الدفاع عن النفس، وقد يفسر ذلك لما يلاقيه من إساءة أثناء الضرب، ولا تعلم الباحثة، إذا كان يشعر بألم الضرب أم لا؟.

(ج) محور المعاملة الأسرية للمعاق ذهنياً:

تتكون أسرة محمد عصمت منه ووالدته وخالته. أما عن والدته فهي نبع حنان، وفي غاية الاهتمام بابنها، سواء من الناحية الشكلية، أو من ناحية النظافة الداخلية، وكانت تهتم بمتابعة حالته وواجباته، وبالرغم من حالتها الاقتصادية المنخفضة جداً، إلا كانت دائماً تحاول دفع مصاريف المؤسسة، ومصاريف الأتوبيس، الذي كان لم يكن من خط سيره أن يصل إلى حي المرج، فكانت والدته تتحمل أعباء ومصاريف الحضور إلى منطقة العباسية في الساعة السادسة والنصف صباحاً لتكون أول الملتحقين بأتوبيس المؤسسة، وأحياناً كانت تتأخر عنه دقائق، فلا تستطيع استخدامه، فتستقل تاكسي يكلفها ٢٠ جنيهاً، وهي ذو مستوى اقتصادي رقيق، مما يكبدها الكثير من الأعباء المالية، ولكنها لم تكن تبخل على ابنها بأي شيء.

وبالرغم من صعوبة التعامل مع محمد عصمت في الشارع، نظراً لضخامة جسمه، وقوته الجسدية الكبيرة، لكن والدته كانت تجاهد معه يومياً سواء في المسلسل اليومي لارتداء كل ما يملك من ملابس، أو في جره للمشي معها في الشارع، أو في المشاكل التي كان يقوم بها في المواصلات عندما يتهجم على أحد الركاب، ولكن من ستر الله أنه كان واضح الملامح أنه معاق ذهنياً، فكان الناس لا يؤاخذوه، ولكن كان على أي الأحوال مجهود بدني، ونفسي شاق، وبالرغم من ذلك لم تتوانى الأم الفاضلة عن إحضار ابنها، أو استلامه بعد الظهر، لتقوم برحلة العودة الشاقة مرة أخرى، ولم تمل منه يوم واحد، أو تتمنى له أي أمنيات سيئة، وكانت تقوم بكل ذلك بالرغم من بنيانها الضعيف والقليل جداً بالنسبة لحجم محمد عصمت.

تقوم والدة محمد عصمت بالمتابعة اليومية مع مدرسة ابنها، وفي المشاكل الكبيرة تقوم بالاتصال بمديرة المؤسسة، وبالرغم من صعوبة التعامل مع محمد عصمت، إلا أنها استجابة لطلب الباحثة في تعريض محمد للدراما المصرية التليفزيونية.

أما على الجانب الآخر والنقيض لوالدة محمد، خالته السجانة وأسمها

للأسف الشديد منى، ولذلك كان محمد يصر على أن يفرق بينها وبين الباحثة في أن يضيف كلمة مس قبل نطق أسم الباحثة. وسيلة التفاهم والحوار الوحيدة لخالة محمد هي الضرب والصراخ، وكانت تتعمد أن تضربه على مخه، وكانت ترى أنه يجب أن يموت، وكثيراً ما كانت تحضر إلى العباسية لأخذ محمد إلى البيت، وكان ميدان العباسية يتندر ويتفرج على مسلسلات السجانة ومحمد عصمت، فمن العادي أن يقوم المارة بمحاولة درء الأذى والضرب عن محمد، وكثيراً ما تشاهد منظر الأحذية وهي تطير في ميدان العباسية، والسبب هو تراشق محمد عصمت وخالته بالأحذية في ميدان العباسية. أيضاً كثيراً ما كانت هذه الخالة القاسية ما تضرب محمد عصمت بالحجارة في رأسه ويسيل دمه، وتشعر أنها انتصرت عليه.

أثرت معاملة خالة محمد عصمت على حالته الصحية، وعلى حـ ـه النفسية، وعلى درجة إعاقته وتطورها، وفشلت كل المحاولات لإقناع السيدة بالكف عن إساءة محمد الجسدية، ولكنها ترى سيادتها أن هذه هي الطريقة المثلى للتعامل مع بنو البشر، وهذا ليس بغريب على ثقافة سجانة تلجأ إلى القوة في التعامل مع المسجونين، ولا تستطيع التفرقة بين المسجون والمعاق، أو غيرهم من بني البشر.

(د) محور التعرض للدراما التليفزيونية المصرية وعلاقتها هي والمحاور الأخرى بإدراك الأدوار الاجتماعية ونوعية الأدوار المدركة:

التزمت والدة محمد عصمت كما سبق القول بتعريض محمد عصمت للدراما التي يعرضها التليفزيون المصري في فترة السهرة، أو أيام الأجازات، وذلك طوال فترة الدراسة، ولكن الحقيقة الباحثة كانت تجري مقابلتها المفتوحة والمتعمقة مع محمد عصمت طوال فترة الدراسة، ولم تلاحظ عليه أي تغير يذكر، أو استجابات عما كانت تسأله الباحثة عن الدراما، ومشاهداته، أو انطباعاته، أو أحاديثه.

وكما سبق القول، كان محمد عصمت متجمد المشاعر، ولا يتحدث عن

الحب أو الكراهية، ولا يعرف من الأساس هذه المشاعر، ولكنه في آخر فترة التعرض، فوجئت الباحثة به، يقول لها " بهبك يا مزا مونا (أي بأحبك يا مس منى)" وفي نفس اليوم قالها لمدرسته وبأسمها "بهبك يا مزا وفاء"، وكان يكررها لنا نحن الاثنتين فقط دون غيرنا من البشر، فمعنى ذلك أنه يعنينا، ويعني معنى الكلمة، وما تحتويه من مشاعر لأننا بالفعل كنا نتقبله ونحبه، وتداعبه ونستحمل إذائه لنا.

والجديد في الموضوع هو حديث محمد عصمت عن المشاعر، التي لم يعبر عنها في حياته، وهذا بشهادة والدته ومدرسيه طوال فترة زيارته للمؤسسة، منذ عشرة سنوات، ومتابعة الباحثة شخصياً له أيام كانت مديرة لهذه المؤسسة،و أيضاً طوال وقت الدراسة. المتغير الوحيد الذي طرأ على حياته هو تعرضه للدراما المصرية التي يعرضها التليفزيون المصري بكثافة عالية. أي أنه بالرغم من صعوبة إعاقة محمد المركبة، إلا أن كثافة التعرض الشديدة، جعلته يدرك دور الحبيب، والذي قد يكون افتقاده للحب والمعاملة الرحيمة من معظم الناس، هو الذي أدى إلى انتقائه لهذا الدور الاجتماعي، دون غيره من الأدوار الاجتماعية التي تجسدها الدراما المصرية.

وتجدر الإشارة إلى أن طبيعة إعاقة محمد عصمت المركبة، ودرجتها، وصعوبة تعقيد نوعيتها، قد حالت دون إدراك محمد لدور كبير، أو التعبير عن هذا الدور الاجتماعي، وقد عبر عنه طبقاً لقدراته الذهنية واللغوية، والسلوكية والاجتماعية بجملة واحدة، ولكنها تعبر عن كل المعاني، الذي يحتويه سيناريو كامل أو مشهد طويل من مشاهد الدراما التليفزيونية. فمن الواضح في هذا البحث، أن طبيعة الإعاقة ودرجتها تلعب دوراً كبيراً في إدراك الأدوار الاجتماعية، ودرجة هذا الإدراك، ونوعية الأدوار المدركة من الدراما التليفزيونية المصرية التي تبث من خلال شاشات التليفزيون المصري.

أيضاً ترى الباحثة أن لترتيب محمد عصمت الميلادي، وسنه، ونوعه، ودرجة ذكاؤه، ويتمه، دوراً في إدراك الأدوار الاجتماعية الدرامية

المعروضة على الشاشة الصغيرة، فنظراً لعدم وجود إخوة أو أخوات له، فهو مفتقد للحديث مع الآخرين داخل الأسرة، وقد أثر ذلك على حصيلته اللغوية المسموعة والمنطوقة، فهو لا يستطيع التعبير عن هذه الأدوار حتى ولو أدركها. وعدم وجود القدوة الذكرية له داخل الأسرة كالأب، أو الأخ أو الخال، أو العم، جعلته يبحث عن دور اجتماعي عام، لا يخص سيدة أو رجل، فالحب مشاعر تجتاح أي إنسان سواء كان ذكر أو أنثى، صغير أم كبير، أما عمره العقلي ودرجة ذكائه قد سمحت له فقط بترديد هذه العبارة، التي تحمل معانٍ كثيرة ومشاعر دافئة.

أما الثقافة البيئية التي يعيش فيها محمد عصمت، سواء من مستوى اجتماعي أو ثقافي، لم تسمح له بنمو المشاعر والوجدانيات الايجابية نحو الآخرين، ولكن الدراما الرومانسية، والمعاملة الأسرية الجيدة الدافئة، التي تنعم بها معظم الأسر المصرية، المجسدة من خلال المسلسلات والأفلام المصرية، والتي تعرض لها محمد عصمت، ساعدت على إدراكه لها، وللمشاعر الطيبة والدافئة المعروضة أمامه، وإلى الإحساس بها، بالرغم من أنه طبقاً لإعاقة التوحد الذي يعاني منها، فهو متجمد المشاعر، ولكن الدراما المصرية حركة مشاعره تحركاً إيجابياً ليدرك دور الإنسان "المحب للناس"، وهو دور اجتماعي هام من الأدوار الاجتماعية التي تجسدها الدراما المصرية.

معنى ذلك لو أن محمد عصمت نشأ في مناخ اجتماعي ثقافي عائلي آخر، يختلف عن الجو العائلي الذي يعيش فيه الأن، لاختلفت مشاعره، وإدراكه للأدوار الاجتماعية التي تعكسها الدراما التليفزيونية.

خامس عشر: مناقشة نتائج البحث :

باستعراض نتائج التحليل الكيفي للحالات الدراسية السبع السابقة يمكننا مناقشة نتائج الدراسة في النقاط التالية:

أن نتائج هذا البحث تتفق من النتائج التي خلصت إليها نظرية التعلم

الاجتماعي، و نظرية التعلم بالملاحظة لباندورا Bandura، ونظرية التوقعات الاجتماعية، من أن تكرار التعرض لدور معين من خلال وسائل الإعلام عامة، والتليفزيون خاصة يؤدي إلى إدراك هذا الدور. وبالرغم من أن نظرية باندورا كانت تهتم بالتليفزيون والطفل السليم، ولكن نتائجها انسحبت أيضاً على الطفل المعاق ذهنياً وتطابقت معه بعد إجراء هذا البحث. وتطابقت نتائج هذا البحث أيضاً من نتائج دراسة جوديث آن مكجريجون Mcgreegor Judith ١٩٩٢ والتي اعتمدت على فروض نظرية التعلم الاجتماعي.

أيضاً تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة جلين كوردو، كينيث مكجرو، و رونالد دربمان Cordua Glenn D., Mcgraw Kenneth O. & Drabman Ronald S. ١٩٧٩، من حيث أن التعرض المتكرر والمتباين لصورة مهنية غير منمطة له تأثير في تمييز الأدوار الاجتماعية، وهذا ما حدث بالفعل مع الأطفال المعاقين ذهنياً، حيث أن استمرارية تعرضهم للدراما التي يعرضها التليفزيون المصري بانتظام، ولمدة طويلة وصلت إلى أربعة عشر شهراً، أدى إلى إدراك المعاقين ذهنياً لبعض الأدوار الاجتماعية، التي تم انتقائها من جانبهم، ودون تدخل أي فرد آخر في ذلك، وهذا يدل أيضاً على أن المتلقي المعاق ذهنياً متلقي غير سلبي، وإنما يتفاعل مع الوسيلة الإعلامية التي يتعرض لها، ويدرك ما ينتقيه هو من أدوار قد تتفق مع خصائصه وميوله وثقافته وبيئته.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج العديد من الدراسات التي أشارت إلى أن الطفل يدرك الدور الذي ينتمي إلى جنسه، وأن معظم الأدوار الاجتماعية التي تجسدها الدراما تعتمد على الأدوار الذكورية، وأن الرجال يهيمنون على كافة المهن ذات المكانة الاجتماعية المرتفعة، عكس النساء الائي تنحصر أدوارهن في الأم وربة المنزل غالباً، مثل دراسة ستيفن شيشتمان Shechtman Stephen A. ١٩٧٨ ودراسة جانيس ديجوير وفارفالا بورا Degooyor Janice & Borah Farfalla ١٩٨٢، ودراسة ناسي سنيوريللي Signorielli Nancy ١٩٨٩، ودراسة شريف زكي ٢٠٠٥.

وبالفعل نلاحظ أن الحالة الدراسية الأولى أدركت وتقمصت دور الأب، وهو دور ذكر، أما الحالة الثانية فأدركت وتقمصت دور البلطجي، وهو أيضاً دور ذكوري، وكذلك الحال بالنسبة للحالة الدراسية الثالثة، التي أدركت وتقمصت دور ضابط البوليس، والحالة الدراسية الرابعة التي أدركت وتقمصت دور الحبيب، والحالة الخامسة التي أدركت دور سبيدرمان، والحالة السادسة، التي أدركت وتقمصت دور رجل الأعمال، والحالة الأخيرة التي أدركت دور الإنسان المحب للآخرين، وإن كان تعبير الحالة الأخيرة تلخص في جملة مكونة من ثلاث كلمات ولكنها تحمل معاني كبيرة، خاصة وإذا عرفنا التاريخ الوجداني لهذه الحالة.

وربما يرجع تقمص الأطفال المعاقين ذهنياً لأدوار بني جنسهم إلى التفسير الذي قدمه ر. وربوليسكي واليسا هوستن Wroblewski R. & Huston Aletha C. ١٩٨٧ في دراستهما، حيث خلصا إلى أن الذكور لديهم اتجاهات سلبية نحو الرجال الذين يعملون في مهنة نسائية، أو يقومون بدور اجتماعي أنثوي.

وهناك تفسير آخر يقدمه كل من ديانا سي ريب وفاي اتش دامبروت Reep Diana C. & Dambrot Faye H. في دراستهما عام ١٩٨٨، والتي خلصت إلى نتيجة مؤداها، أن الفروق الخاصة بالصورة النمطية لأدوار النوع بين الشخصيات التي تمتلك تشابهات ظاهرية يتم إدراكها بسهولة، مما يشير إلى أن الدور الذي يؤديه الممثل يكون أكثر أهمية لإدراكات المشاهد من نوع الممثل.

بالإضافة إلى التفسيرين السابقين نجد أن روبرت جي جريفن وشيكات سن Griffen Robert J. & Sen Shaikat في نتائج دراستهما عام ١٩٨٩ أشارا إلى أن النوع والمكانة الاجتماعية للمبحوث يتفاعلان ليؤثرا في رغبته المهنية، فالمراهقون يكونون أكثر قابلية للتوحد بالشخصيات الدرامية التليفزيونية، إذا ما أدركوا أن تلك البرامج واقعية. وهذا هو الحال بالنسبة للأطفال المعاقين ذهنياً موضع الدراسة، فهم يعتقدون أن كل ما يقدم في

الدراما، يجري في الواقع، وأن التمثيلية أو الفيلم جزء من واقعهم الذي يعيشونه، فمن الصعب لديهم التفرقة بين الحقيقة والخيال.

ومن المعروف أن ما يهمنا هنا في هذا البحث، هو العمر العقلي للمعاق ذهنياً وليس العمر الزمني، وجميع الحالات الدراسية الخاصة بالبحث تقع أعمارهم الذهنية في فترة الطفولة المتوسطة، التي تستطيع إدراك الأدوار الاجتماعية التي تعكسها الدراما التليفزيونية، وقد أثبتت دراسة ماريلو موري جونسون Johnson Marilou Moore ١٩٩٠ أن للدراما تأثير على اتجاهات الأطفال ذوي الأربعة أعوام، وأنها يمكن أن تغير اتجاهاتهم. وبالتالي تتفق نتائج هذا البحث أيضاً من نتائج دراسة ماريلو موري جونسون Johnson Marilou Moore ١٩٩٠.

أيضاً اتفقت نتائج هذا البحث مع نتائج الدراسة التي أجرتها منى حلمي رفاعي حسن عام ٢٠٠٣، من حيث أن هناك علاقة ارتباطية دالة بين كثافة التعرض للدراما التليفزيونية المصرية وبين إدراك الشباب المصري للعلاقة بين الذكر والأنثى، وبذلك تلعب الدراما دوراً في تشكيل الصورة الذهنية لدى الشباب المصري حول العلاقة بين الجنسين، وقد ظهر ذلك بوضوح في الحالة الدراسية السادسة، وهي حالة محمد تامر، حامل متلازمة فراجيل إكس، في دور رجل الأعمال الذي أدركه وتقمصه بمهارة، والتي حدد فيها الكثير من العلاقات بين الذكر والأنثى من خلال علاقته بالباحثة.

ولكن لم تتفق نتائج هذا البحث مع النتائج التي توصل إليها شريف شفيق زكي حرب ٢٠٠٥ من أن النوع والسن والجنس ليس لهم أثر في إدراك صورة المرأة التي تعكسها الدراما التليفزيونية المصرية. حيث أثبتت نتائج هذا البحث أن المتغيرات الديموغرافية السابقة بالإضافة إلى الترتيب الميلادي، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي، جميعهم يلعبون دوراً في إدراك الأدوار الاجتماعية التي تجسدها الدراما التليفزيونية المصرية، ليس ذلك فقط بل في نوعية هذه الأدوار المدركة.

ومما يجب الإشارة إليه أيضاً أن نتائج هذه الدراسة اتفقت مع نتائج

مجموعة من الدراسات التي بحثت العلاقة بين وسائل الإعلام والمعاقين ذهنياً، مثل دراسة دوروتى واين جود Good Dorothy Win ١٩٨٤، ودراسة اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصري ١٩٨٤، ودراسة ماكسينير فيرنا Maxiner Verena ١٩٨٨، ودراسة محمد أحمد محمود خطاب، عام ٢٠٠٠، والذين أشاروا جميعهم من أن للسيكودراما تأثير إيجابي في تحسن كبير للمهارات الاجتماعية لدى المعاقين ذهنياً.

سادس عشر: ملخص نتائج البحث:

يخلص هذا البحث إلى مجموعة من النتائج، يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

١- للدراما المصرية التليفزيونية دوراً كبيراً في إدراك المعاق ذهنياً لبعض الأدوار الاجتماعية، التي تجسدها الدراما المصرية، وتعرض من خلال التليفزيون المصري.

٢- أن دور الدراما المصرية التليفزيونية لم يقتصر على إدراك المعاقين ذهنياً لبعض الأدوار الاجتماعية فقط، ولكنه تعدى ذلك ليصل إلى درجة التقمص الوجداني لهذه الأدوار، تلك الدرجة التي لم تتوقعها الباحثة، ولم تفترضها أساساً في بحثها، أو تضع التقمص الوجداني من ضمن أسئلة هذا البحث. وهذا يدل على التأثير الشديد للدراما التليفزيونية على المعاقين ذهنياً. ويعتبر نتيجة غير متوقعة للبحث، وتضيف للبحث بعد أعمق لدور الدراما في حياة المعاقين ذهنياً.

٣- أن هناك علاقة ارتباطية بين نوع الإعاقة الذهنية، التي يعاني منها المعاق ذهنياً، وبين القدرة على كثافة التعرض للدراما المصرية التي تبثها شاشات التليفزيون المصرية.

٤- توجد علاقة ارتباطية بين نوع الإعاقة الذهنية ودرجتها، التي يحملها المعاق ذهنياً، وبين إدراك الأدوار الاجتماعية، من خلال التعرض للدراما المصرية التي يعرضها التليفزيون المصري.

٥- يوجد علاقة ارتباطية بين نوع الإعاقة الذهنية ودرجتها، وبين نوعية الأدوار الاجتماعية التي يدركها المعاق ذهنياً من خلال تعرضه للدراما التليفزيونية المصرية.

٦- توجد علاقة ارتباطية بين نوع المعاملة الأسرية للمعاق ذهنياً و إدراك الأدوار الاجتماعية ونوعية هذه الأدوار المدركة، التي تجسدها الدراما المصرية، ويقوم بعرضها التليفزيون المصري.

٧- توجد علاقة ارتباطية بين البيئة الثقافية، والاجتماعية والاقتصادية للمعاق ذهنياً وبين إدراك الأدوار الاجتماعية، وتحديد نوعية هذه الأدوار المدركة، تلك الأدوار التي يعرضها التليفزيون المصري من خلال الدراما المصرية.

٨- أن للمتغيرات الديموجرافية للمعاق ذهنياً، مثل العمر الذهني، العمر الزمني، النوع، الترتيب الميلادي، ومستوى الذكاء دور في نوعية الأدوار الاجتماعية المدركة ودرجة إدراكها، والتي تجسدها الدراما المصرية، وتعرض من خلال شاشات التليفزيون المصري.

مراجع وهوامش البحث

1. Bandura, Albert.: Social learning theory, (N.J. Prentice Hill, Inc. 1977), P. 2.

٢. ابتسام أبو الفتوح الجندي: "أثر التعرض للمضمون اللفظي للإعلانات التليفزيونية على لغة الطفل"، مجلة بحوث الاتصال، (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد التاسع، ١٩٩٣) ص ٨٢.

٣. جيرالدين براين سكس، ترجمة إميلي صادق ميخائيل: الدراما والطفل، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٣) ص ٢١.

٤. منى أحمد مصطفى عمران: "استخدام الإعلانات التليفزيونية في تنمية القدرات الإبداعية لدى الأطفال"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٣) ص ١٠.

٥. جورج إم عازدا وآخرون، ترجمة علي حسين حجاج: نظريات التعلم، دراسة مقارنة، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، الجزء الثاني، العدد ١٠٨، ديسمبر ١٩٨٦) ص ٤٠٤.

٦. روتر جوليان، ترجمة عطية محمود مهنا: علم النفس الإكلينيكي، ط١، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٤) ص ١٥٠.

٧. _____، ترجمة عطية محمود مهنا: المرجع السابق، ص ١١١.

٨. جورج إم عازدا، ترجمة على حسين حجاج: مرجع سابق، ص ٢١١.

٩. روتر جوليان، ترجمة عطية محمود مهنا: مرجع سابق، ص ١٠٩.

١٠. _____، ترجمة عطية محمود مهنا: المرجع السابق، ص ١٥٥.

١١. منى أحمد مصطفى عمران: مرجع سابق، ص ص ١٨٢ – ١٨٣.

١٢. جورج إم عازدا و آخرون، ترجمة على حسين حجاج: مرجع سابق، ص ص ٢٢٦- ٢٢٨.

13. Bandura, Albert.: Op. Cit. P. 2.

١٤. ابتسام أبو الفتوح الجندي: مرجع سابق، ص ٨٢.

١٥. جورج إم عازدا وآخرون، ترجمة على حسين حجاج: مرجع سابق، ص ص ١٤٦-١٤٧.

16. Bandura, Albert.: Op. Cit. P. 10.
17. Hilgard, E.R. and Bower, G.N.: Theories of learning, 4th. Edition, (New Jersey: Prentice I Hall, 1975) P. 600.
18. Bandura, Albert.: Op. Cit. PP. 11 – 12.
19. _____: Ibid, P. 65.
20. : Ibid, P. 13.
21. _____: Ibid, P. 22.

22. Tam, Alex & Tan, G.: "Television use and mental health", Journal Quarterly, Vol. 63 N. 1, 1986, PP. 246 – 247.
23. Ross, Alan, O.: Psychological aspects of learning, 3rd. Edition, (U.S.A.: Mcgrow Hill Inc., 1985) P. 3.
24. Barrie Gunter & Jill, L. Mc Aleer: " A cognitive social learning approach to social skills training with low status pre- school education", Developmental Psychology, Vol. 2 No. 3 , 1990, P. 28.
25. Door, Aimee: Television and children: A special medium for a special audience, (London: SAGE. Publication, 1986) PP. 28 – 30.
26. Peel Tina, Schauble Leona, and Plamer L.: "Checklist of seven common production mistakes: Children television workshop international, Research notes unpublished, 1979, PP. 2 – 17.
27. فتحي مصطفى الزيات: سيكلوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي، (القاهرة: دار النشر للجامعات، ١٩٩٦) ص ٣٦٩.
28. Pulaski Spencer: Learning theory and behavior modification, (New York: Harber Row Publisher, 1984) P. 84.
29. Tan Alex & Tan G.: Op. Cit. PP. 247 – 248.
30. Jerom Burner S.: The process of learning, (Cambridge: Harvard University, 1980) PP. 15 – 19.
31. Traves Rober M. W.: Essential of learning, 5th. Edition, (U.S.A.: Golloier McMiellan, 1985) P. 300.
٣٢. ابتسام الجندي: مرجع سابق، ص ٨٣.
٣٣. ملفين ل. ديلفير و ساندرا بول روكيتش، ترجمة كمال عبد الرؤف: نظريات وسائل الإعلام، ط١ (القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٣) ص ص ٣١٣-٣١.
34. Toseph Dominick R. : The dynamics of mass communication theory,(New York: Mcgrow Hill Publishing Company, 1990)P. 541.
35. : Ibid, P. 542.
36. Melvin L. Defleur & Everette E. Dennis: Understanding mass communication, a liberal arts perspective, 2nd. Edition, (U.S.A., Boston: Houghton Mifflin Company, 1996) PP. 586 – 587.
٣٧. ملفين ل. ديفلير & ساندرا بول روكيتش: مرجع سابق، ص ص ٣١٢ – ٣١٣.
38. Melvin L. Defleur & Everette E. Dennis: Op. Cit. PP. 588 – 591.
٣٩. حسن عماد مكاوي ، ليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط١، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨) ص ٣٠٤.
40. Seggar Jogn F. & Wheeler Penny: "World of work on TV: Ethnic and sex representation in TV drama", Journal of Broadcasting, Vol. 17, No. 2, Spring, PP. 201 – 207.
41. Shechtman Stephen A.: " Occupational portrayal of men and women on the most frequently mentioned television shows of preschool children", Ph.D. (U.S.A., Kentucky, 1978).
42. Cordua Gleen D., Mcgraw O. & Drabman Ronald S.: "Doctor or Nurse: children's perception of sex typed occupations", Child Development, Vol. 50, No. 2, PP. 590 – 593.
43. Degooyer Janice & Borah Farfalla: "What's wrong with this picture? A look at working women on television", Viewpoints Reports, National

Commission on Working Women, Washington, November, 1982.
44. Terrill Sharon Levinson: "An investigation of the television viewing patterns and television role models of adolescents, Ph.D., United States International University, 1982.
45. Wroblewski R. & Huston Aletha C. : "Televised occupational stereotypes and their effects on early: Are they changing?" Journal of early adolescence, Vol. 7 No. 3, 1987, PP. 283 – 298.
46. Reep Diana C. & Dambrot Faye H.: "In the eye of the beholder: Viewer perceptions of TV's male/female working partners", Communication Research, Vol. 15, No. 1, February, 1988,PP. 51 – 69.
47. Griffin Robert J. & Sen Shaikat: "Sex and social status: television use and occupational desires among adolescents", paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, 39th., (San Francisco, CA, May, 1989, PP. 25 – 29.
48. Signorielli Nancy: "Television and conceptions about sex roles: maintaining conventionality and the status quo, Sex Roles, Vol. 21, No. 5/6, 1989, PP. 255 – 268.
49. Jonson Marilou Moore, "Effect of televised portrayal of non-sex role-stereotyped occupations on children's attitudes, preferences and behavior, Ph.D., (U.S.A.: University of Tennessee, 1990).
50. Mcgregor Judith Ann: "Occupational portrayal in television: a comparative study of children and family programs", Ph.D., (U.S.A.: Florida State University, 1992).
٥١. أماني عمر الحسيني حافظ: "أثر تعرض الأطفال ذوي الظروف الصعبة للتليفزيون والسينما والفيديو على إدراكهم للواقع الاجتماعي"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٩٨).
٥٢. جيهان أحمد فؤاد عبد الغني: "دور الدراما التليفزيونية في تشكيل اتجاهات الطفل نحو اختيار المهن"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٩٩).
٥٣. عادل عبد الغفار: "صورة المرأة المصرية في الدراما التليفزيونية المقدمة خلال شهر رمضان ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١" بحث منشور مقدم إلى اللقاء التحضيري لمقررات فروع المجلس القومي للمرأة ــ الإعلام والتنمية والمرأة في الفترة من ٩ – ١٠ يناير ٢٠٠١، (القاهرة: المجلس القومي للمرأة).
٥٤. محمود يوسف: "صورة المرأة المصرية في الأفلام السينمائية التي يقدمها التليفزيون"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، عدد رقم ١٠، يناير – مارس ٢٠٠١).
٥٥. جيهان يسري: "رأي الفتاة الجامعية في صورتها التي تقدمها الدراما العربية بالتليفزيون"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، المجلد رقم ٣ ، عدد رقم ٤، أكتوبر – ديسمبر ٢٠٠٢).
56. Kettering Murray – Marilyn: "The impact of nurse characters in television and the movies on adolescent career choices", Ph.D., (U.S.A.: University of Cansas, 2002).

٥٧.منى حلمي رفاعي حسن: "التعرض للدراما المصرية في التليفزيون و إدراك الشباب المصري للعلاقة بين الجنسين"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٣).

٥٨.شريف شفيق زكي علي حرب: "صورة المهن التي تعرضها الدراما العربية في التليفزيون وعلاقتها باتجاهات عينة من المراهقين نحو المهن"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٥).

٥٩.أشرف جلال حسن: "صورة المرأة التي تعكسها الدراما في الفضائيات العربية وأثرها على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي لها – دراسة تحليلية ميدانية مقارنة"، بحث منشور مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام، بعنوان الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، ط١ (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٥).

60. Good Dorothy Win: "An investigation of the efficiency of creative drama as a method for teaching social skills to mentally retarded youth and adults" Ph.D., (U.S.A.: University of Bowling, Green State, 1984).

٦١.الأمانة العامة لاتحاد الإذاعة والتليفزيون: برامج المعوقين بالإذاعة والتليفزيون المصري – دراسة ميدانية، مجلة البحوث، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد الثالث عشر، ديسمبر ١٩٨٤) ص ص ١٤٣ – ١٤٨.

62. Maxiner Verna: "Fairy – Tale dramatization as group psychotherapy for handicapped", Journal of Peer-Reviewed, Vol. 33, No. 7, PP. 252 – 257.

63. Haller Beth: "Images of disability in news media", Paper presented at the National Communication Association Annual Meeting, (U.S.A., Chicago, Illinois: November, 1996).

64. Montgomery Kathryn: Targeting Prime Time, (New York: Oxford University Press, 1998) P.8.

65. Haller Beth: "News coverage of disability issues", The Center for an Accessible Society, July 1999, www. accessiblesociety.org

٦٦.محمد أحمد محمود خطاب: "مدى فاعلية برنامج سيكودرامي للتخفيف من حدة سلوك العنف لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقلياً"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٠).

67. Haller Beth: "If they limp, they lead? News representations and the hierarchy of disability images", (U.S.A., Mahwah, N. J.: Lowfence Erlabaum Associated Publishers, 2000) PP. 278 – 288.

٦٨.محمود حسن إسماعيل: "استخدامات ذوي الاحتياجات الخاصة لوسائل الإعلام والإشباعات المتحققة منها"، مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية، مركز البحوث النفسية، المجلد الثاني عشر، العدد الأول، (جامعة المنيا: كلية الآداب، يناير ٢٠٠١).

69. Safran Steph P.: "Movies images of disability and war: Framing history and political ideology" Journal Articles, Opinion Papers 120, August,

2001.
70. Ziegler Jassica: "A critical analysis of the literature surrounding attitudes toward people with disability", A research paper for Master of Science, (U.S.A.: University of Wisconsin, 2001).
71. Pirofski Kira Isak: "Disability narratives and images in children's magazines pre- and post-, PL 94 – 142" M.S., (U.S.A.: San Jose State University, 2001).
72. Siebecissell Mary Ellen: "Deferability as diversity: An contemporary realistic fiction for children", Ph.D., (U.S.A.: Texas Woman's University, 2001).
73. Salua Ali Benzahira: "Representation of the disabled in Arab/Islamic culture and literature from North Africa and the Middle East" Ph.D., (U.S.A.: University of Minnesota, 2002).
74. Diamond Karen E. & Kesinger Katherine R.: "Vignettes from Sesame street: preschooler's ideas about children with down syndrome and physical disability", in: Journal of early education and development, Vol. 13. No. 4, October 2002.
75. European Disability Forum: "European Declaration on Arts, Culture, Media and Disability", www.edf-feph.org/papers

٧٦.عزة مصطفى الكحكي: "اتجاهات ذوي الاحتياجات الخاصة نحو معالجة قضاياهم والدراما التي يقدمها التليفزيون المصري وعلاقته بمفهوم الذات لديهم"، المؤتمر العلمي التاسع ، بعنوان: أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، مايو ٢٠٠٣) ص ص ٢٥٣ – ٢٨٧.

77. Murner Christian: "The influence of the development in culture and history on the image of disabled individuals: Examples Formats and literature", Journal Article, 2004.
78. Bowman Cynthia Ann & Teeger Poullt: Images of disability in literature, (U.S.A. Westport, ct, : Green Wood Publishing Group, Inc. 2004).
79. Levine Suzan: Reporting on disability, http:/www.media-alliancce.org/article.php.

٨٠.دعاء فتحي يوسف البشبيشي: "فاعلية أنشطة الترويح الدرامي في تنمية السلوك التوافقي للأطفال القابلين للتعلم بمدارس التربية الفكرية بمدينة طنطا، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الإسكندرية: كلية التربية الرياضية للبنات، ٢٠٠٥).

٨١.سهير صالح إبراهيم: "الاحتياجات الإعلامية والثقافية للمعاقين من برامج التليفزيون"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٥).

٨٢.حازم أنور محمد: " استخدامات المراهقين العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة للدراما في الراديو والتليفزيون والإشباعات التي تحققها لهم"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٥).

٨٣.محمود جمال: "السينما ودورها في خدمة قضايا المعاقين"، ورقة مقدمة في

ملتقى المنال، السينما والإعاقة، ٢٢ – ٢٤ مايو، دولة الإمارات العربية، ٢٠٠٥، ص ص ٦٨ – ٧٤.

84. Wendy Harpe & Malcolm Carol: Not seen, Not Heard: Learning Disabled Audiences and the Media, BBC Diversity Center, 2005, P. 33.

٨٥.روحي أحمد عبيدات: "الحياة النفسية والاجتماعية للمعاقين كما أظهرتها مجموعة من الأفلام العربية والأجنبية"، ورقة مقدمة لملتقى المنال، بعنوان: السينما والإعاقة، دولة الإمارات العربية، ٢٢– ٢٤ مايو ٢٠٠٥، ص ص ١٧ – ١٩.

٨٦.السيد علي سيد أحمد: "دور وسائل الإعلام في تغيير اتجاهات أفراد المجتمع نحو المعاقين"، ورقة مقدمة لندوة دور الخدمات المساندة في التأهيل الشامل لذوي الحاجات الخاصة، جامعة الخليج، ٢٠٠٥.

٨٧.بسام عبد الستار محمد: "معالجة الصحافة المصرية لموضوعات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة – دراسة تحليلية لصفحتي الأهرام والوفد"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٦).

٨٨.حسن السوداني: " الإعلام والإعاقة – ما السبيل إلى إقامة فضائية لذوي الاحتياجات الخاصة؟" دراسة بمواقع النور الإعلامي، ٢٠٠٦,٩,١٧، قراءات ٧٠٧ www.alnoor.se\research.asp .

89. Langman: Active study dictionary, PP. 529 – 639.

٩٠.محمد عاطف غيث: "قاموس علم الاجتماع"، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨) ص ٣٩٠.

٩١.محمد محروس الشناوي: التخلف العقلي: الأسباب – التشخيص – البرامج، ط١، (القاهرة: دار الغريب، ١٩٩٧) ص ص ٦٩ – ٧١.

٩٢._____: المرجع السابق، ص ص ٧١ – ٧٣.

٩٣.مؤسسة داون سندروم بلندن، ترجمة، المجموعة الاستشارية لنظم المعلومات والإدارة: كيف نساعد أولادنا حاملي متلازمة داون؟، التدخل المبكر، الجزء الرابع، ٢٠٠١، ص ص ٣ – ٦.

٩٤._____، ترجمة المجموعة الاستشارية لنظم المعلومات والإدارة: المرجع السابق، ص ٧.

٩٥.عثمان لبيب فراج: "الشلل المخي (الدماغي)" مقالة بمجلة: الحياة الطبيعية حق للمعوق، اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين، النشرة الدورية، العدد ٤٧ السنة الثالثة عشر، سبتمبر ١٩٩٦.

96. Howlin P.: Children with Autism and Asperger Syndrome: A Gide for

Practitioners and Careers, (New York: Weinheim, John Wiley & Sons, 1998) P. 31.
97. Barley A., Phelips W. & Rutter M.: Autism: Towards an integration of clinical – genetic and nurobiological perspectives, Journal of child psychology and psychiatry, 37, 1996, PP. 89 – 126.
98. Campbell M. & Cueva J.F.: Psychopharmacology in child and adolescence Psychiatry, a review of the past seven years, part 2, Journal of the American Academy of child & Adolescent Psychiatry,1995, 34 P. 1262.
99. Frame C. L. & Maston J. L.: Handbook of Assessment in Childhood Psychopathology, (New York: Plenum Press, 1987) .
100. Howlin P.: Op. Cit. P. 136.
101. Gillberg C.: Diagnosis and treatment od Autism, (New York: Plenum Press, 1989) P. 112.
102. National Autistic Society: Approaches to Autism, (London: N.A.S. Press, 1997) P. 77.
١٠٣. عثمان لبيب فراج: الإعاقات الذهنية في مرحلة الطفولة، ط١، (القاهرة: برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية، المجلس العربي للطفولة، ٢٠٠٢) ص ص ٥٩ – ٦٧.
١٠٤. _____: المرجع السابق، ص ١٢٧.